London
Tuesday - 16 July 2024
Front Page No. 1
Vol 47 No. 16667

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الثلاثاء 10 محرم 1446
16 يوليو (تموز) 2024
السنة السابعة والأربعون
العدد 16667

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

السيسي أكد أنهم «ضيوفها»... وعبد العاطي رفض «التحريض» ضدهم

مصر... «السودان البديل» للهاربين من الحرب

القاهرة: عبد الفتاح فرج

مع تدفق مئات الآلاف من النازحين السودانيين إلى مصر خلال الأشهر الماضية بشكل نظامي وغير نظامي جراء الحرب الدائرة في بلادهم، تحولت مصر إلى ما يشبه «سودان بديل» يحتضن أكثر من خمسة ملايين ونصف مليون سوداني.

والحضور السوداني الكثيف في مصر، عكسته أرقام رسمية أشارت إلى وصول أكثر من نصف مليون نازح سوداني إلى الأراضي المصرية منذ اندلاع الحرب بين الجيش و«قوات الدعم السريع» العام الماضي، بينما أكد سودانيون تحدثوا إلى «الشرق الأوسط» أن «الأعداد الحقيقية تفوق هذا الرقم بكثير».

وفرضت الملامح السودانية نفسها على أحياء مصرية كاملة، من بينها مناطق: فيصل، وأرض اللواء، وعين شمس وحدائق المعادي، حيث تنتشر المطاعم، والمخابز، ومحال الجزارة، والملابس، والعطارة وصالونات الحلاقة بشكل أثار حساسيات وحملات تنتقد التكتلات السودانية.

وفي حين أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أمس، أن السودانيين «ضيوف على مصر»، رفض وزير الخارجية بدر عبد العاطي «التحريض» ضدهم. (تفاصيل ص9)

انتصار قضائي للرئيس السابق بعد رفض دعوى احتفاظه بوثائق سرية

ترمب يختار فانس نائباً بعد تثبيت ترشيحه

واشنطن: علي بردى

حصل الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب مساء أمس، على تفويض من «الحزب الجمهوري» لخوض معركة العودة إلى البيت الأبيض حيث جرت تسميته مرشحاً رسمياً للحزب لمواجهة المرشح الديمقراطي جو بايدن في انتخابات نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وذكرت منصة «تروث سوشيال»، أمس، أن ترمب اختار سناتور أوهايو جي. دي فانس مرشحاً لمنصب نائب الرئيس في الانتخابات الرئاسية. ويفترض أن يعلن ترمب ذلك رسمياً خلال افتتاح مؤتمر الحزب الجمهوري في ميلووكي بولاية ويسكونسن.

وخيمت محاولة اغتيال ترمب، السبت، على أجواء المؤتمر والجمهور والحياة السياسية في البلاد عموماً. وبعد دقائق من وصول ترمب إلى ميلووكي، خاطب بايدن الأمة الأميركية من «المكتب البيضاوي»، واصفاً محاولة اغتيال منافسه بأنها جزء من سلسلة من أحداث العنف التي شملت اقتحام الكونغرس، ومؤامرة خطف حاكمة ولاية ميشيغان الديمقراطية غريتشين ويتمر، ومهاجمة بول بيلوسي، زوج رئيسة مجلس النواب السابقة نانسي بيلوسي، والتهديدات ضد مسؤولي الانتخابات.

ولا يزال الدافع وراء محاولة اغتيال ترمب لغزاً رغم مرور يومين على الحادث، إذ قتل المنفذ المفترض ولم يتمكن مكتب التحقيقات الفيدرالي من تحديد الأفكار أو الآيديولوجية التي ربما دفعته إلى مهاجمة الرئيس السابق.

في غضون ذلك، رفضت قاضية أميركية أمس قضية جنائية تتهم ترمب بالاحتفاظ بشكل غير قانوني بوثائق سرية، في انتصار قانوني كبير آخر للمرشح الرئاسي الجمهوري. (تفاصيل ص10)

الجلسة الافتتاحية لمؤتمر الحزب الجمهوري في ميلووكي أمس (إ.ب.أ)

الحكومة الباكستانية لطلب حظر حزب عمران خان

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

تعتزم الحكومة الباكستانية تقديم طلب إلى القضاء لحظر حزب رئيس الوزراء السابق المسجون، عمران خان، وفق ما قال وزير الإعلام الباكستاني عطا الله ترار، أمس.

وقال ترار: «قرّرت الحكومة الفيدرالية أن تقيم دعوى قضائية بهدف حظر حركة إنصاف». مضيفاً أن القضية ستعرض على المحكمة العليا، ذاكراً اتهامات ضد خان بما فيها تسريب أسرار الدولة والتحريض على أعمال الشغب.

ورداً على ذلك، قال رؤوف حسن، وهو ناطق باسم «حركة إنصاف»، لوكالة الصحافة الفرنسية، إن الحزب «لن يسكت على جهود الحكومة لحظره».

وخان مسجون منذ نحو عام بسبب قضايا يقول إنها لُفّقت لمنع عودته إلى السلطة في انتخابات فبراير (شباط). ورغم ذلك، منحت المحكمة العليا حزبه مقاعد إضافية في البرلمان، في حكم تاريخي الأسبوع الماضي، ونقضت السبت حكماً صدر في حق خان أدانه بالزواج غير المطابق للشريعة الإسلامية. (تفاصيل ص11)

زيلينسكي يؤيد حضور روسيا قمة السلام المقبلة

كييف: «الشرق الأوسط»

أعرب الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، أمس، للمرة الأولى، عن تأييده لمشاركة روسيا في قمة مقبلة حول السلام في أوكرانيا تنظمها كييف.

وقال زيلينسكي خلال مؤتمر صحافي في كييف: «أعتقد أنه يجب أن يحضر ممثلون روس هذه القمة الثانية»، معرباً عن أمله في أن تكون «خطة» لمثل هذا اللقاء جاهزة في نوفمبر (تشرين الثاني).

واستضافت أوكرانيا وفوداً من 92 دولة بقمة أولى عُقدت في سويسرا الشهر الماضي لعرض خطتها للسلام. ولم توجَّه دعوة إلى روسيا، التي بدأت غزو أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022، للحضور.

ولم يتطرق زيلينسكي إلى وقف الأعمال الحربية، لكن إلى وضع «خطة» حول ثلاثة مواضيع: أمن الطاقة في أوكرانيا التي تضررت منشآتها جراء القصف الروسي، وحرية الملاحة في البحر الأسود، وتبادل الأسرى. وأدلى زيلينسكي بالتعليقات بعد عودته من زيارة لواشنطن لحضور قمة «حلف شمال الأطلسي» (ناتو) الأسبوع الماضي. (تفاصيل ص11)

أمرت بإخلاء مناطق دون اقتحامها

إسرائيل تضغط لتأليب سكان غزة ضد «حماس»

رام الله: كفاح زبون

كثفت إسرائيل من ضغوطها على سكان غزة؛ إذ أفادت مصادر ميدانية «الشرق الأوسط» بأن «نمط التحركات وأوامر الإخلاء التي تُصدرها إسرائيل لسكان مناطق في القطاع تشي برغبة في تأليب السكان ضد (حماس) وعناصرها».

واعتمدت إسرائيل نهجاً جديداً يقوم على الطلب من سكان مناطق محدّدة النزوح إلى مناطق أخرى، ليتبيّن لاحقاً أن الهدف فقط قصف أرض زراعية أو خالية أُطلقت منها صواريخ وقذائف، بدون أن تضطر القوات إلى دخولها براً، كما جرت العادة عند كل أوامر نزوح، وحدث ذلك في بيت حانون وبيت لاهيا، وحيَّي الدرج والتفاح شمال القطاع، ومناطق شرق خان يونس.

وقالت المصادر إن «أوامر الإخلاء والنزوح تأتي لسكان مناطق شهدت إطلاق قذائف، لكن إسرائيل لا تقتحمها، بل تقصفها جواً»، مضيفة أن «الهدف من أوامر الإخلاء والنزوح الأخيرة جعل السكان يُلقون باللائمة على (حماس)، ودفعهم إلى التحرك لمنع أي مسلّحين من إطلاق قذائف». (تفاصيل ص 4 و5)

مقتل رجل أعمال مقرب منه بضربة إسرائيلية

الأسد يرهن لقاء إردوغان بـ«تحقيق نتائج»

دمشق: «الشرق الأوسط»

رهن الرئيس السوري بشار الأسد، أمس، لقاءه المرتقب بنظيره التركي رجب طيب إردوغان بـ«تحقيق نتائج». ورداً على سؤال بهذا الشأن، قال الأسد بعد إدلائه بصوته في انتخابات المجلس التشريعي: «إذا كان اللقاء يؤدي إلى نتائج أو إذا كان العناق أو العتاب (...) يحقق مصلحة البلد، فسأقوم به». وتابع: «لكن المشكلة لا تكمن هنا (...) وإنما في مضمون اللقاء»، متسائلاً عن معنى أي اجتماع لا يناقش «انسحاب» القوات التركية من شمال سوريا.

إلى ذلك، قُتل رجل أعمال سوري مقرّب من الأسد مع مرافقه أمس بضربة إسرائيلية قرب الحدود مع لبنان. وقال مدير «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، رامي عبد الرحمن، لـ«الشرق الأوسط» إن قاطرجي ومرافقه قُتلا في حين كانا عائدين إلى سوريا بعد اجتماع مع مسؤولين في «حزب الله» بلبنان، مشيراً إلى أن قاطرجي «مسؤول عن تمويل المقاومة السورية لتحرير الجولان». (تفاصيل ص 6)

تتهمه بتوفير «مكونات لصنع مسيّرات»

ألمانيا توقف لبنانياً بشبهة الانتماء لـ«حزب اللّه»

برلين: راغدة بهنام

أوقفت السلطات الألمانية لبنانياً يدعى «فاضل. ز» بتهمة الانتماء إلى «حزب الله»، وذلك بعد أسبوعين على إصدار محكمة ألمانية أول حكم من نوعه بإدانة عنصرين من «حزب الله» بانتمائهما لمنظمة مصنفة «إرهابية».

وأصدر مكتب المدعي العام الفيدرالي، أمس، بياناً أعلن فيه أن المتهم اعتقل في مدينة سالتزيغر بولاية ساكسونيا السفلى، وذكر أن «فاضل» ينتمي للحزب المحظور في ألمانيا منذ 5 أعوام. وأضاف أنه اشترى من ألمانيا «مواد، تحديداً محركات، تستخدم لتجميع طائرات من دون طيار».

وقال إن القطع التي اشتراها المتهم نيابة عن «حزب الله»، كان «سيتم تصديرها إلى لبنان واستخدامها في شن هجمات على إسرائيل». (تفاصيل ص6)

اقرأ أيضاً...

ضغوط لإقالة عمدة طهران بتهمة «بيع وشراء مناصب» 3

9 قتلى في هجوم على مقهى بالعاصمة الصومالية 8

فرنسا تدور في فراغ سياسي مع استمرار البحث عن أكثرية نيابية 11

«كوبا أميركا 2024»: العنف يعكر احتفالات الأرجنتين باللقب 20

أرياف المرتفعات في السعودية وجهة سياحية بطابع تراثي 22

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

غداة تبني الحوثيين قصف ناقلة في خليج عدن

تعرُّض سفينتين لهجوم في البحر الأحمر من دون إصابات

عدن: علي ربيع

أبلغت تقارير أمن بحري بريطانية، أمس الاثنين، عن تعرض سفينتين في جنوب البحر الأحمر للهجوم دون تسجيل إصابات، حيث يرجح وقوف الجماعة الحوثية المدعومة من إيران وراء الحادثتين، وذلك على مشارف نهاية الشهر الثامن من التصعيد البحري الذي تزعم الجماعة أنه لمناصرة الفلسطينيين في غزة.

وبينما تقود الولايات المتحدة عمليات الدفاع الاستباقية لحماية السفن، تشن الجماعة منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) هجماتها في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي؛ إذ تدعي أنها تحاول منع ملاحة السفن المرتبطة بإسرائيل بغضّ النظر عن جنسيتها، وكذا السفن الأميركية والبريطانية.

كما تزعم الجماعة الحوثية أنها تقوم بهجمات في البحر المتوسط وموانئ إسرائيلية بالاشتراك مع فصائل عراقية مسلحة، وهي الهجمات التي لم تؤكد وقوعها أي تقارير غربية أو إسرائيلية.

في هذا السياق، أفادت هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية، أمس، بأن سفينة تجارية أبلغت عن تعرضها لهجوم من 3 زوارق صغيرة على مسافة 70 ميلاً بحرياً جنوب غربي مدينة الحديدة اليمنية.

وذكرت الهيئة البريطانية أن زورقاً صغيراً مسيّراً اصطدم بالسفينة مرتين، وأطلق زورقان صغيران مأهولان النار عليها، وأضافت أن السفينة وطاقمها بخير، وتتجه إلى ميناء التوقف التالي.

أثّرت هجمات الحوثيين على مصالح أكثر من 55 دولة وهدّدت التدفق الحر للتجارة عبر البحر الأحمر

وفي حين لم يتبنَّ الحوثيون الهجوم على الفور، عادت الهيئة البريطانية البحرية للإفادة بتلقي بلاغ عن واقعة على مسافة 97 ميلاً بحرياً شمال غربي مدينة الحديدة اليمنية، دون إيضاح ما إذا كان الهجوم استهدف نفس السفينة الأولى.

سفينة الشحن «شامبيون» تعرضت لهجوم حوثي في خليج عدن وكانت تحمل مساعدات لليمن (رويترز)

كان المتحدث العسكري باسم الحوثيين يحيى سريع تبنى، الأحد، قصف سفينة في خليج عدن زعم أنها إسرائيلية، كما ادعى مهاجمة أهداف إسرائيلية في منطقة إيلات، بالطائرات المسيرة، وهو ما لم تؤكده تل أبيب.

من جهته، أفاد الجيش الأميركي، الأحد، بأن قواته دمرت طائرتين حوثيتين مسيرتين فوق البحر الأحمر وزورقاً مسيراً، إضافة إلى طائرة أخرى من دون طيار في منطقة تسيطر عليها الجماعة الحوثية.

واعترف زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي، الخميس الماضي، بتلقي 570 غارة منذ 12 يناير (كانون الثاني) الماضي، معترفاً بسقوط 57 قتيلاً و87 جريحاً، جراء الضربات، كما تبنى مهاجمة 166 سفينة منذ بدء التصعيد في نوفمبر الماضي.

وبينما توعّد الحوثي بمزيد من الهجمات، نفى تراجع فاعلية عمليات جماعته، وزعم أن السبب يعود إلى قلة السفن المرتبطة بإسرائيل المارة من البحر الأحمر وخليج عدن، كما اعترف بتجنيد 372 ألف شخص خلال الأشهر الماضية من بوابة مناصرة الفلسطينيين في غزة. وقد أصابت الهجمات الحوثية، حتى الآن، نحو 28 سفينة منذ بدء التصعيد، غرقت منها اثنتان؛ إذ أدى هجوم في 18 فبراير (شباط) إلى غرق السفينة البريطانية «روبيمار» في البحر الأحمر، قبل غرق السفينة اليونانية «توتور»، التي استُهدفت في 12 يونيو (حزيران) الماضي.

كما أدى هجوم صاروخي في 6 مارس (آذار) الماضي إلى مقتل 3 بحارة، وإصابة 4 آخرين، بعد أن استهدف في خليج عدن سفينة «ترو كونفيدنس» الليبيرية.

وإلى جانب الإصابات التي لحقت بالسفن، لا تزال الجماعة تحتجز السفينة «غالاكسي ليدر» التي قرصنتها في نوفمبر الماضي، واقتادتها مع طاقمها إلى ميناء الصليف، شمال الحديدة، وحوّلتها مزاراً لأتباعها.

وأثّرت هجمات الحوثيين على مصالح أكثر من 55 دولة، وفقاً للجيش الأميركي، وهدّدت التدفق الحر للتجارة عبر البحر الأحمر، وهو حجر أساس للاقتصاد العالمي؛ إذ دفعت الهجمات أكثر من 10 شركات شحن كبرى إلى تعليق عبور سفنها عبر البحر الأحمر، ما تسبب في ارتفاع أسعار التأمين على السفن في المنطقة.

وتسبّب تصعيد الحوثيين في إصابة مساعي السلام اليمني، التي يقودها المبعوث الأممي هانس غروندبرغ بالجمود؛ إذ تسود المخاوف من انهيار التهدئة الهشّة المستمرة منذ عامين، وعودة القتال على نطاق أوسع.

طرق ريفية بدعم دولي لمقاومة التغيرات المناخية في اليمن

تعز: محمد ناصر

كشف مكتب الأمم المتحدة لخدمات المشاريع والبنك الدولي عن أنهما يعملان في اليمن على بناء طرق ريفية قادرة على مقاومة آثار التغيرات المناخية المتطرفة، وتعزيز البنية التحتية للطرق؛ لتحسين الوصول إلى الغذاء والخدمات الأساسية للمجتمعات الريفية في جميع أنحاء البلاد، بصفته جزءاً من مشروع الربط الطارئ الذي بدأ العمل فيه عام 2022.

وأوضحت بيانات المكتب الأممي أن الهدف التنموي لمشروع ربط شريان الحياة الطارئ لليمن هو توفير الوصول إلى الطرق المقاومة للمناخ، وفرص العمل، وريادة الأعمال لسكان المناطق الريفية غير الآمنين غذائياً في البلاد؛ إذ يتألف المشروع من عدة مكونات، مثل: تحسين الطرق الريفية والقروية وصيانتها، وإعادة تأهيل الطرق الريفية الحيوية وصيانتها.

ويهدف المشروع، وفقاً لتلك البيانات، إلى تعزيز القدرة الإدارية للمؤسسات العامة في قطاع النقل على إدارة مشاريع صندوق صيانة الطرق وبرنامج الوصول الريفي من خلال بناء القدرات، وتوفير الدعم التنفيذي، وإعداد إدارة لشبكة الطرق بكفاءة على الأمد المتوسط والطويل؛ مثل: تحديث نظام المعلومات، وتعزيز التنبؤ بالبنى التحتية المرنة للطرق والاستجابة لها وتصميمها للاستجابة للتطرف المناخي مثل الفيضانات، وتقييم نقاط الضعف، وإعداد خطط استثمارية مرنة وتنفيذها.

وإلى جانب ذلك يدعم المشروع الرصد والتقييم لضمان التنفيذ بنجاح وكفاءة والاستجابة لحالات الطوارئ، من خلال توفير استجابة فورية وفقاً للإجراءات التي تحكمها سياسة البنك الدولي لتمويل المشاريع الاستثمارية.

50 مليون دولار

وحسب المكتب الأممي فإنه وبتمويل قدره 50 مليون دولار من مؤسسة التنمية الدولية التابعة للبنك الدولي، يعمل على إعادة تأهيل وترقية 150 كيلومتراً من الطرق المؤدية إلى المناطق الريفية في اليمن و60 كيلومتراً من الطرق المؤدية إلى القرى، بالإضافة إلى دعم صيانة 150 كيلومتراً إضافياً من الطرق، كما يشتري مكتب الأمم المتحدة لخدمات المشاريع ثلاثة جسور مسبقة الصنع وتركيبها بوصفها جزءاً من المشروع.

وحتى الآن، اكتملت الأعمال في أكثر من 70 كيلومتراً من الطرق، في حين اقتربت الأعمال من الانتهاء في 85 كيلومتراً، وفق ما ذكره محمد عثمان أكرم، مدير مكتب الأمم المتحدة لخدمات المشاريع، الذي عبّر عن الفخر بالشراكة مع البنك الدولي في مشروع من شأنه أن يساعد في زيادة الفرص الاقتصادية للمجتمعات الريفية في اليمن، من خلال تسهيل وصولها إلى الأسواق والخدمات الاجتماعية.

وبيّن أكرم أن الطرق، التي أُصلحت ستساعد في معالجة انعدام الأمن الغذائي، وتعزيز التوصيل الآمن والموثوق به للغذاء والسلع الأساسية الأخرى إلى المجتمعات الريفية. كما ستوفر الطرق الصالحة وسيلة للمنظمات الإنسانية، للوصول إلى مزيد من المجتمعات.

وتؤكد إدارة المشروع أنها ستعمل على تدريب الشركات الصغيرة المحلية على صيانة الطرق التي أُصلحت، كما سيُقدم الدعم للتدريب الداخلي على صيانة الطرق، خصوصاً للنساء اللاتي يدرسن في الجامعة.

ولضمان الاستدامة طويلة الأجل للبنية التحتية للطرق، يؤكد مكتب الأمم المتحدة لخدمات المشاريع أنه سيساعد صندوق صيانة الطرق على إعادة تنشيط نظام إدارة أصول الطرق وأدواته، لأن ذلك من شأنه أن يدعم اليمن في تقييم مدى ضعف أصول البنية التحتية، وتصميم البنية التحتية للطرق المقاومة للمناخ، وإعداد خطط استثمارية مقاومة للمناخ للتنفيذ اللاحق في المستقبل.

«المركزي» حذّر من إرهاب الحوثيين للبنوك وإجبارها على الإغلاق

مظاهرات يمنية تؤيد الإصلاحات المصرفية

عدن: وضاح الجليل

شهد عدد من المدن اليمنية مظاهرات مؤيدة للقرارات الحكومية الخاصة بالإصلاحات الاقتصادية والسيطرة على القطاع المصرفي، التي ضيقت الخناق الاقتصادي على الجماعة الحوثية، في وقت حذر فيه البنك المركزي من تهديد الجماعة للقطاع المصرفي، وممارساتها التعسفية بحق البنوك لإغلاق فروعها في مدن تحت سيطرة الحكومة.

وخرجت مظاهرات شعبية واسعة في كل من تعز ومأرب والخوخة، دعت الحكومة اليمنية إلى المضي في القرارات الاقتصادية بحق البنوك المخالفة في مناطق سيطرة الجماعة الحوثية، والتمسك بالسيادة الوطنية، وعدم الرضوخ للضغوط الأممية لإلغاء تلك القرارات، أو تأجيلها تحت مبررات تجنيب الاقتصاد اليمني الضرر، وعدم إفساد معيشة البسطاء.

ففي تعز (جنوب غرب) نبه المتظاهرون مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن هانس غروندبرغ إلى أن إنقاذ اقتصاد البلاد لن يتم إلا بإعادة تصدير النفط وتوحيد العملة والسياسة النقدية ودفع مرتبات الموظفين العموميين كافة، واستعادة مؤسسات الدولة من الانقلابيين، معربين عن رفضهم لمساعيه التي اتهموها بتقويض السلطة الشرعية.

وفي محافظة الحديدة (غرب) خرج الآلاف من سكان مدينتي الخوخة وحيس الواقعة تحت سيطرة الحكومة الشرعية إلى الشوارع دعماً لقرارات البنك المركزي، ورفضاً لوساطة المبعوث الأممي، رافعين شعارات ترفض التراجع عنها على اعتبار، إن حدث، أنه سيكون خطأً تاريخياً، واستغربوا من تجاهل غروندبرغ تسخير الجماعة الحوثية أموال البنك المركزي وإيرادات مختلف المؤسسات لمجهودها الحربي.

وجاءت المظاهرات تلبية لدعوة الأحزاب والقوى السياسية والمكونات الشبابية والنقابية، لإظهار الدعم الشعبي للموقف السياسي والعسكري لمجلس القيادة الرئاسي، وتضامن مكونات المجتمع مع قرارات البنك المركزي الأخيرة التي تهدف إلى تحسين الوضع الاقتصادي للبلاد، وعقب دعوة المبعوث الأممي لمجلس القيادة الرئاسي لتأجيل تنفيذ تلك القرارات، بهدف إجراء مفاوضات بشأن الملف الاقتصادي.

وتلقى مجلس القيادة الرئاسي خلال الأيام الماضية رسالة من المبعوث الأممي إلى اليمن، يطلب فيها تأجيل تنفيذ قرارات البنك المركزي بعدن، والدعوة لحوار بين الحكومة الشرعية والجماعة الحوثية لمناقشة الملف الاقتصادي، ووضع البنوك التجارية المخالفة.

وشدّدت المظاهرات على عدم التراجع عن قرارات البنك المركزي اليمني في عدن أو تأجيلها مهما كانت الضغوط، كونها تعبر عن تطلعات الإرادة الشعبية لإيقاف انهيار العملة الوطنية، وانتشال الاقتصاد من وضعه المتردي.

من جهته، أدان البنك المركزي اليمني بشدة الممارسات التعسفية التي تمارسها الجماعة الحوثية ضد القطاع المصرفي الوطني، خصوصاً البنوك التجارية والإسلامية وبنوك التمويل الأصغر، محذراً من استخدامها وسائل الضغط والإكراه لإجبار هذه البنوك على إغلاق فروعها وتجميد أعمالها، وتجاوز القوانين والأعراف المصرفية.

خرج آلاف اليمنيين في تعز لتأييد قرارات البنك المركزي ورفض التدخلات الأممية (إعلام محلي)

وجاءت تحذيرات البنك المركزي اليمني عقب إغلاق عدد من البنوك والمصارف الخاصة، والمشمولة بالعقوبات التي أقرها في قراراته الأخيرة، أبواب فروعها أمام عملائها في مدينتي مأرب وتعز، قبل أن تجبرها قوات أمنية على إعادة فتحها.

واتهم البنك المركزي الجماعة الحوثية بإجبار البنوك على إغلاق فروعها في المدن الواقعة تحت سيطرة الحكومة الشرعية، بضغوط على إداراتها الرئيسية في العاصمة صنعاء الخاضعة لسيطرة الجماعة.

وشدّد على أن تلك الممارسات تكشف عن تغول الجماعة على هذا القطاع الحيوي، وعجز إدارات البنوك عن مقاومة هذه الضغوط، مما يعرضها لإجراءات قانونية صارمة، مشيراً إلى أن استمرار هذه الانتهاكات يحرم المواطنين من مدخراتهم ويعقد سبل معيشتهم، داعياً إدارات البنوك إلى الالتزام بضوابط العمل المصرفي وعدم الرضوخ لضغوط الجماعة.

وطمأن البنك جمهور المتعاملين مع تلك البنوك باستمرار فروعها في ممارسة أعمالها في المناطق الواقعة تحت سيطرة الحكومة الشرعية كالمعتاد.

وتضمنت القرارات الأخيرة لمحافظ البنك المركزي اليمني أحمد غالب المعبقي إلغاء تراخيص البنوك المخالفة، ومخاطبة الشركة المسؤولة عن «السويفت» بسحب النظام منها، ما زاد من مخاوف الانقلابيين الحوثيين من تشديد العزلة الدولية عليهم وخنق مواردهم المالية.

ورفضت الجماعة الحوثية الدخول في أي مفاوضات اقتصادية بحسب دعوة المبعوث الأممي، والتي وافق مجلس القيادة الرئاسي على المشاركة فيها، بعد أن اشترط استئناف تصدير النفط، وتوحيد العملة المحلية، وإيقاف ممارسات الجماعة بحق القطاع المصرفي.

وأعلن القيادي الحوثي حسين العزي المعين نائباً لوزير الخارجية في حكومة الانقلابيين غير المعترف بها، أن جماعته أبلغت غروندبرغ رفضها استعمال «لغة التأجيل والترحيل»، نافياً أن يكون هناك أي تفاوض إلا في إطار مناقشة تنفيذ خريطة الطريق المتفق عليها، في إشارة إلى طلب المبعوث الأممي تأجيل سحب تراخيص البنوك المشمولة إلى نهاية أغسطس (آب) المقبل.

وكان عبد الملك الحوثي زعيم الجماعة الحوثية، أطلق تهديدات بالعودة إلى التصعيد العسكري رفضاً لقرارات البنك المركزي اليمني بنقل مراكز عمليات البنوك إلى العاصمة المؤقتة عدن.

وتهرب الحوثي من الاعتراف بحق الحكومة الشرعية في اتخاذ تلك القرارات إلى تهديد دول الجوار باستهدافها عسكرياً تحت مبرر وقوفها إلى جانب الحكومة، قبل أن يلجأ إلى الزعم بوقوف الولايات المتحدة وإسرائيل خلف تلك القرارات.

وفي رده على تلك التهديدات، أبدى وزير الدفاع اليمني الفريق محسن محمد الداعري استعداد القوات المسلحة وجاهزيتها لردع أي مغامرة عدائية للجماعة الحوثية، وعد تهديدات الجماعة «مجرد فقاعات ووسائل ابتزاز وذرائع للتنصل من الاتفاقات وجهود السلام».

وزارة النفط تخرج عن صمتها وتدخل دائرة الجدل مع البرلمان

«البصرة ـ حديثة» أنبوب نفط يثير مخاوف عراقية من «التطبيع» مع إسرائيل

بغداد: حمزة مصطفى

رغم أن عمر الأنبوب الخاص بنقل النفط من البصرة في أقصى الجنوب العراقي إلى ميناء العقبة الأردني، يبلغ أكثر من أربعين عاماً، فإن الجدل بشأنه عاد من جديد في الآونة الأخيرة بعدما أعادت الحكومة الحالية إحياءه.

وكان الهدف من مد هذا الأنبوب في عهد النظام السابق خلال ثمانينات القرن الماضي، هو تنويع مصادر تصدير النفط العراقي خلال مراحل الحرب مع إيران واحتمال إغلاق مضيق هرمز، فضلاً عن إغلاق أنبوب بانياس السوري لنقل النفط العراقي آنذاك. إلا أن المشروع لم يرَ النور، رغم اكتمال المخططات والخرائط التي بقيت حبراً على ورق.

وبعد سقوط نظام الرئيس السابق صدام حسين، عام 2003، أُعيد إحياء مشروع هذا الأنبوب في عهد حكومة رئيس الوزراء السابق نوري المالكي، لكنه بقي أيضاً دون تنفيذ.

ويأتي الجدل الحالي حول المشروع في ظل تداعيات الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، وفي ظل استقطاب سياسي حاد في العراق، سواء على خلفية رفض أطراف مختلفة تصدير النفط إلى الأردن بأسعار تفضيلية، أو بسبب المزاعم الخاصة بأن مد أنبوب نفط جديد يعني بدء عملية تطبيع مع إسرائيل كون الأنبوب العراقي يُفترض أن يصل إلى العقبة على البحر الأحمر، وهي منطقة لا تبعد سوى مسافة قصيرة عن أقرب ميناء إسرائيلي.

وردّت وزارة النفط العراقية التي ابتعدت طوال الفترة الماضية عن الجدل السياسي بهذا الشأن، على تصريحات عضو البرلمان العراقي عامر عبد الجبار الذي لطالما كرر أخيراً تصريحاته بشأن المخاطر المستقبلية المترتبة على مد هذا الأنبوب، في بيان، بأن «تصريحات النائب عامر عبد الجبار تدل على أن معلوماته غير دقيقة ومضللة بخصوص أنبوب النفط الخام (بصرة – حديثة) حيث تود (الوزارة) أن توضح بأن المعلومات التي وردت في تصريحاته المتكررة عبر وسائل الإعلام تفتقر إلى الدقة والموضوعية، سواء في ما يخص التكلفة أو الملكية، أو تشغيل الأيدي العاملة من دول الجوار، أو المشاريع المرتبطة بالمشروع، وغير ذلك من الكلام غير المسؤول تجاه الوزارة والمشروع».

وتابع بيان وزارة النفط أن «مشروع أنبوب النفط الخام (بصرة – حديثة) يهدف إلى تحقيق المرونة العالية في عملية نقل النفط الخام لأغراض تجهيز المصافي والمستودعات ومحطات الطاقة الكهربائية داخل العراق، وهي ضمن أولويات خطط الوزارة والبرنامج الحكومي، إلى جانب المشاريع المستقبلية التي تهدف إلى تعزيز المنافذ التصديرية عبر دول الجوار (تركيا وسوريا والأردن) ومنها مشروع طريق التنمية، وهي قيد الإعداد والدراسة في الوقت الحاضر ولم تُتخذ القرارات بشأنها».

وأضافت الوزارة أنه سبق لها أن «أوضحت أن مشروع أنبوب نقل النفط الخام سيُنفِّذه الجهد الوطني في شركة المشاريع النفطية، بالتعاون مع الشركة العامة للحديد والصلب في وزارة الصناعة والمعادن». ونفت الوزارة أيضاً ما ورد من معلومات بشأن «التكلفة، أو الملكية أو الامتيازات التي يمنحها العراق لدول الجوار من النفط الخام وغير ذلك من المعلومات غير الدقيقة»، على حد وصف البيان. وأعلنت رفضها لكل «التصريحات والادعاءات بهذا الشأن، لأنها تمثّل إضراراً بالصالح العام»، وقالت إنها «تحتفظ بحقها القانوني في الرد على الإساءات التي تتعرض لها».

صهاريج نفط قرب الحدود العراقية مع تركيا في مايو الماضي (رويترز)

كان الهدف من مد هذا الأنبوب في عهد النظام السابق هو تنويع مصادر تصدير النفط العراقي خلال مراحل الحرب مع إيران واحتمال إغلاق مضيق هرمز

أنبوب قديم وجدل جديد

وسعت الحكومة الحالية برئاسة محمد شياع السوداني، طوال الفترة الماضية، إلى استيعاب الجدل بشأن هذا الأنبوب النفطي الذي طُرح كجزء من البرنامج الحكومي الذي حظي بتصويت البرلمان، وهو ما يعني أن غالبية القوى السياسية الداعمة للحكومة الحالية والممثلة فيما يسمَّى «ائتلاف إدارة الدولة»، هي قوى يُفترض أنها مؤيدة للتوجهات السياسية والاقتصادية للحكومة، لا سيما على صعيد تنويع صادرات النفط العراقي.

كان المستشار السياسي لرئيس الوزراء العراقي فادي الشمري، قد أكد في تصريحات له، أن «العراق لديه الآن منفذ واحد لتصدير النفط، وكذلك أنبوب ميناء جيهان المغلق في الوقت الحالي، وأي مشكلة قد تحدث في الخليج ستؤثر في تصدير العراق للنفط بوصفه المنفذ الوحيد لتصدير النفط العراقي إلى العالم». وأضاف أن «إكمال أنبوب (البصرة - حديثة)، يعد جزءاً مهماً وأساسياً من مخططات المنظومة التوزيعية والتصديرية للبنى التحتية لوزارة النفط، لا سيما أن المصافي الجديدة التي أُنشئت في المحافظات الجنوبية (الناصرية، والسماوة، والنجف، وكربلاء، وبابل)، بالإضافة إلى المصافي الشمالية، تحتاج إلى نفط خام سيجهّز لهذه المصافي عن طريق أنبوب (بصرة – حديثة)».

ونوّه الشمري إلى أن «مشروع أنبوب (البصرة - حديثة) طُرح في زمن (حكومة رئيس الوزراء السابق نوري) المالكي عندما زار الأردن، ومشروع أنبوب (البصرة - حديثة) دخل مرحلة الإعداد الفني في حكومة (حيدر) العبادي». وأشار إلى أن «حكومة (عادل) عبد المهدي مضت بمشروع أنبوب (البصرة - العقبة) بذات الوتيرة»، موضحاً أن «الاعتراض على مشروع أنبوب (البصرة - حديثة) يخص (موديل المشروع) وليس المشروع نفسه».

ويدافع خبراء نفط، من جهتهم، عن أهمية هذا الأنبوب رغم ما يثيره من جدل سياسي. وكتب الخبير الاقتصادي العراقي الدكتور نبيل المرسومي على صفحته في «فيسبوك» أن هذا المشروع العملاق في حال اكتماله «سوف يوفّر إمكانية تصدير النفط إلى ثلاث دول في آن واحد هي: الأردن وسوريا وتركيا».

وترى الحكومة العراقية أن المرحلة الأولى من المشروع سوف تبقى داخل العراق من البصرة جنوباً إلى حديثة غرباً، دون وجود خطط حالية لمده نحو ميناء العقبة الأردني. لكنَّ خصوم السوداني يرون أن مجرد وجود مخطط ولو على الخرائط فقط منذ ثمانينات القرن الماضي بهدف إيصال النفط العراقي إلى الأردن عبر هذا الميناء، يعني عدم وجود ضمانات في المستقبل بأن النفط العراقي لن يصل إلى إسرائيل.

باكو: طهران اتخذت التدابير المناسبة لضمان أمن طاقمنا الدبلوماسي

أذربيجان تعيد فتح سفارتها لدى إيران مع تخفيف التوترات بين الجارتين

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

استأنفت سفارة أذربيجان في طهران عملها، الاثنين، بعد أكثر من عام من المفاوضات بين البلدين لتخفيف التوترات، وفقاً لوسائل الإعلام الرسمية الإيرانية.

وقال مصدر في السفارة الأذربيجانية في طهران، لوكالة «أسوشييتد برس»، إن السفارة استأنفت عملياتها في العاصمة الإيرانية، لكنه قال إنه لن يُعلن ذلك رسمياً حتى تؤكده وزارة الخارجية الإيرانية.

ونقلت وسائل إعلام أذربيجانية عن وزارة الخارجية قولها، إن سفارتها لدى إيران قد استأنفت العمل في عنوان جديد في طهران. وأضافت أن السفارة أُعيد فتحها بعد مفاوضات بين البلدين.

وأفاد موقع «News.Az» الإخباري بأن «إيران اتخذت التدابير المناسبة لضمان الأمن أمام مبنى سفارتنا الجديد، وذلك وفقاً لالتزاماتها المتعلقة بالحماية الدبلوماسية في إطار (اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية)».

وأضاف: «سيُسهم استئناف عمل السفارة في تعزيز العلاقات بين أذربيجان وإيران بشكل أكبر على أساس الاحترام المتبادل وحسن الجوار، وتنفيذ الاتفاقيات التي تم التوصل إليها بين البلدين، وحل القضايا التي تحتاج إلى معالجة».

بدوره، قال المتحدث باسم الحكومة الإيرانية، علي بهادري جهرمي، إن «إعادة افتتاح السفارة الأذربيجانية في طهران واحدة من الثمرات الدبلوماسية للرئيس الراحل إبراهيم رئيسي في 50 يوماً الماضية. جرت متابعة بجدية من القائم بأعمال الرئاسة محمد مخبر ووزارة الخارجية».

ورحّبت السفارة الروسية في طهران بإعادة افتتاح سفارة أذربيجان هناك. وقالت في منشور عبر تطبيق «تليغرام»: «نهنّئ أصدقاءنا وزملاءنا الأذربيجانيين بصدق على استئناف نشاط سفارة جمهورية أذربيجان في جمهورية إيران الإسلامية. نتمنى لكم مزيداً من النجاح المستمر».

والأربعاء الماضي، نقلت وكالة «مهر» الحكومية عن مدير عام «أوراسيا» في وزارة الخارجية الإيرانية مجتبى ديميرجي لو، قوله إنه لم يُعيّن بعد سفير جديد لإيران في باكو.

وقال ديميرجي لو، إن «الجمهورية الإسلامية الإيرانية تلتزم دائماً بلعب دور فعّال في استقرار منطقة القوقاز وأمنها، وفي هذا الاتجاه تؤكّد تطوير علاقاتها مع دول المنطقة المذكورة... ولجمهورية أذربيجان، إحدى الدول المهمة في منطقة القوقاز، كثير من القواسم المشتركة مع إيران في نواحٍ عدة».

وكان الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف قد أجرى اتصالاً هاتفياً الأسبوع الماضي، بالرئيس الإيراني المنتخب الذي يتحدر من أصول أذرية، مسعود بزشكيان، وهنّأه بانتخابه رئيساً، ودعاه إلى زيارة باكو.

وتأزمت العلاقات بين طهران وباكو، التي كانت متوترة منذ فترة طويلة، بعدما اقتحم مسلح في يناير (كانون الثاني) 2023 سفارة أذربيجان في العاصمة الإيرانية؛ ما أسفر عن مقتل رئيس أمنها وإصابة حارسين.

وقالت إيران إن الهجوم كان بسبب دوافع شخصية، وذكرت أن زوجة المسلح اختفت بعد زيارة للسفارة، لكن الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف وصف الهجوم بأنه «هجوم إرهابي». واتهمت باكو طهران بدعم جماعة معارضة حاولت الإطاحة بحكومتها، وهو اتهام نفته طهران.

في أبريل (نيسان) 2023 طردت أذربيجان أربعة دبلوماسيين إيرانيين من باكو. وبعد شهر، طردت إيران أربعة دبلوماسيين أذربيجانيين كانوا يعملون في سفارة أذربيجان في طهران، وقنصليتها في مدينة تبريز الشمالية الغربية.

وأدى الهجوم إلى تفاقم التوترات المستمرة منذ فترة طويلة بين البلدين الجارين. وتفاقم التوتر بين البلدين بعدما افتتحت أذربيجان سفارة لإسرائيل لديها في مارس (آذار) 2023. كما تحافظ باكو على علاقات وثيقة مع تل أبيب، التي تعدها طهران عدوها الإقليمي الأول. وقد عارضت إيران مراراً تحسين العلاقات بين أذربيجان وإسرائيل.

وتجاور أذربيجان شمال غربي إيران. ويتراوح عدد الأذريين الأتراك نحو 30 مليوناً في إيران، وهي أكبر الشعوب غير الفارسية في البلاد. وهذا يعني أن الحفاظ على علاقات جيدة مع باكو يُعد أمراً أكثر أهمية لطهران.

كانت هناك توترات بين البلدين؛ إذ خاضت أذربيجان وأرمينيا حرباً حول منطقة ناغورنو كاراباخ. كما ترغب إيران في الحفاظ على حدودها البالغة 44 كيلومتراً (27 ميلاً) مع أرمينيا غير الساحلية؛ وهو أمر يمكن أن يهدده إذا استولت أذربيجان على أراضٍ جديدة من خلال الحرب.

تحسّنت العلاقات بين إيران وأذربيجان خلال عهد الرئيس الإيراني السابق إبراهيم رئيسي. في مايو (أيار) افتتحت إيران وأذربيجان «قيز قلعة سي»، أو «قلعة البنت» في الأذربيجانية، على نهر حدودي مشترك في شمال غربي إيران. وحضر علييف حفل الافتتاح.

خلال الحفل، قال رئيسي إن العلاقة بين طهران وباكو تتجاوز الجوار، وهي «غير قابلة للكسر».

ضغوط لإقالة عمدة طهران بتهمة «بيع وشراء مناصب»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

يواجه عمدة طهران المحافظ علي رضا زاكاني، محاولات لإزاحته من منصبه بعد نشر فيديو عن «بيع وشراء المناصب» في بلدية طهران، وذلك بعد حضوره المثير للجدل في انتخابات الرئاسة الأخيرة.

وترشح زاكاني (58 عاماً) في الانتخابات الرئاسية المبكرة، لكنه انسحب لصالح المرشحين في التيار المحافظ، قبل يومين من التصويت في المرحلة الأولى التي جرت في 28 يونيو (حزيران) في أعقاب مقتل الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في تحطم مروحية.

وتحالف زاكاني مع المتشدد سعيد جليلي، في المرحلة الثانية من الانتخابات الرئاسية، التي فاز بها مرشح التيار الإصلاحي والمعتدل، مسعود بزشكيان.

وانتخب زاكاني في بداية حكومة إبراهيم رئيسي، في منصب عمدة طهران من قبل مجلس بلدية العاصمة الذي يضم 30 عضواً منتخباً، ويهمين على تشكيلته التيار المحافظ. وكان زاكاني الذي تربطه صلات وثيقة بمكتب المرشد علي خامنئي، من أبرز النواب المحافظين المنتقدين لسياسة حكومة حسن روحاني في إبرام الاتفاق النووي.

ويطالب أعضاء في مجلس بلدية طهران بإقالة زاكاني بعد اتهامات له بالتورط في ملفات فساد، بما في ذلك «بيع وشراء مناصب» في بلدية طهران، وذلك على خلفية نشر فيديو لمسؤول يتحدث عن دفع 450 ألف دولار، ومقادير من الذهب، للحصول على منصبه في المنطقة الأولى من بلدية طهران. وقال المتحدث باسم بلدية طهران، عبدالمطهر محمدخاني، أمس الأثنين، إن «المزاعم عن بيع وشراء المناصب، كاذبة من الأساس».

وتعرضت بلدية طهران لضغوط من بعض الصحف الإصلاحية، لمساءلة زاكاني الذي شكلت الوعود بمكافحة الفساد، أساس حملته الانتخابية، خصوصاً في المناظرات التلفزيونية الخمسة لمرشحي الرئاسة، قبل أن يقرر الانسحاب من السباق.

وتقود نرجس سليماني، ابنة الجنرال قاسم سليماني، حملة الانتقادات لإزاحة زاكاني من منصبه، بعد تسريب الفيديو. وذكرت صحيفة «شرق» الإصلاحية أن نرجس سليماني انتقدت زاكاني بشدة في جلسة يوم الأحد، قائلة: «بعيداً عن الشعارات الاستعراضية، فإن المدينة بحاجة إلى عطار حكيم وصامت يعمل بعيداً عن الضوضاء غير المجدية، ولا يكون في رغبة دائمة للانتقال إلى مكان آخر».

وأضافت سليماني: «منذ بدء عملنا في مجلس بلدية طهران (منذ ثلاث سنوات) لم نلاحظ تغييرات ملحوظة، في النقل العام ونقل النفايات، والخلل في إدارة شؤون المدينة واتصال الناس بالبلدية». وقالت: «لا يوجد إنجاز واحد يمكن الدفاع عنه». وتابعت: «عندما تفقد المقبولية، لا يمكن أن تكون المشروعية فعالة».

وقوبلت هذه الانتقادات برد قوي من محمد آقا أميري، رئيس لجنة العمران في بلدية طهران، الذي انتقد نرجس سليماني، بسبب تصريحاتها. وإذ دافع عن سجل عمدة طهران، قال آقا أميري: «شعرت بأن تصريحات سليماني ليست حول طهران، وإنها ليست عضوة في مجلس البلدية، ليس هذا ما نتوقعه من ابنة الجنرال سليماني، لقد حدثت أمور نالت إعجاب الإصلاحيين أيضاً». وتوترت أجواء الجلسة بعد إشارة آقا أميري إلى سليماني. وقال رداً على الاحتجاجات: «لست منسوباً لأحد، وما أقوله ليس بعيداً من الإنصاف، مكانة الجنرال سليماني أعلى بكثير من هذه التصريحات، لا تقوموا بافتعال أجواء، لم أجرؤ على قول كلمة عن الجنرال سليماني».

وحاول رئيس مجلس بلدية طهران، مهدي تشمران، تهدئة الأمور. وقال: «الجنرال سليماني أكبر من أن نذكر اسمه... يجب أن يتوقف النقاش». وقال تشمران للصحافيين: «لا يوجد تغيير في بلدية طهران، وسيواصل السيد زاكاني العمل كرئيس لبلدية طهران حتى نهاية فترة ولايته».

ومن جانبه، قال عضو مجلس بلدية طهران، مهدي اقراريان لموقع «ديده بان إيران» اليوم الاثنين، إن أعضاء المجلس يحاولون إقالة زاكاني، مضيفاً: «ندرس خيارات مختلفة، من بينها أعضاء في مجلس بلدية طهران، أو أشخاص لديهم الخبرة في البلدية، وشغلوا مناصب في السابق، وأشخاص أيضاً في حكومة الرئيس الراحل إبراهيم رئيسي».

وأضاف: «ندرس هذه الخيارات لكي نمهد انتخاب عمدة طهران وإقالة العمدة الحالي... هذا الموضوع على جدول أعمالنا، ونتابعه».

وقال إن أداء زاكاني «لم يكن مقبولاً طيلة ثلاث سنوات، لهذا قرر المجلس إقالته من منصبه وتسمية عمدة جديد». وأضاف: «الشائعات اليوم تزعزع كرسي زاكاني أكثر من أي وقت مضى، يجب أن نسند هذه المسؤولية إلى شخص آخر».

هاجمت عناصر من مستويات جديدة في الحركة... وأمرت بإخلاء مناطق من دون اقتحامها

إسرائيل تنتقل إلى مرحلة تأليب سكان غزة ضد «حماس»

رام الله: كفاح زبون

كرّست إسرائيل المرحلة الثالثة من العمليات في قطاع غزة، وهي المرحلة الأخيرة من الحرب، مكتفيةً بشن هجمات تعدّها «مركّزة» على أهداف في مختلف مناطق القطاع، عوضاً عن الهجوم البري الواسع الذي كان يرافقه قصف مكثّف.

وشرحت مصادر ميدانية لـ«الشرق الأوسط»، أن «نمط التحركات، وأوامر الإخلاء التي تُصدرها إسرائيل لسكان بعض مناطق القطاع، تشي برغبة في تأليب سكان غزة ضد (حماس) وعناصرها»، مضيفةً أن «أوامر الإخلاء والنزوح تأتي لسكان مناطق شهدت إطلاق قذائف، لكن إسرائيل لا تقتحمها، بل تقصفها جواً».

وشن سلاح الجو الإسرائيلي، الاثنين، هجمات متفرقة على مناطق في شمال ووسط وجنوب القطاع، شاركت فيها المدفعية كذلك، فيما استمرت أعداد الضحايا بالتراجع مقارنةً بالعدد اليومي الذي كان يصل إلى مئات في الأسابيع الماضية، وآلاف مع بداية الحرب. واستهدفت إسرائيل منازل ومدارس ومواقع غير مأهولة بمناطق مختلفة في غزة، وقالت وزارة الصحة في القطاع إن «قوات الاحتلال الإسرائيلي ارتكبت 3 مجازر ضد العائلات في قطاع غزة، وصل منها للمستشفيات 80 شهيداً، و216 إصابة، خلال الـ24 ساعة».

وأوضحت الصحة، في تصريح مقتضب، أن عددًا من الضحايا ما زالوا تحت الركام وفي الطرقات، لا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

وفعلياً بدأت إسرائيل المرحلة الثالثة بشمال قطاع غزة، قبل أسابيع طويلة، لكنها تحوّلت بشكل كامل إلى هذه المرحلة في باقي مناطق القطاع، بما في ذلك رفح، التي أصبحت تعتمد فيها على القصف الجوي، على الرغم من عدم انتهاء العملية البرية هناك. وتركّز المرحلة الثالثة على قصف أهداف محدّدة عبر الجو وفق معلومات استخباراتية، والهدف هو اغتيال مسؤولين ونشطاء من «حماس» والفصائل الأخرى، على مختلف المستويات السياسية والحكومية والعسكرية والميدانية.

مصادر ميدانية لـ«الشرق الأوسط»: الاغتيالات في الفترة الأخيرة لا تطال القيادات المعروفة فقط

توسعة النطاق

وقالت مصادر ميدانية لـ«الشرق الأوسط»، إن «الاغتيالات في الفترة الأخيرة لا تطال القيادات المعروفة فقط، بل استهدفت عناصر شاركت في هجوم الـ7 من أكتوبر (تشرين الأول)، وآخرين منخرطين بالاشتباكات وإطلاق الصواريخ والقذائف وغيرها، وحتى عناصر يتولون صرف رواتب نشطاء من (حماس) و(القسام) و(الجهاد الإسلامي)، وغيرها من الفصائل، أو يعملون في لجان الطوارئ المكلّفة بتأمين وتوزيع المساعدات، أو فتح الطرق والشوارع، ومحاولة إحياء الأسواق في الشمال تحديداً، وأناساً عاديين لا علاقة تنظيمية لهم بالفصائل، شاركوا بشكل أو بآخر بنقل حوالات مالية إلى غزة لنشطاء في فصائل».

وبحسب المصادر، فإن إسرائيل شنّت هجمات طالت هؤلاء في منازلهم، وفي مراكز إيواء ومواقع عمل.

والانتقال إلى المرحلة الثالثة جاء بعد ضوء أخضر، منحه المستوى السياسي للعسكري. وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ترأس اجتماعاً بداية الشهر الحالي للقيادة الجنوبية وفرقة غزة، شارك فيه كبار قادة الجيش الإسرائيلي، وجهاز الأمن العام (الشاباك)، ناقش الانتقال إلى المرحلة الثالثة في الحرب.

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن الجيش تحوّل بشكل كامل إلى الغارات في القطاع.

ولا تركّز المرحلة الثالثة فقط على ضرب أهداف من الجو، بل عمليات برية مباغتة، مثلما جرى في حيَّي الشجاعية وتل الهوى شمال القطاع، ودير البلح والبريج وسط القطاع مؤخراً.

وخطت إسرائيل نهجاً جديداً يقوم على الطلب من سكان مناطق محدّدة بالنزوح منها إلى مناطق أخرى، ليتبيّن لاحقاً أن الهدف فقط قصف أرض زراعية أو خالية أُطلقت منها صواريخ وقذائف، دون أن تضطر القوات إلى الدخول إليها براً، كما جرت العادة عند كل أوامر نزوح، وحدث ذلك في بيت حانون وبيت لاهيا، وحيَّي الدرج والتفاح شمال القطاع، ومناطق شرق خان يونس.

تأليب السكان

وقالت مصادر مطلعة على التفاصيل إن «الهدف الأساسي من أوامر الإخلاء والنزوح الأخيرة جعل السكان يُلقون بالائمة على (حماس)، ومحاولة تأليبهم ضد الحركة، ودفعهم إلى التحرك لمنع أي مسلّحين من إطلاق قذائف، كما جرى في حي الصبر من أفراد إحدى العشائر».

ولا يُعرف سقف زمني لهذه المرحلة، التي كان وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، قال إنها «ستكون طويلة للغاية».

وقال غالانت، الأحد، إن «ملاحقة مسلحي (حماس) ستستمر لسنوات، وأثناء ذلك ستحاول إسرائيل إيجاد طريق لحكم عسكري في القطاع، أو تثبيت حُكم بديل لـ(حماس)، فلسطيني أو متعدد الجنسيات».

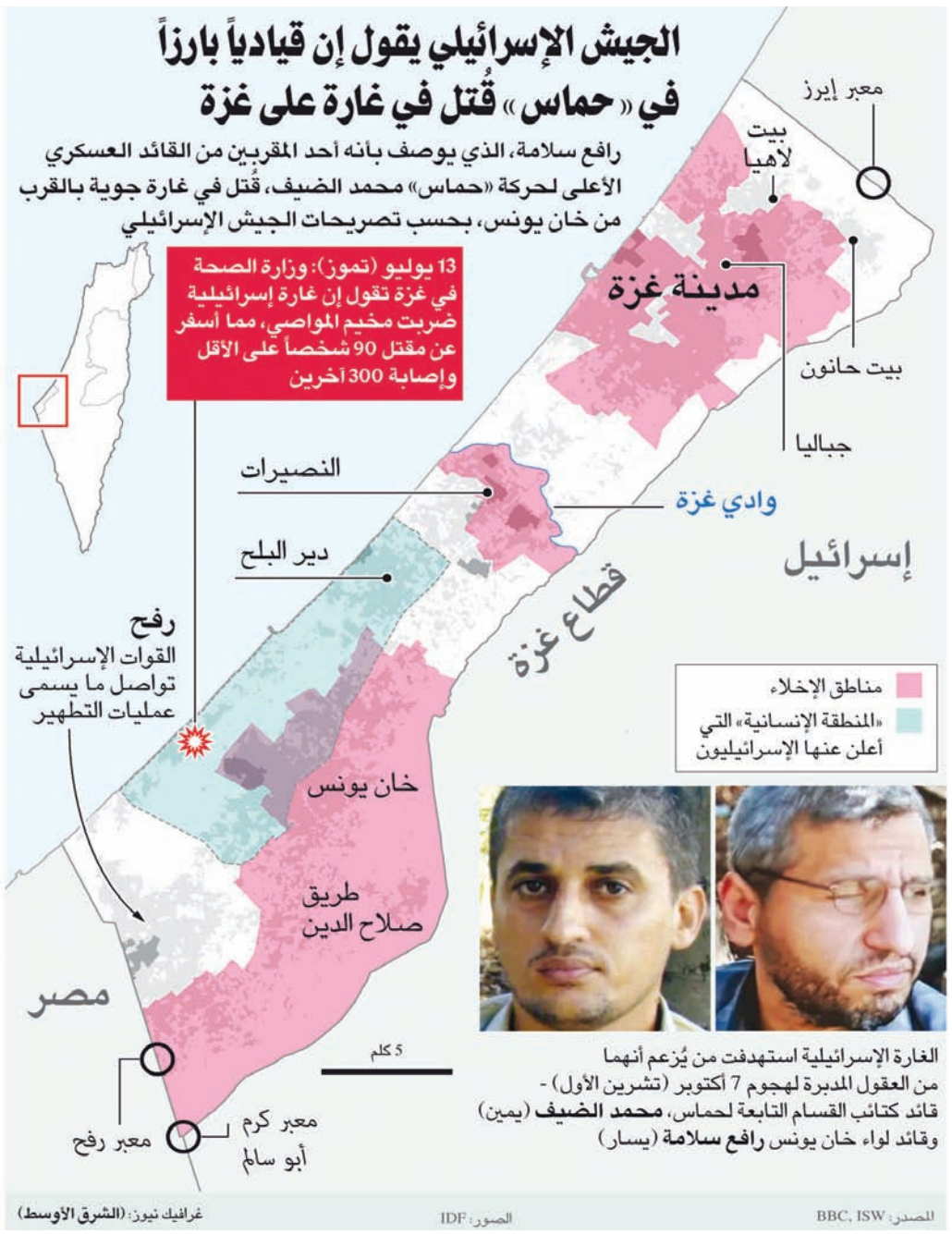

وجد التقييم أن مواقع دفن النفايات الضخمة التي تغطي ما بين 250 و500 هكتار (618 إلى 1235 فداناً) ستكون ضرورية للتخلص من الأنقاض، اعتماداً على الكمية التي يمكن إعادة تدويرها.

وفي شهر مايو (أيار) الماضي، قال برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إن إعادة بناء المنازل في غزة التي دُمّرت خلال الحرب، قد تستغرق حتى عام 2040، في السيناريو الأكثر تفاؤلاً، حيث تبلغ تكلفة إعادة الإعمار الإجمالية في جميع أنحاء القطاع ما يصل إلى 40 مليار دولار.

هذا التقييم، الذي نُشر بوصفه جزءاً من حملة لجمع الأموال، من أجل التخطيط المبكر لإعادة تأهيل غزة، وجد أيضاً أن الصراع يمكن أن يخفّض مستويات الصحة والتعليم والثروة في القطاع إلى مستويات عام 1980، مما يمحو 44 عاماً من التنمية.

وقال مسؤول في الأمم المتحدة، مقيم في غزة، الأسبوع الماضي، إن «الأضرار التي لحقت البنية التحتية جنونية... في خان يونس لم يكن هناك مبنى واحد لم يُمس».

وتعرضت المدارس والمرافق الصحية والطرق والمجاري، وجميع البنى التحتية الحيوية الأخرى، لأضرار جسيمة. وعملياً ترتفع كلفة وأخطار إزالة الأنقاض كل يوم.

وقال الدفاع المدني في غزة إن جبال الأنقاض مليئة بالذخائر غير المنفجرة، التي تؤدي إلى أكثر من 10 انفجارات كل أسبوع، ما يتسبّب في مزيد من الوفيات وفقدان الأطراف.

قال إن الجيش يحتاج إلى 4 أشهر لتصفية قدرة الفصائل

جنرال إسرائيلي: نحتلّ نصف رفح... وأصبنا كل بيوتها

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

اعترف مسؤول كبير في الجيش الإسرائيلي، بأن عمليات القصف التي نفّذتها قواته الجوية والبرية والبحرية، لم تترك بيتاً واحداً في مدينة رفح (أقصى جنوب قطاع غزة) إلا أصابته، وبعضها دُمّر بالكامل، والآخر جزئياً.

وقال العقيد يائير تسوكرمان، قائد لواء «ناحل»، إن الجيش الإسرائيلي يحتلّ حالياً «نصف رفح، ويحتاج إلى 4 أشهر على الأقل لكي يُكمل احتلالها، ويصفّي القدرات العسكرية للفصائل الفلسطينية المسلّحة فيها، خصوصاً (حماس) و(الجهاد)».

لكنه قال إن «قواته منشغلة حالياً بتدمير المباني والبيوت القائمة على طول محور فيلادلفيا، أي الحدود الفلسطينية - المصرية، حتى تنشئ منطقة عازلة ومكشوفة، وتمنع تحركات المقاتلين وعمليات التهريب، أياً كانت».

وادّعى المسؤول العسكري الإسرائيلي، أن مدينة رفح، التي كان يقال إنها أقل منطقة عسكرية لـ«حماس»، تضم «أكبر عدد من الأنفاق تحت الأرض، منها أنفاق نوعية تضم مصانع أسلحة ومتفجرات».

وجاءت أقوال تسوكرمان في تقرير ميداني، نشرته صحيفة «يسرائيل هيوم» اليمينية، وصف فيه المراسل حنان غرينوولد، الوضع في رفح بأنه «أرض محروقة، تم فيها استخدام وسائل قتالية غير مسبوقة، اتَّسمت بإلقاء أطنان من المتفجرات المدمّرة».

وتذرّع تسوكرمان بأسلوب عمل «حماس»، الذي قال إنه «أجبر الجيش على تضخيم عمليات التفجير»، وقال: «(حماس) جعلت المدينة كلها ساحة قتال عملاقة، مليئة بالكمائن والمكائد الخطيرة، والاختفاء بعد كل ضربة داخل الأنفاق، ومتابعة تحركات قواتنا عبر كاميرات حديثة صغيرة، لا يزيد حجم بعضها عن زر قميص، نثروها بكميات كبيرة في الكراسي، وعلى الجدران في المساجد والمدارس، والأبواب والشبابيك، وكل مكان آخر، وقد اضطُررنا لإقامة مواقع عسكرية وحواجز بكميات كبيرة، وتفعيل جرّافات عملاقة، تعمل باستمرار لتوسيع محور فيلادلفيا».

وزعم قائد القوات الإسرائيلية المحتلة في المحور، أن «عدد الأنفاق الهجومية تحت الأرض في رفح هائل، والكثير منها يتّصل بالأرض في سيناء المصرية».

ونفت القاهرة في إفادات عدة وجود أنفاق تربط بين سيناء وغزة، وتُعدّ تصريحات المسؤولين الإسرائيليين في هذا الشأن مزاعم.

وقال تسوكرمان: «توجد هنا مدينة تحت الأرض بكل ما تعنيه الكلمة، وتوجد قواعد إطلاق صواريخ، بعضها استولينا عليها وهي جاهزة للإطلاق»، وقال: «نحن لا نواجه هنا مقاتلين من (حماس)، ليس لأنهم قُتلوا، بل لأنهم يختارون توجيه الضربات والاختفاء فوراً، ولذلك حصلنا على إذن للعمل بحرية مطلقة».

ويؤكد تسوكرمان أن «القتال في رفح مستمر بكثافة شديدة، فهناك 3 فِرَق لـ(حماس) ما زالت تعمل بكل قوتها، بينما الفرقة الرابعة ضَعُف نشاطها، وقسم كبير من مقاتليها هربوا إلى خان يونس، وتوقفوا عن القتال، ولكننا لا نلاحظ أنهم مستسلمون، وجّهنا ضربات شديدة لهم، ولكنهم ما زالوا يحاولون».

ورأى أن «(حماس) في الجنوب لا تعمل كما عملت في الشمال، هنا هم يعتقدون بأن النصر يتحقّق لهم إذا صمدوا، حتى لو بقوا داخل الأنفاق». وعبّر عن اعتقاده بأن قواته تحتاج إلى وقت وحِيَل حربية حتى تتغلّب عليهم كقوة عسكرية، «نحتاج إلى شهور، لكن ما أستطيع قوله الآن إننا تمكّنا من قطع الأكسجين عنهم، وكلما بقينا أكثر يكون ذلك أفضل لعملياتنا الحربية».

السعودية تواصل إسقاط المساعدات على غزة

الإنزال الجوي يهدف إلى تجاوز القيود الإسرائيلية على المعابر (واس)

غزة: «الشرق الأوسط»

واصلت السعودية عبر ذراعها الإنسانية «مركز الملك سلمان للإغاثة»، عمليات الإسقاط الجوي للمساعدات الغذائية النوعية على المتضررين في قطاع غزة، بالتعاون مع الأردن.

وجرت أمس عملية للإنزال الجوي للمواد الغذائية في منطقة المواصي غرب مدينة خان يونس جنوب القطاع، التي يوجد فيها مئات الآلاف من النازحين، بالتعاون مع القوات المسلحة الأردنية؛ بهدف كسر إغلاق قوات الاحتلال الإسرائيلي المعابر الحدودية.

تأتي هذه الخطوة امتداداً لدور السعودية التاريخي المعهود بالوقوف مع الشعب الفلسطيني في مختلف الأزمات والمحن التي يمر بها، وذلك ضمن «الحملة الشعبية لإغاثة الفلسطينيين بغزة»، التي وجّه بها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز.

نقطتا الخلاف ترتكزان على عودة سكان الشمال وبقاء إسرائيل في فيلادلفيا

مصير غامض لـ«الهدنة» مع ازدياد الاعتداءات الإسرائيلية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

شكوك بشأن مستقبل مفاوضات «هدنة غزة»، مع تصعيد عسكري إسرائيلي كان أحدثه «عملية المواصي»، التي لاقت إدانات عربية ودولية ضمت مواقف رافضة من الوسيطين مصر وقطر للواقعة وانعكاساتها على المفاوضات، التي قال إعلام إسرائيلي إنها «تترقب جولة جديدة بالدوحة».

تداعيات اعتبرها خبراء في أحاديث لـ«الشرق الأوسط»، تضع المفاوضات أمام «مصير غامض» في ظل «مماطلة» من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو «كلما حقق المسار التفاوضي تقدماً»، وأن الخلاف الداخلي بين الأجهزة في إسرائيل يجعلها اجتماعات «صورية».

ووفق القناة الـ12 الإسرائيلية فإنه من المرتقب أن تعقد جولة مباحثات في الدوحة هذا الأسبوع حول صفقة التبادل إلا أن «هيئة البث» أشارت إلى نقطتي خلاف بين نتنياهو وفريق التفاوض هما «عودة سكان غزة إلى شمالي القطاع» و«بقاء قوات الجيش في محور فيلادلفيا».

ضربة للمفاوضات

وبعد نحو شهرين من الجمود بالمفاوضات، عادت المحادثات لجولات بين القاهرة والدوحة الأسبوع الماضي لمناقشة مقترح الرئيس الأميركي جو بايدن للتهدئة، وسط تسريبات أميركية وإسرائيلية عن «تقدم» بالمباحثات، قبل أن تشن إسرائيل ضربة عسكرية على مخيم للنازحين بمنطقة المواصي في خان يونس، قالت إنها عقب رصد مكان قائد «كتائب القسام» الذراع العسكرية لـ«حماس»، محمد الضيف.

وعقب الضربة العسكرية الإسرائيلية، نقلت وسائل إعلام غربية عن مصدر بـ«حماس» قوله إن الحركة قررت وقف المفاوضات للتوصل إلى وقف لإطلاق النار في قطاع غزة، مندداً بـ«عدم جدية الاحتلال» و«ارتكاب المجازر بحق المدنيين العزّل».

لكن عضو المكتب السياسي لحركة «حماس» عزت الرشق نفى في تصريح صحافي الأحد صحة قرار وقف المفاوضات، مؤكداً أن «التصعيد النازي ضد شعبنا من قبل نتنياهو أحد أهدافه قطع الطريق على التوصل لاتفاق يوقف العدوان على شعبنا».

وخرجت إدانات عربية واسعة ضد «المجزرة» التي راح ضحيتها عشرات المدنيين، وسط تنديد

طفل فلسطيني قرب موقع نفايات في خان يونس أمس (رويترز)

الوسطين مصر وقطر بالعملية، وبشأن المفاوضات، قالت القاهرة في بيان للخارجية إن «تلك الانتهاكات» المستمرة في حق المواطنين الفلسطينيين «تضيف تعقيدات خطيرة» على قدرة الجهود المبذولة حالياً للتوصل إلى التهدئة ووقف إطلاق النار.

تلك المخاوف المصرية من تهديد مسار المفاوضات يقرها السفير الفلسطيني السابق، بركات الفرا، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، مؤكداً أن ذلك التصعيد العسكري «سيؤثر على المفاوضات ويدفعها لمصير غامض».

فكلما اقتربت المفاوضات من الوصول لصيغة شبه توافقية، يخرج نتنياهو بتصعيد جديد وتعقيدات جديدة لـ«تعطيل المفاوضات»، حسب الدبلوماسي الفلسطيني السابق.

عملية المواصي تؤكد، وفق الأكاديمي المتخصص في الشأن الإسرائيلي، الدكتور أحمد فؤاد أنور، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن نتنياهو يسعى لـ«تفجير المفاوضات» من خلال دفع «حماس» لتجميد المفاوضات ومن ثم «إلقاء اللوم عليها» بهدف الوصول إلى يوم 24 يوليو (تموز) الحالي حيث من المقرر أن يلقي كلمة في الكونغرس، دون أن يلتزم بأي شيء.

والاثنين، نقل مكتب نتنياهو التزام رئيس الوزراء الإسرائيلي «بشكل صارم» بالاتفاق بشأن غزة الذي يدعمه بايدن وعدم قبول أي «تغييرات من (حماس)» بشأنه.

جاء ذلك غداة حديث رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، هرتسي هاليفي، الأحد، عن أن التوصل لاتفاق بشأن عودة الرهائن هو ضرورة أخلاقية ملحة لإنقاذ الأرواح، غير أنه تمسك بشرط ترفضه «حماس» وهو العودة إلى القتال في غزة بعد التوصل لاتفاق، وفق ما نقلت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل».

تلك التباينات الإسرائيلية والانتقادات من «حماس»، تزيد من «تعقيد المفاوضات»، وفق السفير الفلسطيني السابق، بركات الفرا، لافتاً إلى أن نتنياهو قد يلجأ لإطالة أمد المفاوضات و«المماطلة»، حتى «وصول صديقه العزيز دونالد ترمب» للحكم الذي زادت فرصه بعد محاولة الاغتيال التي تعرض لها الأحد وقللت فرص فوز الرئيس جو بايدن برئاسة جديدة.

ويخشى السفير الفلسطيني السابق، من دعم ترمب والجمهوريين لنتنياهو ما «سيجعله متشدداً أكثر» في وجه أي صفقة مرتقبة، مستدركاً: «لكن خروج نتنياهو حالياً من الحكم» تحت الضغط الشعبي واختيار حكومة جديدة مقتنعة بالحلول الدبلوماسية «قد يزيد فرص وقف الحرب».

ويتفق معه المحلل السياسي الأردني، صلاح العبادي، قائلاً في حديث لـ«الشرق الأوسط» إن «نتنياهو سيواصل المماطلة والمشهد التفاوضي سيكون ضبابياً دون إحداث أي شيء بخصوص التوصل لاتفاق، لأنه يدرك تماماً أن التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار يعني انهيار حكومته وانتهاء وجوده السياسي».

كما أن مصر مع الوسطاء ستحاول «إفشال مخطط نتنياهو»، وفق تقدير الدكتور أحمد فؤاد أنور، الذي يرى أن «الوقت ضيق وضاغط» وسيستمر رئيس الوزراء الإسرائيلي في قتل الوقت وصولاً لموعد الانتخابات الأميركية في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل دون الذهاب لاتفاق بشأن وقف الحرب.

فؤاد أنور: نتنياهو يسعى لـ«تفجير المفاوضات» عبر دفع «حماس» لتجميدها

سموتريتش: لن نُبرم صفقة تُحرّر «سنواراً جديداً»

بنيامين نتنياهو وسموتريتش (رويترز)

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي يتطلّع فيه إسرائيليون إلى احتمال استئناف المفاوضات، الرامية إلى إبرام صفقة مع حركة «حماس»؛ لتبادل الأسرى والمحتجزين بين الجانبين، تعهّد وزير المالية، بتسلئيل سموتريتش رئيس حزب «الصهيونية الدينية»، أمام قادة اليمين المتطرف، أن يضع «خطوطاً حمراء»، لمنع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، من إبرام اتفاق لوقف الحرب وتبادل الأسرى.

وذكّر سموتريتش في أحاديث مغلقة، نُشرت (الاثنين)، في وسائل إعلام عبرية، بصفقات التبادل السابقة مع كيانات فلسطينية، ومنها صفقة الجندي الإسرائيلي الذي اختطفته «حماس» جلعاد شاليط؛ التي أُبرمت عام 2011، وتضمّنت الإفراج عن عدد كبير من الأسرى الفلسطينيين، على رأسهم قائد «حماس» في غزة، يحيى السنوار.

وأضاف الوزير الإسرائيلي: «حرّرنا في مرة واحدة يحيى السنوار، ونحن نرى ما الذي تلقيناه، بأي منطق نحرّر (سنواراً جديداً)، ونُعرّض للخطر آلافاً آخرين من الإسرائيليين؟! سأعارض هذا، ولن أكون هناك، حتى لو كلفني ذلك إنهاء حياتي السياسية». وشدّد سموتريتش على أنه «مُصِرّ على موقفه (الرافض للصفقة)، حتى لو أدّى الأمر إلى تفكيك الحكومة»، وبحسب ما نقلت عنه وسائل الإعلام فإنه قال: «حتى قبل مسألة وقف الحرب، فإن تحرير مخرّبين (يقصد الأسرى الفلسطينيين) حدثٌ لا يمكنني أن أتعايش معه، وسيؤدي بي حتماً إلى الخروج من الحكومة، فهذا أمر فظيع ورهيب، ولن أسمح به، فإذا حصل رغم أنفي لن أكون هناك».

سموتريتش استعرض كذلك، أمام زعماء اليمين المتطرف، وجهة نظره بشأن الصفقات السابقة، التي أبرمتها إسرائيل مع كيانات فلسطينية مختلفة، على مدار العقود الماضية، ومنها ما يُعرف بـ«صفقة جبريل»، في إشارة إلى اسم أحمد جبريل، المؤسس البارز لـ«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة»، التي تمت منتصف الثمانينات، وأُفرج فيها عن أكثر من 1000 أسير فلسطيني.

وحذّر سموتريتش قادة اليمين المُضي قُدماً في صفقة، وقال: «قبل 4 سنوات عارضت إدخال حزب منصور عباس (الحركة الإسلامية) إلى الحكومة، فراحوا يهاجمونني، ويتهمونني بالتطرف، حتى في صفوف رفاقي في اليمين، وبعد ذلك رأى الجميع أنني كنت محقاً، إذا لم تكن لك خطوط حمراء، فليس لك حق بالوجود في السياسة».

المعروف أن سموتريتش يشغل منصب وزير ثانٍ في وزارة الدفاع أيضاً، ويفترض أنه ينسق مواقفه مع الجيش وغيره من أجهزة الأمن، لكنه خرج بحملة تحريض على الجنرالات، وقال: «لقد قرّر جهاز الأمن السير نحو صفقة سائبة بأي ثمن. يتحدثون عن صفقة تُعيد 20 مخطوفاً وتترك لمصيرهم كل الباقين، وتُوقف الحرب، لا توجد عندهم خطوط حمراء، وليس هذا فحسب، بل إنهم يحاربون كل من يعترض».

وهاجمت وسائل إعلام عبرية سموتريتش بعد تصريحاته، التي اعتبرها البعض «محاولة تخريب». وحاول داني ألجرت، شقيق الأسير لدى «حماس»، إيتسيك، الوصول إلى «الكنيست» للقاء سموتريتش وغيره من وزراء ونواب اليمين المتطرف، الذين يسعون لعرقلة الصفقة، حتى يشرح لهم معاناته هو وبقية عائلات الأسرى، ويقنعهم بتغيير مواقفهم، إلا أن حرس «الكنيست» منعوه من الدخول، فقرّر الاعتصام على بوابة المقر، وبعد 3 ساعات تجمّع حوله عدد من المواطنين والنواب من المعارضة، وسُمح له بلقاء مدير عام «الكنيست».

محاولة اغتيال الضيف استغرقت أسابيع من «المراقبة الدقيقة»

نيويورك: «الشرق الأوسط»

طوال أسابيع، ظلت إسرائيل تراقب فيلا في جنوب غزة، حيث اعتقدت أن أحد كبار مسؤولي حركة «حماس» كان يقيم مع عائلته، لكنها أحجمت عن توجيه ضربة عسكرية، وفقاً لثلاثة من كبار مسؤولي الدفاع الإسرائيليين.

وحسب تقرير نشرته صحيفة «نيويورك تايمز»، كان لدى الإسرائيليين هدف أكبر في أذهانهم: محمد الضيف، قائد «كتائب القسام». وقال المسؤولون: «بعد أن علمت أن الضيف موجود في الفيلا، أرسلت الحكومة الإسرائيلية طائرات مقاتلة دمرت المجمع وقتلت عشرات الفلسطينيين في المنطقة المحيطة به». وقال الجيش الإسرائيلي وجهاز «الشاباك»، أمس، إن الغارة أسفرت عن مقتل قائد لواء خان يونس في «كتائب القسام» رافع سلامة. لكن مصير الضيف، الرجل الثاني في قيادة «حماس» والذي يعتبر مهندس هجوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) على إسرائيل، ظل غير واضح.

دافعت الحكومة الإسرائيلية عن قرار الأمر بالضربة – التي قال المسؤولون إنها استخدمت ما لا يقل عن خمس قنابل دقيقة التوجيه أميركية الصنع – في منطقة خصصتها إسرائيل نفسها منطقة إنسانية للفلسطينيين الذين نزحوا من منازلهم بسبب الحرب بين إسرائيل و«حماس». تمت الموافقة على الضربة بعد مراقبة مطولة للفيلا، وهي أحد مراكز القيادة السرية لسلامة، وفقاً للمسؤولين الإسرائيليين الثلاثة الكبار.

تقع الفيلا في منطقة المواصي غرب مدينة خان يونس بالقرب. وقال اثنان من المسؤولين إنها مملوكة لعائلة سلامة، وبدأ سلامة يقضي المزيد من الوقت هناك في الأشهر الأخيرة بعد أن اجتاحت القوات الإسرائيلية العديد من معاقله الأخرى في خان يونس، فوق وتحت الأرض. وقال المسؤولون إن سلامة قضى معظم وقته في شبكة الأنفاق التابعة لـ«حماس»، لكنه كان يقيم أيضاً بانتظام في الفيلا، مع عائلته ومسلحين آخرين، هرباً من الظروف الخانقة في الأنفاق.

جانب من الدمار جراء الغارة الإسرائيلية على مخيم المواصي للنازحين في جنوب غزة (رويترز)

وكشف المسؤولون أن ضباطاً من وحدة إسرائيلية تشرف على تحديد الأهداف ذات القيمة العالية، ويعمل بها عملاء من المخابرات العسكرية، اكتشفوا وجود سلامة قبل عدة أسابيع. لكنهم أضافوا أن القادة الإسرائيليين قرروا تأجيل أي محاولات لقتله لمعرفة ما إذا كان الضيف سينضم إليه في وقت ما. ويعتقد أن محاولات اغتيال سابقة تعرض لها الضيف أدت إلى إصابته بالإعاقة، وربما فقد إحدى عينيه أو أحد أطرافه. وقال المسؤولون إن الجيش الإسرائيلي يعتقد أنه يعاني من مشاكل صحية تجبره على قضاء وقت أطول مما يقضيه قادة «حماس» الآخرون فوق الأرض، خارج شبكة الأنفاق. وقال المسؤولون إن ضباط المخابرات الإسرائيلية تلقوا، الجمعة الماضي، معلومات تشير إلى أن الضيف ظهر في الفيلا. وأضافوا أنه تم إرسال الخبر عبر التسلسل القيادي إلى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، الذي وقع على الضربة. وبحسب التقرير، عندما تلقى الجيش مؤشرات أخرى على وجود الضيف بعد الساعة العاشرة من صباح أول من أمس، أرسل الطائرات لتنفيذ الضربة.

وأكد قيادي كبير في حركة «حماس»، أمس، أن الضيف «بخير ويشرف مباشرة على عمليات القسام والمقاومة». كما أعلن نتنياهو، أول من أمس، أنه «ليس هناك تأكيد» لمقتل الضيف.

وأسفرت الضربة التي استهدفت مخيّم المواصي للنازحين في جنوب القطاع، عن مقتل 90 شخصاً على الأقل وإصابة 300 بجروح، وفقاً لوزارة الصحة في غزة.

مع ازدياد المخاوف من تعطيل انتخاب الرئيس

تحذيرات من تصفية لبنان سياسياً بتمدد الشغور في إدارات الدولة

بيروت: محمد شقير

يطرح انسداد الأفق السياسي أمام انتخاب رئيس للجمهورية اللبنانية، مع سقوط المبادرات الواحدة تلو الأخرى لإنهاء الشغور الرئاسي، أكثر من سؤال في ظل تعذر التوصل إلى وقف للنار في غزة الذي يفترض أن يتمدد حكماً إلى الجنوب.

فكيف في هذه الحال يمكن التعايش مع الاضطراب السياسي والأمني؟ وهل لدى حكومة تصريف الأعمال من خطة لخفض منسوب الأضرار التي يمكن أن تلحق بلبنان ككل؟ ليس لقطع الطريق على المحاولات الرامية لتصفيته سياسياً بتجديد الدعوات للفيدرالية أو لإيجاد صيغة جديدة للنظام اللبناني غير تلك القائمة حالياً، كما يقول الوزير السابق رشيد درباس لـ«الشرق الأوسط»، وإنما أيضاً لارتفاع منسوب المخاوف من انحلال الدولة بتمدد الشغور، الذي أصبح على الأبواب، ليشمل أعلى المناصب من إدارية وأمنية وقضائية ولن يكون في وسع حكومة مستقيلة إصدار تعيينات لملء الفراغ المترتب على هذا الشغور الذي يؤدي إلى شلل في المفاصل الأساسية في الدولة.

تدحرج لبنان

فالسؤال ما العمل لوقف تدحرج لبنان نحو المجهول يشمل بشكل أساسي «حزب الله» لامتلاكه فائض القوة التي سمحت له بالتفرد بقراره بمساندة «حماس» في تصديها للاجتياح الإسرائيلي لقطاع غزة من دون التشاور مع القوى السياسية أو العودة إلى الدولة وحدها صاحبة القرار في السلم والحرب، وهذا ما يشكل إحراجاً لها أمام المجتمع الدولي الذي يسجّل على الحكومة تنازلها عن صلاحياتها، وإن كان يضغط على إسرائيل لمنعها من توسعة الحرب لتشمل جنوب لبنان.

حتى أن قرار «حزب الله» عدم ربط انتخاب رئيس للجمهورية بوقف النار في غزة وانسحابه على جنوب لبنان لا يزال عالقاً على خشبة تبادل الشروط بين محور الممانعة وقوى المعارضة، ما أدى إلى تعطيل انتخابه الذي لا يعود إلى الخلاف حول التشاور بمقدار ما أن مصدره يتعلق بعدم جهوزية الأطراف الرئيسية في البرلمان للإفراج عن الاستحقاق الرئاسي ما لم يتوضح مصير الجهود الدولية للتوصل لوقف النار على الجبهة الغزاوية ليكون في وسعها بأن تبني على الشيء مقتضاه في ظل تقديرها بأن المنطقة مقبلة على ترتيبات سياسية يمكن أن تشمل لبنان.

وفي هذا السياق، يقول مصدر سياسي بارز بأنه آن الأوان لتبادر القوى الناخبة الرئيسية في البرلمان بأن تعترف بلا موارية بعجزها عن إنضاج الظروف السياسية المحلية لإخراج الاستحقاق الرئاسي من الدوران في حلقة مفرغة، ويؤكد لـ«الشرق الأوسط» أنه من غير الجائز رمي مسؤولية التعطيل على سفراء اللجنة «الخماسية» الذين لن يسمحوا لأنفسهم بانتخاب الرئيس بالإنابة عنهم، وكانوا أعلنوا مع بدء تحركهم أنهم يشكلون قوة دعم وإسناد للكتل النيابية لتسهيل انتخاب الرئيس، وهذا ما التزم به أيضاً الموفد الرئاسي الفرنسي جان إيف لودريان بعد أن بادرت باريس إلى سحب مبادرتها من التداول.

هوكستين وبري خلال لقاء سابق في بيروت (رئاسة البرلمان اللبناني)

وزير سابق يحذّر من ارتفاع منسوب المخاوف من انحلال الدولة اللبنانية

تواصل الضغوط

ويلفت المصدر لـ«الشرق الأوسط» إلى أن تواصل الضغوط الدولية والعربية لوقف النار في غزة وانسحابه على جنوب لبنان لا يعني أن الطريق سالكة سياسياً أمام انتخاب الرئيس ما لم تبادر الأطراف المعنية إلى تقديم التسهيلات المطلوبة لتأمين انتخابه، انطلاقاً من ترجيح الخيار الرئاسي الثالث على سواه من الخيارات، وهذا ما توصلت إليه اللجنة «الخماسية» ومعها لودريان، وإن كان سفراء الدول الأعضاء فيها بادروا إلى تأييد المبادرات لإخراج الاستحقاق الرئاسي من التأزم لعلها تفتح الباب لتسهيل انتخابه.

ويرى أن تعطيل انتخاب الرئيس لا يتعلق بالخلاف الدائر حول دعوة رئيس المجلس النيابي نبيه بري للتشاور، ويقول بأن الخلاف في هذا الشأن يبقى في الشكل بخلاف المضمون في ظل إصرار كل فريق لإيصال مرشحه إلى سدة الرئاسة الأولى، مع أن «اللقاء الديمقراطي» بتحركه طرح صيغة وسطية تقضي بضرورة التوصل إلى تسوية رئاسية يُفترض، في حال تبنيها، أن تعفي الفريقين المتخاصمين من الإحراج.

ويؤكد المصدر نفسه أن كل فريق يتمسك حالياً بمرشحه، سواء بالنسبة لمحور الممانعة بدعمه رئيس تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية أو المعارضة التي تقاطعت مع «اللقاء الديمقراطي» و«التيار الوطني» على ترشيح الوزير السابق جهاد أزعور، من دون أن تقفل الأبواب أمام البحث عن رئيس توافقي، بخلاف «حزب الله» الذي يتمسك بترشيح فرنجية بذريعة أنه الأقدر على توفير الضمانات له، فيما يبدي حليفه بري مرونة باقتراحه، إما بالتوافق على اسم الرئيس، أو الذهاب إلى جلسة الانتخاب بثلاثة مرشحين أو أكثر ويُترك القرار للنواب.

تفكيك الدولة

فاستمرار الخلاف حول الرئيس سيقحم لبنان، بخلاف إرادة اللبنانيين، في مرحلة من التصفية السياسية، كما يقول الوزير درباس، محذراً من تفكيك الدولة ليشمل الشغور من هم على رأس المراكز الأساسية التي تدير شؤون البلد، داعياً لتدارك انهيارها قبل فوات الأوان الذي يمكن أن يوقفه عدم وجود «المايسترو» الذي يتولى الإشراف على تصفيتها في ظل وجود حكومة مستقيلة تتولى تصريف الأعمال.

لذلك تقع المسؤولية على «حزب الله» في إطالته أمد الشغور الرئاسي، وهذا يتطلب منه تقديم التسهيلات لانتخابه بالتوصل إلى تسوية رئاسية، لأنه وحده يملك ما يعطيه للرئيس العتيد، بخلاف خصومه الذين لا يملكون ما يقدمونه سوى ملاقاته في منتصف الطريق لإنجاز الاستحقاق خوفاً من الدخول في مرحلة تقتصر على إدارة شؤون الدولة بالوكالة، خصوصاً أن تفرده بقرار مساندته لـ«حماس» قوبل بمعارضة لبنانية أفقدته الدعم المطلوب محلياً ودولياً وإقليمياً، بخلاف حملات التضامن مع غزة.

بعد أسبوعين على الإدانة الأولى من نوعها لعنصرين من الحزب بالانتماء إلى تنظيم إرهابي

ألمانيا توقف لبنانياً اشترى محركات «مسيّرات» لـ«حزب اللّٰه»

برلين: راغدة بهنام

بعد أسبوعين على إصدار محكمة ألمانيا أول حكم من نوعه بإدانة عنصرين من «حزب الله» بانتمائهما إلى منظمة مصنفة «إرهابية»، اعتقلت السلطات لبنانياً ثالثاً يدعى «فاضل ز»، وقالت إنه ينتمي إلى «حزب الله».

وأصدر مكتب المدعي العام الفيدرالي بياناً أعلن فيه أن اعتقال المتهم حصل في مدينة سالتزيغر في ولاية ساكونيا السفلى في شرق ألمانيا. وذكر أن «فاضل» ينتمي للحزب المحظور في ألمانيا منذ 5 أعوام، في صيف عام 2016 كأقصى حد، وأضاف أنه اشترى من ألمانيا «مواد، وتحديداً محركات، تستخدم لتجميع طائرات من دون طيار».

وقال المدعي العام في بيانه إن هذه القطع التي اشتراها المتهم نيابة عن «حزب الله»، كان «سيتم تصديرها إلى لبنان واستخدامها في شن هجمات على إسرائيل».

وفصل بيان المدعي العام بأن «حزب الله» منظمة تضم «20 ألف مقاتل، وترى أن تنفيذ عمليات إرهابية ضد المدنيين هي وسيلة شرعية للقتال».

وخلافاً للمتهمين الأولين اللذين أدينا في هامبورغ الشهر الماضي، فإن التهم الموجهة إلى فاضل أكبر من تلك التي كانت موجهة لهما، وهي تتضمن تهريبه تكنولوجيا أسلحة لاستخدامها في «عمليات إرهابية»، إضافة إلى انتمائه لمنظمة محظورة في ألمانيا.

وأعلنت «الداخلية الألمانية» حظر «حزب الله» ونشاطاته في عام 2019، ومنعت رفع شعاراته وأعلامه، وقالت إنها ستلاحق عناصره الذين يرسلون أموالاً للحزب في لبنان. ولكن لم تتحرك السلطات في تنفيذ أي اعتقالات إلا العام الماضي عندما اعتقلت «حسن. م» (50 عاماً) و«عبد اللطيف. و» (55 عاماً) وحاكمتهما منذ مطلع العام بتهم الانتماء لمنظمة إرهابية.

وبعد محاكمة دامت أشهراً، صدر الحكم عليهما الشهر الماضي، وأنزلت عقوبة السجن بحقهما كما طالب المدعي العام. وحكم على «حسن» بـ5 سنوات ونصف السنة، وعلى «عبد اللطيف» بـ3 سنوات.

ونفى المتهمان كل التهم الموجهة إليهما، ولكن المدعي العام عرض أدلة تثبت انتماءهما لـ«حزب الله» وقتالهما ضمن عناصره في سوريا. وعرض صوراً لهما بلباس عسكري في مدينة القصير السورية عامي 2015 و2016. وحاول دفاع المتهمين النقاش بأن «حزب الله» لم يكن مصنفاً إرهابياً في ألمانيا قبل عام 2019، طالباً من المحكمة رفض التهم على هذا الأساس. ولكن المحكمة قبلت بحجج الادعاء العام وحكمت عليهما.

ووصف المدعي العام الحكم الذي صدر من محكمة هامبورغ بـ«المهم»، وقال في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، آنذاك، إن الحكم سيسهل من عمله المستقبلي لأنه كانت المرة الأولى التي تصدر فيها محكمة ألمانية أحكاماً شبيهة.

ورداً على سؤال حينها إذا ما كان الحكم على الرجلين «أول الخيط»، بأنه «من دون شك سيسهل عمله»، وأنه لم يعد الآن بالإمكان النقاش بأن «حزب الله» لم يكن مصنفاً إرهابياً قبل عام 2019، وبالتالي ليس من ضمن مهام القضاء الألماني لهم.

المحاكم الألمانية محاكمة متهمين بتهم تعود إلى قبل ذلك. ونفى المدعي العام أن يكون هناك أي تأثير للسياسة على عمله، قائلاً إنه يتحرك عندما تتوفر لديه أدلة ضد أفراد يشتبه بانتمائهم لـ«حزب الله».

وتقدر المخابرات الألمانية عدد عناصر «حزب الله» في ألمانيا بأكثر من 500 شخص. ولكن تجد السلطات الألمانية صعوبة بإثبات ارتباطهم بالحزب. وواجهت الحكومة الألمانية اتهامات في السابق بأنها لا تملك الإرادة السياسية لملاحقة عناصر «حزب الله» في ألمانيا، وأن هذا الأمر ينعكس على عدم ملاحقة

دمشق عدّتها «مرحلة جديدة»... والأسد اقترع «وحيداً»

الشارع السوري لا يُظهر اهتماماً بانتخابات «مجلس الشعب»

دمشق: «الشرق الأوسط»

عدا صور المسؤولين السوريين وأعضاء الحكومة وتقارير الإعلام الرسمي، لم يرشح عن المشهد السوري، الاثنين، اهتمام شعبي بانتخابات مجلس الشعب التي أجريت الاثنين، في ظل ظروف معيشية صعبة وسياسية معقدة، وذلك رغم اعتبار الحكومة أن سوريا تعيش «مرحلة جديدة» من تاريخها مع هذه الانتخابات.

وأعلنت دمشق الاثنين، انطلاق انتخابات مجلس الشعب في الساعة السابعة من صباح اليوم (الاثنين)، بحسب وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، التي أشارت إلى أن عدد المرشحين بلغ 1516 مرشحاً، يتنافسون على 250 مقعداً في مجلس الشعب، وتم إعداد لوائح بأسمائهم وإرسالها إلى كل مراكز الاقتراع، التي بلغ عددها 8151 مركز اقتراع في مناطق سيطرة الحكومة بالمحافظات السورية. وتتوزع المقاعد مناصفة تقريباً بين قطاع العمّال والفلاحين (127 مقعداً)، وبقيّة فئات الشعب (123 مقعداً).

وأكدت وسائل الإعلام الرسمية وجود إقبال على صناديق الاقتراع، وقال رئيس اللجنة القضائية العليا لانتخابات مجلس الشعب القاضي جهاد مراد، إن الانتخابات «تسير بشكل جيد ولا توجد مخالفات»، مضيفاً أن فترة الاقتراع المحددة بين الساعة السابعة صباحاً والسابعة مساء مرهونة بحجم الإقبال. إلا أن مصادر محلية متقاطعة قالت إن الإقبال «ضعيف جداً»، ويكاد يكون معدوماً في كثير من المراكز الانتخابية بعيداً عن المؤسسات الحكومية والنقابية التي اضطر الموظفون فيها إلى المشاركة بالاقتراع.

كما نشرت وسائل الإعلامية صوراً للرئيس الأسد يدلي بصوته في المركز الانتخابي بمبنى وزارة الاتصالات بدمشق، وظهر الأسد لأول مرة في انتخابات مجلس الشعب منذ توليه الحكم وحيداً من دون عقيلته أسماء الأسد التي تخضع للعزل العلاجي بعد إعلان إصابتها بسرطان الدم في مايو (أيار) الماضي.

وصرح رئيس مجلس الوزراء حسين عرنوس في أثناء مشاركته في الاقتراع، بأن سوريا تعيش «مرحلة جديدة»، وأن جميع الاستحقاقات الدستورية تمت في «مواعيدها لتمكين كل شرائح المجتمع من اختيار ممثليهم».

ومن جانبه، عدّ وزير الخارجية فيصل المقداد أن سوريا تدخل «مرحلة جديدة في تاريخ سوريا»، وأن انتخابات مجلس الشعب «تعبير حقيقي عن إيمان الشعب السوري بالديمقراطية». وتولى مندوبو المرشحين ومختار الأحياء والقرى وعشرات من الحزبيين جمع البطاقات الشخصية للحصول على أصوات أصحابها. وذلك وسط دعوات المحتجين في السويداء (جنوب سوريا) بمقاطعة الانتخابات، حيث تجمع العشرات في ساحة «الكرامة» وسط المدينة، ورفعوا شعارات مناهضة للحكومة، داعين إلى مقاطعة الانتخابات.

وأظهرت مقاطع فيديو بثتها شبكة «الراصد» المحلية منع المحتجين من وصول صناديق الاقتراع إلى المراكز في عدد من قرى المحافظة، ومصادرة الأوراق الانتخابية وإتلافها، وتركزت الاحتجاجات بمحافظة السويداء في بلدات القريّا وقنوات، وسليم، وملح، وعرمان، والمجدل، ومردك، والمجدل، والبثينة، ومردك، وعريقة، وولغا، والجنينة، والرضيمة الشرقية، وحزم، ولاهثة، وفق ما ذكرته شبكة «السويداء 24» المحلية.

وأظهر مقطع فيديو توجه رئيس فرع حزب البعث إلى المركز الانتخابي وسط مدينة السويداء، وسط أصوات المحتجين الداعية إلى مقاطعة الانتخابات في أجواء متوترة على خلفية إطلاق نار مفاجئ في محيط قيادة الشرطة باتجاه ساحة الاحتجاج وإصابة أحد المارة.

وأفادت مصادر إعلامية بأنه في شمال وشرق وغرب سوريا وضعت صناديق اقتراع بالمربعات الأمنية التي تسيطر عليها الحكومة، بينما فرضت قوات سوريا الديموقراطية (قسد) في محيط تلك المربعات بمدينتي الحسكة والقامشلي إجراءات أمنية للتضييق على الانتخابات. رغم ضعف الإقبال في تلك المناطق، حيث منعت «قسد» وضع صناديق اقتراع في مناطق سيطرتها شمال وشرق سوريا.

الأسد: المشكلة ليست في لقاء إردوغان... بل في «مضمون» الاجتماع

دمشق: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس السوري بشار الأسد، الاثنين، إنه مستعد للقاء نظيره التركي رجب طيب إردوغان إذا كان ذلك يحقق مصلحة بلاده، لكنه اعتبر أن المشكلة ليست في اللقاء بحدّ ذاته إنما في «مضمونه».

وقال الأسد خلال إدلائه بصوته في الانتخابات البرلمانية في سوريا في تصريح صحافي حول طلب الرئيس التركي رجب طيب إردوغان اللقاء معه: «نحن كما قلنا في أكثر من مناسبة وتصريح، إيجابيون تجاه أي مبادرة لتحسين العلاقة، وهذا هو الشيء الطبيعي، لا أحد يفكر بأن يخلق مشاكل مع جيرانه، ولكن هذا لا يعني أن نذهب من دون قواعد». وأضاف: «نحن نسير بشكل إيجابي، ولكن استناداً إلى مبادئ واضحة، وليس فقط إلى مبادئ... المبادئ هي القانون الدولي والسيادة، هذا واضح، ولكن منهجية محددة لكي نضمن بأن ما نتحرك به سيؤدي إلى نتائج إيجابية».

وتابع: «إن لم نحقق نتائج إيجابية فستكون النتائج سلبية، البعض يقول لن تخسر شيئاً، لا، في هذه الحالة إما أن نربح وإما أن نخسر، على المستوى المشترك نحن وتركيا والحلفاء، الكل يربح أو الكل يخسر، لا يوجد حل وسط، لا توجد حالة رمادية، لذلك عندما نؤكد على المبادئ والمتطلبات، فهذا انطلاقاً من حرصنا على نجاح العملية، وليس تشدداً ولا ترددا».

وقال الأسد: «إذا كان اللقاء (مع إردوغان) يؤدي إلى نتائج أو إذا كان العناق أو العتاب (...) يحقق مصلحة البلد، فسأقوم به»، وتابع: «لكن المشكلة لا تكمن هنا (...) وإنما في مضمون اللقاء»، متسائلاً عن معنى أي اجتماع لا يناقش «انسحاب» القوات التركية من شمال سوريا.

النيابة العامة تكشف عن نقل «مئات الآسيويين» إلى أميركا عبر نيكاراغوا

ليبيا: مسؤول في شركة طيران متهم بتهريب مهاجرين

القاهرة: جمال جوهر

وضعت النيابة العامة الليبية حداً لتقارير تحدثت عن ضلوع «مافيا» في تهريب مهاجرين غير نظاميين إلى الولايات المتحدة، وكشفت ضلوع مسؤول ليبي بإحدى شركات الطيران المحلية بتسهيل رحلات تقل مئات المهاجرين إلى أميركا عبر نيكاراغوا.

وترجع القصة إلى منتصف مايو (أيار) الماضي، عندما جرى تداول تقارير إعلامية غربية بشأن قيام رحلات جوية بنقل مهاجرين من مطاري معيتيقة وبنينا الدوليين بطرابلس وبنغازي (غرب وشرق) ليبيا إلى مطار ماناغوا عاصمة نيكاراغوا.

وفي تلك الأثناء، نقلت وسائل إعلامية عن صحيفة «لوموند» الفرنسية، أن طائرة «بوينغ 777» تابعة لشركة الطيران الليبية «غدامس» حطت بمطار ماناغوا في نيكاراغوا آتية من مطار بنينا ببنغازي، وعلى متنها 367 راكباً هندياً. لكن مصدراً بمطار بنينا نفى حينها لـ«الشرق الأوسط» صحة ذلك، وقال، إن جميع الرحلات التي يجري تنظيمها «قانونية، ومَن عليها جميعاً يستوفون الإجراءات المتعارف عليها دولياً». غير أن «لوموند» نشرت تقارير تشير إلى أن الطائرة نفسها، أجرت رحلة مماثلة في 23 من الشهر نفسه وعلى متنها 298 هندياً. لكن شركة «غدامس» رفضت التعليق على هذه التقارير.

وفي ظل صمت الأجهزة الأمنية المختصة بمكافحة الهجرة غير النظامية في ليبيا، وتضارب المعلومات، خرج مكتب النائب العام في وقت مبكر من صباح الاثنين، ليؤكد أن النيابة توصلت في تحقيقاتها إلى ضلوع مسؤول ليبي بشركة «غدامس» للطيران بـ«ارتكاب نشاط ضار بمصالح ليبيا»، وانتهت إلى حبسه على ذمة القضية.

وبينما قالت النيابة إن المتهم هو المدير التجاري في شركة «غدامس» للطيران، قالت مصدر في مكتب النائب العام لـ«الشرق الأوسط»، إن التحقيقات التي بدأت - منذ الكشف عن هذا المسار الجديد الذي اتخذته (المافيا) للتهريب والاتجار في البشر - لم تنته بعد، وأن النيابة «تتبع بقية المتهمين في هذه الواقعة».

وكان «جهاز الأمن الداخلي» قد دخل على خط الأزمة، وقال مبكراً الاثنين، إنه في إطار «مكافحة الجرائم الدولية العابرة للحدود والمتعلقة بمكافحة كل أشكال

مهاجرون غير نظاميين يغادرون من بنغازي إلى دكا وفق البرنامج الأممي لـ«العودة الطوعية» (أرشيفية - المنظمة الدولية للهجرة)

النيابة الليبية: المدير التجاري بشركة «غدامس» للطيران متهَم بـ«ارتكاب نشاط ضار بمصالح البلاد»

تهريب المهاجرين والاتجار بالبشر، جرى استدعاء المدير التجاري لشركة طيران «غدامس». وأشار إلى أنه، «بالاستدلال معه للاشتباه بممارسة نشاط ضار بمصالح البلاد، تبين تعاقده مع شركتين الأول تسمى (غراند وير للملابس الجاهزة)، والثانية (أليكسانا للطيران) لغرض نقل مسافرين يحملون جنسيات آسيوية إلى دولة نيكاراغوا، وقيام آخرين بتسهيل عبورهم غير النظامي لدول أخرى».

ودفعت التشديدات الأوروبية، العصابات المتاجرة بالبشر للجوء إلى مسار جديد يُمكّن مئات المهاجرين غير النظاميين من الهرب بعيداً عن الملاحقات الأمنية، خلال هروبهم من ليبيا.

وأوضح مكتب النائب العام أن رئيس النيابة «بحث واقعة نقل طائرات شركة (غدامس) مئات الأشخاص الراغبين في دخول الولايات المتحدة عبر أراضي نيكاراغوا، المخالفة لقواعد الهجرة النافذة، وتبين له أن الشركة مارست نشاطاً تمثل في تسيير رحلات جوية كان على متنها مئات الأشخاص المنتمين إلى بلدان شرق آسيا، من دون مراعاة التزامات الناقل الجوي والتشريعات الوطنية المتعلقة بالهجرة». كما أشار إلى أن الشركة خالفت أيضاً «المقتضيات المنبثقة عن الصكوك الدولية المصادق عليها، لا سيما بروتوكول مكافحة تهريب المهاجرين عن طريق البر والبحر والجو، المكمِّل لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر (الوطنية)».

وكانت صحيفة «لا برينسا» في نيكاراغوا قد نشرت في يونيو (حزيران) الماضي أن طائرة تابعة لـ«غدامس» تقل 400 راكب آتية من «مطار معيتيقة الدولي» بطرابلس، حطت في «مطار أوغوستو سي ساندينو» في ماناغوا، وهذه كانت ثالثة رحلات الشركة، حتى ذلك التاريخ، مشيرة إلى أن الرحلات تلك «ليست مسجلة في الهيئة الوطنية للطيران في نيكاراغوا».

ورأت النيابة العامة أن مسؤول الشركة الذي لم تورد اسمه «ألحق ضرراً بمصالح الدولة الليبية»، وأن المحقق «أصدر الأمر بحبسه على ذمة التحقيق».

وباتت الرحلات على هذا الخط فيما يبدو نحو مطار «أوغوستو ساندينو» في نيكاراغوا، «أحدث الخيارات البديلة لدخول المهاجرين غير النظامين الولايات المتحدة عبر حدودها الجنوبية».

ويشير حقوقيون ليبيون بأصابع الاتهام إلى «تورط مسؤولين ليبيين كبار، وأجهزة أمنية في شرق ليبيا وغربها، في تسهيل عملية تهريب المهاجرين الذين يتدفقون على البلاد، إلى أوروبا»، لافتين إلى أن الانقسام السياسي «دفع بعدد من الجهات للتربح من عمليات الهجرة والاتجار بالبشر».

وتضبط الأجهزة المعنية بالهجرة في ليبيا مئات المهاجرين قبيل هروبهم عبر البحر المتوسط، فتعيدهم منه، وتعتقلهم في مراكز إيواء، سواء في شرق البلاد أو غربها لحين ترحيلهم إلى بلدانهم.

ومهّد قرار سلطات نيكاراغوا عام 2021 بفتح الأبواب للمهاجرين من دول تعاني صعوبات سياسية، للدخول من دون تأشيرة مقابل دفع رسوم، لقدوم الآلاف إلى البلاد عبر رحلات تجارية من دول أميركا اللاتينية، وأيضاً من المغرب وليبيا.

«الدولة» الليبي يصعّد مع «النواب» ويرفض قانون الموازنة

القاهرة: خالد محمود

في تصعيد جديد للخلافات بين مجلسي «النواب» و«الأعلى للدولة» في ليبيا، صوّت الأخير، بالإجماع على رفض مشروع الموازنة العامة، التي اعتمدها مجلس النواب منفرداً، بينما أعلنت السلطات في غرب البلاد، أنها بحثت مع وفد عسكري تركي رفيع المستوى، في تعزيز العلاقات العسكرية بين الطرفين.

ونقلت وسائل إعلام محلية عن أعضاء في «المجلس الأعلى للدولة»، تصويت 63 من أعضائه، من أصل 75 حضروا الجلسة في العاصمة طرابلس، ضد الموازنة.

وخصص المجلس جلسته الاستثنائية، لمناقشة ما وصفه بـ«الخرق الدستوري»، الذي أقدم عليه مجلس النواب بإقرار الميزانية، من دون موافقته عليها.

وكان مجلس النواب قد اعتمد الأسبوع الماضي، الموازنة العامة للدولة للعام الحالي بقيمة 179 مليار دينار، دون الرجوع إلى مجلس الدولة، (الدولار يساوي 4,84 دينار في السوق الرسمية)، لكن محمد تكالة رئيس «المجلس الأعلى»، أعلن رفض الإجراء، وطالب محافظ «مصرف ليبيا المركزي»، الصديق الكبير، بعدم تنفيذها، وحمله المسؤولية القانونية والأخلاقية «لما يترتب على ذلك من تداعيات سياسية واقتصادية».

كما انسحب تكالة من الاجتماع، الذي كان مقرراً عقده الاثنين في القاهرة، برعاية الجامعة العربية، مع رئيس المجلس الرئاسي، محمد المنفي، ورئيس مجلس النواب عقيلة صالح.

في غضون ذلك، قال رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، ووزير دفاعها عبد الحميد الدبيبة، إنه بحث مساء الأحد، في العاصمة طرابلس، مع رئيس الأركان العامة للجيش التركي متين جوراك والوفد المرافق له، برامج التعاون بين رئاستي الأركان بالبلدين، وعدداً من البرامج التدريبية والمناورات العسكرية المشتركة بين وزارتي دفاع البلدين.

وأوضح الدبيبة أن جوراك نقل إليه رسالة من الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، «أكد فيها على العلاقات التاريخية بين البلدين، والعمل على تطويرها في كل المجالات وأهمها المجال العسكري والأمني».

وكان الوفد التركي قد بحث مع المنفي، باعتباره القائد الأعلى للجيش الليبي، أهم الأمور والموضوعات ذات الاهتمام المشترك، لا سيما المتعلقة بالجوانب العسكرية.

وقال المنفي إن جوراك نقل رسالة من إردوغان، «للتأكيد على عمق العلاقات الثنائية بين البلدين ومواصلة العمل على تعزيزها وتطويرها في شتى المجالات».

بدوره، قال محمد الحداد رئيس أركان القوات التابعة لحكومة «الوحدة»، إنه بحث مع الوفد التركي، «الأمور والموضوعات ذات الاهتمام المشترك في الجانب العسكري»، مؤكداً «عمق العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين».

في شأن مختلف، وجه الدبيبة خلال اجتماعه مع وزير النفط والغاز المُكلف خليفة عبد الصادق، ورئيس «المؤسسة الوطنية للنفط» المُكلف مسعود سليمان، بضرورة التعاون بين المؤسسة و«الشركة العامة للكهرباء» بشأن إمدادات الغاز لمحطات الكهرباء لضمان التشغيل الكامل لها، مع ضرورة وضع ضوابط للاستهلاك وفق الاحتياج الفعلي. كما شدد على «ضرورة الالتزام بالجدول الزمني بزيادة الإنتاج، وتوفير التدفقات المالية اللازمة لتنفيذ الخطة المعتمدة».

بدورها، رحبت الولايات المتحدة بالإفراج عن الصحافي أحمد السنوسي، وعدّت أن الصحافة الحرة «تلعب دوراً حاسماً في تشجيع تبادل الأفكار وتعزيز الشفافية والمساءلة، وهو ما سيكون ضرورياً لنجاح التحول الديمقراطي في ليبيا».

وقالت السفارة الأميركية في بيان، إنه «يجب أن يكون الصحافيون قادرين على ممارسة مهنتهم المهمة دون خوف من الاعتقال التعسفي».

من جهة أخرى، أكدت شعبة الإعلام بـ«الجيش الوطني» عودة الصيادين الليبيين المُحتجزين لأكثر من شهر داخل الأراضي التشادية، بعد تدخل القائد العام للجيش المُشير خليفة حفتر، للكشف عن مصيرهم وتسوية أمورهم وإعادتهم عبر طائرة خاصة، مشيرة إلى أن اللواء صدام، نجل حفتر ورئيس أركان القوات البرية، كان في استقبالهم.

وكان صدام، قد ناقش مساء الأحد في بنغازي بشرق ليبيا، مع الملحق العسكري بالسفارة البريطانية العقيد مات كيتير، «مكافحة الإرهاب وأمن الحدود، وأهمية التعاون العسكري بين المنطقتين الشرقية والغربية»، وفقاً لبيان أصدرته السفارة.

زيادة في متوسط العمر... وانخفاض حالات الزواج

عدد الجزائريين عام 2025 سيتجاوز 47 مليوناً

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أكد تقرير لمكتب الإحصاء الحكومي في الجزائر، عن التطور الديموغرافي في البلاد، أن عدد الولادات والزيجات عرف انخفاضاً في السنوات الأخيرة، في مقابل ارتفاع متوسط العمر المتوقع بشكل لافت، بعد أن شهد تباطؤاً في فترة الأزمة الصحية جراء الإصابات بفيروس «كورونا».

وجاء في تقرير «الديوان الوطني للإحصاء»، الذي اطلعت عليه «الشرق الأوسط»، أن متوسط العمر المتوقع وصل إلى 79,6 بالمائة، وأنه في عام 2023 «استمر هذا الارتفاع مع وجود تفاوت بين الجنسين. ففي حين يصل إلى 78,2 سنة عند الرجال، يبلغ عند النساء 81 سنة».

وأفاد التقرير، الذي يتضمن إحصاءات خاصة بعام 2023، بأن عدد سكان الجزائر سيصل في بداية 2025 إلى 47,4 مليون نسمة. ومن المتوقع أن يصل إلى 60 مليوناً في 2050، حسب تقارير متخصصة للأمم المتحدة، وهو حالياً في حدود 46,4 مليون. وفي منتصف عام 2023 قدّر عدد سكان الجزائر بـ45,6 مليون نسمة، ويعادل عدد سكانها 0,57 بالمائة من إجمالي سكان العالم، وهي تحتل المرتبة الـ34 في العالم في هذا الجانب.

واستندت أرقام «ديوان الإحصاء» إلى 7 مؤشرات: ارتفاع متوسط العمر المتوقع، وتطور عدد السكان الجزائريين، وتأثير «كوفيد» على الوفيات، وزيادة حالات الطلاق، وانخفاض معدل المواليد، وانخفاض حالات الزواج، وشيخوخة السكان.

وفيما يخص «تأثير كوفيد على الوفيات»، لفت «الديوان» إلى أنه للمرة الأولى منذ عام 2010، انخفض عدد الولادات إلى أقل من 900 ألف مولود.

وفي عام 2023، تم إحصاء 895 ألف ولادة بنسبة 105 ذكور لكل 100 من الإناث، مبرزاً أنه مع عدد الوفيات الذي بلغ 192 ألفاً، زاد عدد سكان الجزائر في عام 2023 بمقدار 703 آلاف فرد، بمعدل نمو طبيعي 1,52 بالمائة. وتراجع هذا المعدل بنسبة 0,41 بالمائة مقارنة بعام 2019 بسبب ارتفاع عدد الوفيات أثناء أزمة «كوفيد». ووفق الأرقام ذاتها، انخفض معدل الولادات الخام من 23,80 بالمائة (لكل ألف) في عام 2019 إلى 19,32 بالمائة في عام 2023.

حفل تقليدي في العاصمة الجزائرية بلباس الحايك النسائي في البلاد (الشرق الأوسط)

وأفاد التقرير بخصوص انخفاض عدد الزيجات، بأن «الجزائر تشهد اتجاهاً نحو انخفاض عدد حالات الزواج منذ عام 2014، وبمعدل أكثر سرعة منذ عام 2020». وأحصى التقرير 285 ألف عقد زواج في 2023، بانخفاض 10 بالمائة مقارنة بعام 2019. وارتفع عدد حالات الزواج إلى 315 ألفاً في عام 2021 (تأثير التعافي من فيروس (كورونا) بعد قيود الأزمة الصحية).

ووفق التقرير ذاته، زاد معدل الطلاق من 20,9 بالمائة في عام 2019 إلى 33,5 بالمائة في عام 2023؛ إذ تم إحصاء 93 ألف حالة طلاق. وبمعنى آخر، ينتهي زواج واحد من كل ثلاثة بالطلاق.

وفي الجزء المتعلق بـ«شيخوخة السكان»، من ملاحظات «ديوان الإحصاء»، تراجع عدد الأشخاص الذين هم دون سن الخامسة، من 11,7 بالمائة في عام 2019 إلى 10,2 بالمائة في عام 2023، لصالح الفئة العمرية 14-15 سنة (20,2 بالمائة من السكان). في حين تتراجع نسبة الفئة النشطة (15-59 سنة)، من 60 بالمائة إلى 59,2 بالمائة بين 2019 و2023. وتستمر نسبة من هم فوق 60 سنة في الارتفاع لتصل حالياً إلى 10,5 بالمائة من السكان، مقابل 9,5 بالمائة في 2019. ويوجد نحو 5 ملايين جزائري (4,867,000 بالضبط) يبلغون من العمر أكثر من 60 سنة، منهم 2,1 مليون يبلغون من العمر 70 سنة وأكثر، و707 آلاف يبلغون من العمر 80 سنة وأكثر.

العطا: لا بد من إزالة «قوات الدعم السريع» من أرض البلاد

الجيش السوداني يرفض التفاوض «ولو حارب مائة عام»

كمبالا: أحمد يونس

جدّد الجيش السوداني تأكيد رفضه لأي تفاوض مع «قوات الدعم السريع»، واستعداده للقتال لـ«مائة عام»، معتبراً التفاوض «تأجيلاً للمعركة تنتج عنه مشكلات سياسية وعسكرية وأمنية تعرقل تطور الدولة السودانية»، متوعداً بـ«إزالة (قوات الدعم السريع) من أرض البلاد».

وجاء هذا التصريح في الوقت الذي تشهد فيه جنيف تفاوضاً غير مباشر بين وفدي الجيش و«الدعم السريع»؛ من أجل الوصول إلى هدنة إنسانية تسمح بإيصال المساعدات الإغاثية. وقال مساعد القائد العام للجيش الفريق ياسر العطا، في خطاب بمنطقة أم درمان العسكرية، الاثنين، بمناسبة ترقية ضباط إلى رتب أعلى، إنهم لن يهادنوا أو يتفاوضوا مع «قوات الدعم السريع» ولو حاربوا لمائة عام، واشترط لوقف الحرب استسلام هذه القوات، قائلاً: «لن نهادن ولن نفاوض إلاّ على شيء واحد، وهو استسلام (الجنجويد)، ولو حاربنا مائة سنة»، في إشارة إلى «قوات الدعم السريع».

وتابع العطا: «حتى قبائلهم التي يفاخرون بأنها معهم تبرّأت منهم. لا توجد قبيلة سودانية تتخلّق بقيم أهل السودان يمكن أن ترعى أو تدعم أو تُسهم في أفعال الشيطان؛ من قتل واغتصاب وسرقة وتدمير ولصوصية وذلة وإهانة وتجارة رقيق». وزعم العطا أن استمرار قواته في القتال يأتي استجابة لـ«إرادة الشعب السوداني وقراراته».

قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان (يسار) ومساعده ياسر العطا في أم درمان (الجيش السوداني)

شرط الاستسلام

ومنذ بداية الحرب دأب الجيش، على لسان قادته، رفض التفاوض مع «قوات الدعم السريع»، ويشترط استسلامها وخروجها من المدن والمناطق التي يسيطر عليها، رغم أنه في الوقت ذاته يقود تفاوضاً مع هذه القوات. وتجري حالياً في جنيف مفاوضات غير مباشرة برعاية الأمم المتحدة بين وفدين يمثلان الجيش و«قوات الدعم السريع» تهدف إلى تسهيل وصول المساعدات الإنسانية وتوزيعها على المدنيين، عبر مبعوث الأمم المتحدة إلى السودان، رمطان لعمامرة.

وقالت الأمم المتحدة، في تصريحات، إن «أحد الطرفين» لم يحضر إلى مقر التفاوض حسب الموعد، رغم وجوده في جنيف، دون تحديد أي طرف، لكنها في الوقت ذاته أكدت أن الوسيط الدولي اجتمع مع وفد «قوات الدعم السريع» وحده؛ ما أدى إلى الاستنتاج بأن وفد الجيش هو المقصود بالغياب.

استولت «الدعم السريع» على مناطق عسكرية استراتيجية في مختلف أنحاء البلاد

وكان قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان، قد استبق تصريحات مساعده الفريق ياسر العطا، بإعلان رفضه أي مفاوضات مع «قوات الدعم السريع»، قبل أن تنسحب من المناطق التي تسيطر عليها، قائلاً يوم الخميس الماضي: «لا تسمعوا ما يُقال عن مفاوضات في سويسرا أو غيرها، لا مفاوضات في جدة ولا مفاوضات في أي مكان».

السيطرة على الأرض

ومنذ اندلاع الحرب في 15 أبريل (نيسان) 2023 سيطرت «قوات الدعم السريع» على مساحات واسعة من السودان، واستولت على مناطق عسكرية استراتيجية في مختلف أنحاء البلاد، كان آخرها الاستيلاء على أجزاء من ولاية سنار في وسط البلاد، بما فيها مدينة سنجة عاصمة الولاية، في حين اقتصر وجود الجيش في عدد من ولايات البلاد داخل حامياته العسكرية التي تتعرّض لهجمات مستمرة من «الدعم السريع». وكثيراً ما توعّد الجيش بحسم المعركة لصالحه، لكن الواقع على الأرض يشير إلى أن الحرب استمرت لمدة عام وثلاثة أشهر دون تحقيق نصر حاسم، وفق ما ذكرت عدة مصادر.

وتفاوض طرفا الحرب في «منبر جدة» منذ الأيام الأولى للحرب، عبر وساطة سعودية وأميركية، وتوصلا إلى توقيع «إعلان جدة الإنساني»، غير أنهما لم يلتزما به، واتهم كل طرف الآخر بعدم الالتزام ببنود الاتفاق. كما تم تفاوض غير معلن بين الطرفين في المنامة، ثم تنصل منه الجيش فور تسريب معلوماته، في حين أكدته «قوات الدعم السريع».

الحكومة المصرية تعوّل على «تعمير الصحراء» لاستيعاب الزيادة السكانية

القاهرة: محمد عجم

تعول الحكومة المصرية على تنفيذ مشاريع سكنية ضخمة بمدن جديدة، يجري تدشينها في مناطق صحراوية بعيدة عن التجمعات المأهولة، وذلك من أجل استيعاب الزيادة السكانية، في أكبر بلاد العالم العربي سكاناً.

وقال رئيس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، الاثنين، إنه «لا يوجد حل لقضية الزيادة السكانية سوى تعمير الأراضي الصحراوية للخروج من العاصمة، وتنفيذ مشروعات تنموية كبيرة بها»، مؤكداً أن «الحكومة تعمل من خلال (مبادرة سكن لكل المصريين) على مواجهة هذه المشكلة».

وتقع مصر، البالغ عدد سكانها نحو 106 ملايين نسمة، في المرتبة الرابعة عشرة عالمياً والثالثة أفريقياً والأولى عربياً من حيث عدد السكان. فيما توقعت بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، قبل أيام، أن يصل عدد السكان عام 2032 إلى 121 مليوناً.

ووفق رئيس الوزراء المصري، الذي سلّم شققاً لمحدودي الدخل في مدينة «حدائق العاصمة» (شرق القاهرة)، ضمن مبادرة «سكن لكل المصريين»، فإنه في خلال أقل من 10 سنوات جرى تنفيذ نحو 1,5 مليون وحدة سكنية، 85 في المائة منها، نُفّذت في صورة سكن اجتماعي للشباب ومحدودي الدخل وإسكان بديل للعشوائيات.

وعدّ مدبولي أن تنفيذ 1,5 مليون وحدة سكنية يحل مشكلة نحو 6 ملايين أو 7,5 مليون مواطن مصري، على اعتبار أن متوسط كل أسرة من 4 إلى 5 أفراد، وأضاف أن ذلك جرى «خلال فترة قصيرة، مقارنة بما تم بناؤه وتنفيذه على مدار 36 عاماً».

ويعد رئيس الوزراء قضية الإسكان إحدى أهم المشكلات التي واجهت الدولة المصرية، وأكثرها حدة، إذ كان حلم كل شاب هو الحصول على وحدة سكنية، على حد قوله.

وأضاف: «مدينة حدائق العاصمة، هي من مدن الجيل الرابع، تحقق حُلماً للشباب في الحصول على سكن مناسب، وليس مجرد وحدة سكنية بل مدينة متكاملة تنبض بالحياة بها جميع الخدمات».

وجدّد رئيس الوزراء تأكيده على أهمية الإسراع في تنفيذ مشروعات مماثلة في المدينة خلال المدة القياسية ذاتها التي تم تنفيذ هذا المشروع بها في غضون 3 سنوات؛ لأن الطلب كبير للغاية على هذه النوعية من الوحدات.

وتحتوي «حدائق العاصمة» على 100 ألف وحدة سكنية، من بينها 93 ألف وحدة مُخصصة للإسكان الاجتماعي وللشباب ولمحدودي الدخل، بينما تم تخصيص الـ7 آلاف وحدة المُتبقية لمتوسطي الدخل. ومنذ عام 2016 بدأ توجه الدولة المصرية نحو إنشاء مدن الجيل الرابع، التي تدر عائداً كبيراً على الدولة من حيث التنمية والعمران، والقطاع العقاري الذي يمثل خمسة وعشرين في المائة من الناتج القومي الإجمالي لمصر، وكذلك على المواطن الذي يستفيد من الإقامة بها والخدمات المتاحة بها، حسب الاستشاري العقاري المصري، أحمد عبد العزيز.

ويضيف عبد العزيز لـ«الشرق الأوسط» أن «توسيع الرقعة التنموية هو حل مثالي لاستيعاب الزيادة السكانية الكبيرة التي تشهدها مصر»، منوهاً إلى أنه «رغم تعرض تلك المشاريع لعوائق تمويلية خلال الفترة الماضية بسبب الظروف الدولية والإقليمية، فإن الحكومة لم تغير سياستها في الاعتماد عليها».

ويبيّن الاستشاري العقاري أن «الطلب كبير للغاية على هذه النوعية من الوحدات السكنية، ويعكس رغبة الشباب في الخروج من قلب القاهرة المُكتظ بالسكان، وتغير ثقافتهم في الإقامة بأماكن تتمتع بجودة حياة أفضل، خاصة أن الشقق تتاح بمقدمات بسيطة، مع مزايا التقسيط، والتسلم الفوري، وبالتالي استفاد كثير من الشباب من هذا التوجه».

السلطات نسبت الاعتداء إلى «حركة الشباب» المرتبطة بتنظيم «القاعدة»

9 قتلى بهجوم على مقهى في مقديشو

مقديشو: «الشرق الأوسط»

قُتل تسعة أشخاص وأصيب عشرون في انفجار سيارة مفخّخة مساء الأحد أمام مقهى في العاصمة الصومالية مقديشو كان مكتظاً بسبب بث نهائي يورو 2024، بحسب حصيلة جديدة أعلنتها مصادر أمنية لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

ونسبت السلطات الاعتداء إلى «حركة الشباب» المتطرفة المرتبطة بتنظيم «القاعدة» والتي تقاتل الحكومة الصومالية منذ أكثر من ستة عشر عاماً.

وقال محمد يوسف، المسؤول في جهاز الأمن الوطني لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «تثبتنا من مقتل ما لا يقل عن تسعة مدنيين وإصابة عشرين آخرين بجروح في الانفجار».

من جهته، أوضح الشرطي محمد صلاد لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» أن «خمسة أشخاص قتلوا خارج المبنى وعلى الطريق الرئيسي، بينهم سائقو مركبات كانوا يمرّون في المنطقة، وأربعة كانوا داخل المقهى». وكانت حصيلة سابقة أفادت بمقتل 5 أشخاص.

وأظهرت لقطات منشورة على الإنترنت كرة نار ضخمة وأعمدة من الدخان تتصاعد في السماء خلال الليل جراء الانفجار الذي دمر المقهى الشعبي في وسط المدينة.

السعودية تُدين الهجوم الإرهابي في الصومال

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعربت السعودية عن إدانتها واستنكارها الهجوم الإرهابي الذي وقع في مقديشو، عاصمة الصومال، وأدى إلى وفاة وإصابة العشرات.

وأكدت السعودية في بيان لوزارة خارجيتها وقوفها مع حكومة وشعب الصومال في هذا المصاب، معبرةً عن صادق العزاء والمواساة لذوي الضحايا، وللصومال حكومةً وشعباً، وتمنياتها بالشفاء العاجل للمصابين.

وأفادت وكالة الأنباء الوطنية الصومالية (صونا) مساء الأحد بأن «سيارة مفخّخة انفجرت (الأحد) أمام مطعم توب كوفي... وضعها إرهابيو الخوارج»، وهو مصطلح تستخدمه السلطات للإشارة إلى حركة الشباب.

وروى سعيد مختار الذي كان في المقهى عند وقوع الاعتداء «سمعت انفجاراً هائلاً وكان هناك دخان وغبار وألسنة نار أمام المطعم» مضيفاً لوكالة «الصحافة الفرنسية»: «أصبنا بالهلع».

وطوقت الشرطة المنطقة القريبة من مجمع القصر الرئاسي والتي كانت مزدحمة جداً عند وقوع الانفجار. وسبق لـ«حركة الشباب» أن نفّذت في الماضي الكثير من التفجيرات والهجمات في مقديشو وأجزاء أخرى من البلد الواقع في القرن الأفريقي والذي يشهد اضطرابات.

وعلى الرغم من أن قوات الاتحاد الأفريقي طردتها من العاصمة في العام 2011، ما زالت «حركة الشباب» تنشط بقوة في المناطق الريفية الشاسعة في وسط البلاد وجنوبها وتشن هجمات ضد أهداف سياسية وأمنية ومدنية في الصومال وفي بلدان مجاورة بينها كينيا.

وقتل السبت خمسة سجناء يُعتقد أنّهم من مقاتلي الجماعة الإسلاميّة المتطرّفة في تبادل إطلاق النار خلال محاولة للفرار من السجن الرئيسي في مقديشو. كذلك، قُتل ثلاثة حرّاس وجُرح 18، وفقاً لسلطات السجن.

ووعد الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود بشنّ حرب «شاملة» على المتطرفين. وضمت ميليشيات محلية جهودها إلى الجيش في إطار حملة عسكرية مدعومة من قوة تابعة للاتحاد الأفريقي وغارات جوية أميركية. لكن الحملة واجهت انتكاسات، وأعلنت «حركة الشباب» في أوائل عام 2024 أنها استولت على عدد من المناطق في وسط البلاد.

وقضى مجلس الأمن الدولي في قرار بانسحاب بعثة حفظ السلام التابعة للاتحاد الأفريقي من الصومال بحلول 31 ديسمبر (كانون الأول) 2024 على أن يتولى الجيش وقوات حفظ النظام الصومالية حصراً ضمان الأمن في البلد. وكان من المفترض أن يغادر أربعة آلاف جندي من أصل 13500 تضمّهم البعثة بحلول نهاية يونيو (حزيران).

لكن بعد طلب قدّمته الحكومة الصومالية دعت فيه إلى تقليص عدد القوات المغادرة في يونيو إلى ألفين وإرجاء انسحاب الألفين المتبقيين إلى سبتمبر (أيلول)، أعلن مجلس السلم والأمن في الاتحاد الأفريقي أنه «يؤيد بقوة مقاربة مرحلية» للانسحاب.

أشخاص يتجمعون بالقرب من حطام المركبات المدمرة في مكان انفجار خارج مطعم حيث كان الزبائن يشاهدون المباراة النهائية لبطولة كرة القدم الأوروبية 2024 على شاشة التلفزيون في منطقة بوندهير في العاصمة الصومالية مقديشو (رويترز)

لا تخطئ العين كثرة الوجوه السمراء والثوب السوداني التقليدي في الشوارع الرئيسية والفرعية بالقاهرة والجيزة. فالأرقام الرسمية تشير إلى وصول أكثر من نصف مليون نازح سوداني إلى مصر منذ اندلاع الحرب بين الجيش و«قوات الدعم السريع» العام الماضي، بينما أكد سودانيون تحدثوا إلى «الشرق الأوسط» أن «الأعداد الحقيقية تفوق هذا الرقم بكثير، لا سيما بعد عبور أعداد كبيرة منهم بشكل غير نظامي عبر الصحراء على مدار الأشهر الماضية». وتقدِّر الحكومة المصرية عدد السودانيين بنحو 5 ملايين من أصل 9 ملايين لاجئ على أراضيها، فيما يصفهم الرئيس عبد الفتاح السيسي بـ«ضيوف مصر».

الجالية الكبرى بين الوافدين... والمفوضية تدق ناقوس الخطر

«سودان بديل» في مصر يمنح أبناءه ملاذاً آمناً... ويثير حساسيات

القاهرة: عبد الفتاح فرج

حين كانت الشمس تهبط في الأفق لتأذن لليل بالقدوم، بعد نهار صيفي ملتهب أشار الشاب السوداني مصعب حمدان (33 عاماً) بيده إلى «ميكروباص» متوجه نحو نهاية شارع السودان النابض بالحياة والصخب بالجيزة، ليكتشف عقب صعوده أن السائق والركاب جميعهم من بني وطنه.

لم يُبد مصعب (عامل النظافة بإحدى الشركات)، أي إيحاء بالتعجب جراء هذا الانتشار اللافت لـ«الجلباب والتوب» بالأحياء المصرية، التي تكرست ملاذاً لآلاف الفارين من الحرب.

بعدما أسدل الليل ستاره؛ وصل مصعب إلى شارع «الملكة» المكتظ بالوجوه السمراء، ليجد لافتات المتاجر المضيئة وقد أضيئت بعبارات مثل «سنتر أم درمان لأجود اللحوم السودانية»، ومقهى «ملتقى أحباب السودان»، ومخبز «باب جنقرين للخبز البلدي السوداني»، و«مطعم القراصة» و«سلطان الكيف» التي تقع جميعها في نطاق جغرافي ضيق.

«نحن نعيش في مجتمع سوداني متكامل، لا ينقصنا شيء سوى المساحات الفسيحة وظلال الأشجار الوارفة»، وفق ما يقول مصعب لـ«الشرق الأوسط».

الحضور السوداني الكثيف في أحياء مصرية، عكسته أرقام رسمية أشارت إلى وصول أكثر من نصف مليون نازح سوداني إلى الأراضي المصرية منذ اندلاع الحرب بين الجيش و«قوات الدعم السريع» العام الماضي، بينما أكد سودانيون تحدثوا إلى «الشرق الأوسط» أن «الأعداد الحقيقية تفوق هذا الرقم بكثير، لا سيما بعد عبور أعداد كبيرة منهم بشكل غير نظامي عبر الصحراء على مدار الأشهر الماضية».

وتقدِّر الحكومة المصرية عدد السودانيين بنحو 5 ملايين من أصل 9 ملايين لاجئ، فيما يصفهم الرئيس عبد الفتاح السيسي بـ«ضيوف مصر».

وتسبب التدفق الكبير في عدد السودانيين منذ اندلاع الحرب الأخيرة في بلادهم، في الضغط على مكاتب المفوضية الدولية لشؤون اللاجئين، في القاهرة والإسكندرية، حيث يتم استقبال نحو 3 آلاف طلب لجوء يومي، مما رفع عدد السودانيين المسجلين لدى المفوضية 5 أضعاف عمّا كان عليه سابقاً، ليبلغ اليوم 300 ألف. ويمثل هذا الرقم 52 في المائة من مجمل عدد اللاجئين المسجلين في مصر لدى المفوضية في أبريل (نيسان) الماضي.

ولهذا السبب فإن المفوضية تتوقع «ازدياد الطلب على التسجيل بشكل مستمر في الأشهر المقبلة بسبب الوضع المضطرب في السودان، مع عدم وجود آفاق فورية لسلام مستدام في الأفق»، مقدرةً عدد السودانيين الذي ينتظرون التسجيل بنحو ربع مليون شخص.

مقهى شعبي في الجيزة يضم تجمعاً سودانياً (الشرق الأوسط)

تكتلات

شوارع العاصمة المصرية التي يبدو عليها الهدوء نهاراً، بفعل الحر القائظ، يملأها الصخب كلما اقترب قرص الشمس الذهبي من المغيب، حيث يجري تلطيفها بالمياه قبل أن تتمدد إليها كراسي المقاهي، التي يفضلها سودانيون للقاء بعضهم في ملاذهم الجديد المكتظ بأحياء مثل: «الملك فيصل»، وأرض اللواء، وإمبابة بالجيزة، وحدائق المعادي بالقاهرة، والعاشر من رمضان بالشرقية، وبعض مناطق الإسكندرية، وأسوان، حيث فرضت المتاجر والمطاعم والمخابز وصالونات الحلاقة ومحال بيع الملابس والعطارة واللحوم السودانية نفسها بشكل متزايد، وهو ما وُصف في وسائل الإعلام المصرية بـ«التكتلات السودانية».

لا تخطئ العين الملامح السودانية والثوب التقليدي في الشوارع الرئيسية والفرعية بالقاهرة والجيزة، حيث يوجد الباعة السودانيون ومواطنوهم ممن اقتحموا مجالات عمل كانت مقتصرة على مصريين لعقود، من بينها قيادة سيارات الأجرة والميكروباص داخل الأحياء الشعبية؛ وهو ما عدّه مصعب «أمراً معبِّراً عن سرعة اندماج الوافدين الجدد في تفاصيل الحياة في مصر».

ومن فرط حضور «الزول»، (كلمة معناها الرجل في اللهجة السودانية)، أصبح معتاداً استخدام المفردات السودانية في المتاجر والشوارع والحارات ووسائل المواصلات، لكنَّ محمد عبد المجيد سائق إحدى سيارات الأجرة، التي تعمل في شارع السودان بالجيزة يتقن اللهجة العامية المصريةً.

لقد تكيف عبد المجيد صاحب الوجه الدائري الباسم مع تفاصيل القيادة في الشوارع القاهرية، فبات يحفظ أسماء ومواقع المحطات عن ظهر قلب، مؤكداً أنه في أوقات متكررة تكون معظم حمولة سيارته من الركاب السودانيين الذين يندمج معهم بتشغيل أغانيهم الفلكلورية: «تشعر كأنك في فرح وليس في مواصلات عامة».

عبد المجيد ليس السائق السوداني الوحيد على خط «شارع السودان» بالجيزة، لكنه واحد من بين 30 سائقاً يحترفون السير في الزحام ويهربون منه إلى شوارع ضيقة بديلة.

في أحد أروقة حي فيصل الشهير بالجيزة، كان صاحب متجر العطارة السوداني الستيني عادل محمد، الذي عكست عيناه طمأنينة ترسخت على مدى السنوات الخمس التي قضاها في مصر، ينتظر زبائنه المعتادين في المساء.

«رغم أن معظم زبائني من السودانيين فإن جيراني من المصريين يشترون منّي بهارات الطعام والزيت والسمن والسكر»، وفق قوله لـ«الشرق الأوسط». موضحاً أن «سبب اكتظاظ المنطقة بالسودانيين يعود إلى تفضيل كثير منهم الإقامة بجوار أقاربهم وعائلاتهم لتقليل الشعور بالغربة، وهو ما خلق مجتمعاً سودانياً متكاملاً هنا». مؤكداً أن «السودانيين يتمركزون في الجيزة، بدايةً من أول محيط شارع فيصل الشهير حتى نهايته لمسافة تقترب من 10 كيلومترات».

ملاذ بديل

لم تكن مواقع «التواصل الاجتماعي» بعيدة عن رصد هذا الوجود السوداني الكثيف في مصر، حيث كرست بعض مقاطع الفيديو فكرة وجود «سودان بديل في البلاد، ومن بينها تعليق مؤثّر سوداني تنذّر على الوجود المكثف لأبناء وطنه بحي فيصل بالجيزة قائلاً: «إذا كنت سودانياً تعيش في الخارج وترغب في رؤية أهلك وبلدك ما عليك سوى الذهاب إلى الجيزة المصرية».

وهو ما يؤكده مصعب، معتبراً أن «مراكز التعليم والمتاجر والمطاعم والمقاهي السودانية على اختلاف أشكالها وأنوعها؛ قد فرضت وجودها على الشارع المصري، حتى بات الخبز السوداني الأبيض ملمحاً مهماً في متاجر مصرية».

وتشعر زينب مصطفى، وهي سيدة خمسينية قَدِمت إلى مصر من الولاية الشمالية بالسودان، بـ«الأمان» وهي تجلس داخل شقة فسيحة بمنطقة «اللبيني» بحي الهرم (غرب القاهرة) رفقة أبنائها وأختها وبناتها.

مكثت زينب فترة طويلة في مصر من دون زوجها الستيني الذي «لحق بها أخيراً بعد تمكنه من الدخول بشكل غير نظامي عبر الصحراء، وهو يبحث توفيق أوضاعه ليتمكن من العمل في أي وظيفة».

ويعد عشرات آلاف السودانيين الفارين من نار الحرب في السودان، مصر «الملاذ الأفضل» راهناً، لامتلاكها مقومات الحياة والبنية التحتية، ومن بينهم فاطمة حسن التي تمكنت من دخول مصر عبر مسارات التهريب الوعرة أخيراً.

خشيت فاطمة على بناتها من «الاغتصاب على يد الميليشيات بالسودان»، وقررت دخول مصر بشكل غير نظامي، وفق ما قالته لـ«الشرق الأوسط».

الحر الشديد والعطش أنهكا فاطمة وبناتها الثلاث لساعات طويلة لم يذقن فيها طعم الراحة أو النوم، قبل أن تنجح في الوصول إلى الجيزة لتنضم إلى شقيقتها التي سبقتها منذ عدة أشهر.

ورغم الإعلان عن توقيف حافلات لنازحين سودانيين دخلوا البلاد بطريقة غير نظامية في شهر يونيو (حزيران) الماضي، فإن عبد الله قوني المقيم في حي المعادي بالقاهرة منذ 15 عاماً ويقصده الكثير من النازحين السودانيين الجدد للمساعدة في توفير مسكن أو فرصة عمل، يؤكد «وصول نحو 11 حافلة من أسوان تقل سودانيين يومياً كلهم من المهاجرين غير النظاميين الذين يدفع الواحد منهم نحو 500 دولار أميركي للمهربين»، وهو ما تؤكده فاطمة كذلك.

تعليم

ومن بين أهم ملامح «السودان البديل» رؤية التلاميذ وهم في طريقهم من وإلى المدارس السودانية التي زاد عددها بشكل مطّرد خلال الأشهر الأخيرة، مما دعا السلطات المصرية إلى إغلاق بعضها من أجل «تقنين الأوضاع».

ويقدِّر سامي الباقر، المتحدث باسم نقابة المعلمين السودانية، عدد المدارس السودانية في مصر بنحو 300 مدرسة للتعليم الأساسي والمتوسط.

ووجهت السفارة السودانية في القاهرة التي نقلت مقرها قبل سنوات من جاردن سيتي إلى حي الدقي، الشكر إلى الحكومة المصرية على تعاونها في إنجاح امتحانات الشهادة الابتدائية السودانية في شهر يونيو (حزيران) الماضي، عبر 6 مراكز تعليمية تابعة للسفارة، مشيرةً في بيان لها إلى «مشاركة 7 آلاف طالب إلى جانب أكثر من 400 مراقب من المعلمين».

وجامعياً قدّر أيمن عاشور، وزير التعليم العالي المصري، عدد السودانيين الذين التحقوا العام الماضي بالجامعات المصرية بأكثر من 10 آلاف طالب.

وكان من بين النازحين السودانيين عدد كبير من الفنانين الذين استقروا في القاهرة على غرار الممثلة إيمان يوسف، والمخرج أمجد أبو العلا والمخرج محمد الطريفي والممثل نزار جمعة، الذين يرتحلون إلى الخارج لحضور فعاليات فنية ثم يعودون من جديد إلى مصر.

وبينما يلجأ السودانيون الذين دخلوا البلاد بشكل نظامي إلى توثيق عقود إيجار شققهم السكنية بمكاتب الشهر العقاري إلى جانب تسجيل أبنائهم في المدارس للحصول على إقامات قانونية، فإنه لا يوجد أمام النازحين غير النظاميين سوى «التصالح مع وزارة الداخلية المصرية» عبر إنجاز استمارة «تقنين وضع» ودفع رسوم تبلغ ألف دولار، أو التقدم إلى مفوضية اللاجئين والحصول على بطاقة «طالب لجوء».

حساسيات مصرية

مع هيمنة «الجلباب» و«التوب» السودانيين على شوارع وحارات مصرية، وتداول مقاطع لتجمعات سودانية كبيرة في القاهرة عبر «السوشيال ميديا»، والقلق من أخبار طرد مستأجرين مصريين لتسكين سودانيين بدلاً منهم؛ ظهرت بوادر «الحساسية» من «التكتلات السودانية» في مصر. كما أثارت خرائط رفعها سودانيون لبلادهم تضم مثلث «حلايب وشلاتين»، (أقصى جنوب مصر مع الحدود السودانية)، جدلاً واسعاً، مما دفع السلطات المصرية أخيراً إلى اتخاذ إجراءات ضد هؤلاء النازحين وصلت إلى ترحيل بعضهم، وفق مصادر مصرية.

وزاد من وتيرة التحفظات، الإبلاغ عن إجراء أسر سودانية عمليات ختان لبناتهم في مصر، وهو ما واجهه مسؤولون مصريون بالتشديد على ضرورة تفعيل القانون المصري الذي يُجرِّم ختان الإناث.

وكغيره من عشرات المصريين الذين يعدّون أنفسهم «متضررين من الوجود السوداني المكثف»، لم يُخفِ السباك الستيني عيد محمود، صاحب الجسد النحيل تذمره من «هيمنة النازحين على المربع السكني الذي كان يقيم فيه بالقرب من جامعة القاهرة».

يقول عيد بنبرة يملأها الاستياء: «أجبرتني مالكة الشقة على إخلائها لتسكين أسرة سودانية بدلاً مني».

وبعدما كان عيد الذي يعول 3 فتيات يدفع 1600 جنيه مصري (الدولار الأميركي يساوي نحو 48 جنيهاً) بدل إيجار شهري خلال السنوات الماضية فإن مالكة العقار تحصل راهناً على 6 آلاف جنيه من المستأجرين السودانيين الجدد. وهو ما دفع مصريين إلى «دعوة الحكومة إلى التدخل حفاظاً على السِّلْم المجتمعي».

واضطر عيد إلى البحث عن شقة أخرى في منطقة توصف بأنها «متواضعة»، بـ3 آلاف جنيه. وأغلقت السلطات المصرية أخيراً عدداً من المدارس السودانية بداعي عدم استيفاء الشروط. وطالبت سفارة السودان بالقاهرة، أصحاب المدارس، بـ«التزام ثمانية شروط، وضعتها مصر لتقنين أوضاع المدارس المغلقة»، وقالت إنها «تُجري اتصالات مستمرة لحل الأزمة».

ويرى عضو المجلس المصري للشؤون الخارجية السفير صلاح حليمة، أن «الإجراءات المصرية الأخيرة التي هدفت إلى تقنين أوضاع السودانيين في البلاد «طبيعية جداً في ظل ازدياد أعدادهم بالبلاد»، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط» أن «تنظيم اللجوء والإقامة مع طلب زيادة المساعدات من المنظمات الدولية والإقليمية يعدان الخيار الأفضل راهناً للقاهرة».

تخفيف الأعباء

بسبب الأزمة الاقتصادية، طالبت مصر المجتمع الدولي بدعمها في «تحمل أعباء اللاجئين». ورأى وزير الخارجية المصري السابق سامح شكري، عقب لقائه مدير عام المنظمة الدولية للهجرة إيمي بوب، أن الدعم الذي تتلقاه مصر من المجتمع الدولي «لا يتناسب مع ما تتحمله من أعباء، في ظل ما يعانيه الاقتصاد المصري من تبعات الأزمات العالمية».

وأطلقت الحكومة المصرية أخيراً عملية لحصر أعداد اللاجئين المقيمين على أراضيها، بهدف احتساب تكلفة استضافتهم، والوقوف على الأعباء المالية، في ظل أزمة اقتصادية تعانيها البلاد.

وطالبت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بمصر، في بيان في شهر أبريل الماضي، بالحصول على 175,1 مليون دولار لتلبية الاحتياجات الأكثر إلحاحاً للاجئين السودانيين الذين فروا إلى مصر منذ منتصف أبريل 2023.

إقبال لافت على مكتب مفوضية اللاجئين بالقاهرة (مفوضية اللاجئين)

انتشار لافت للمحال السودانية بمحافظة الجيزة المصرية (الشرق الأوسط)

انطلاق مؤتمرهم الوطني في ميلووكي وسط إجراءات أمنية معززة

الجمهوريون لتفويض ترمب في معركة العودة للبيت الأبيض

واشنطن: علي بردى

أرخت محاولة الاغتيال التي أصيب فيها الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب بظلالها على السباق الرئاسي المحموم، وأثارت موجة عارمة من التساؤلات حيال ما سيعلنه «ترمب الجريح» مع وصوله إلى مدينة ميلووكي بولاية ويسكونسن، مع افتتاح «المؤتمر الوطني العام للحزب الجمهوري» الذي سيمنحه رسمياً بطاقته إلى الانتخابات التي تشهدها الولايات المتحدة بعد أقل من 4 أشهر.

وفي حين أدخلت محاولة الاغتيال الحياة السياسية الأميركية في منعطف جديد وسط مساعٍ من إدارة الرئيس جو بايدن الديمقراطية إلى تهدئة المخاوف والتوترات التي عمت أنحاء البلاد، تعهد ترمب، عبر منصته للتواصل الاجتماعي «تروث سوشيال»، عدم السماح لـ«مطلق النار» عليه في بنسلفانيا، الشاب الأبيض توماس ماثيو كروكس، أو أي «قاتل محتمل» آخر، بفرض تغييرات على الجدول الزمني أو «أي شيء آخر».

وهو قد وصل الأحد إلى ميلووكي، متخلياً عن خطط سابقة لتأجيل رحلته لمدة يومين. وأكد وأنصار حركته: «فلنجعل أميركا عظيمة مرة أخرى»، وأنهم سيظلون «صامدين في إيماننا ومتحدين في وجه الشر». وفاجأ العاملين لديه بتوجيهات لإظهار رسالة «وحدة» في المؤتمر التي يستمر حتى ليل الخميس. وقال إنه سيعلن اسم نائب الرئيس في اليوم الأول من المؤتمر.

الحياة السياسية في أميركا تشهد منعطفاً جديداً بعد محاولة اغتيال ترمب

حال متغير

ورغم أن خطط مؤتمر الجمهوريين لا تزال في حال تغير مستمرة، فإنه يُتوقع أن يركز المؤتمر بشكل أكبر على «شجاعة ترمب وصموده». وسعت حملة ترمب إلى طمأنة المساعدين. ووجه كريس لاسيفيتا وسوزي ويلز، وهما من المستشارين الكبار للرئيس السابق، رسالة بريد إلكتروني إلى الموظفين تفيد بأن المؤتمر «سيستمر كما هو مخطط له» بينما يستعد المندوبون الجمهوريون، الذين يصل عددهم إلى 2400 شخص، «لترشيح رئيسنا... المرشح الشجاع لحزبنا».

وفي مكالمة هاتفية الأحد، أخبرت ويلز الموظفين أن الرئيس ترمب «متفائل وفي حال معنوية جيدة». وشجعتهم على المضي في عملهم والحذر، لكنها وصفت الساعات الـ24 التي تلت محاولة الاغتيال بأنها «صعبة».

ولم تنشر حملة ترمب أي لائحة بأسماء الأشخاص الذين التقاهم بعد وصوله إلى ويسكونسن. غير أن شخصاً اجتمع معه هناك قال، بعدما طلب عدم نشر اسمه، إن الرئيس السابق بدا «روحانياً»؛ إذ إنه «يعتقد أنه حصل على هبة من الله»؛ لأن الرصاصة أصابت أذنه اليمنى ولم تخترق رأسه.

ولا يزال «مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي)» يحقق في حادث إطلاق النار مساء السبت على تجمع انتخابي لترمب في بلدة باتلر بولاية بنسلفانيا، بوصفه محاولة اغتيال نفذها المشتبه فيه توماس ماثيو كروكس (20 عاماً) من بلدة بيثيل بارك بولاية بنسلفانيا.

وفي إحدى الإضافات البارزة لبرنامج هذا الأسبوع في ميلووكي، ستتحدث نيكي هايلي؛ حاكمة ولاية كارولاينا الجنوبية السابقة التي ترشحت عن الحزب الجمهوري ضد ترمب، في المؤتمر، وفقاً لمصادر مطلعة على التخطيط، في إشارة إلى توجه القادة الجمهوريين نحو محاولة رأب الصدع داخل الحزب.

بيع «تيشيرتات» عليها صور دونالد ترمب خلال اليوم الأول من «المؤتمر الوطني للحزب الجمهوري» في ميلووكي أمس (أ.ب)

دور مزدوج

في المقابل، اندفع بايدن، الذي لا يزال يحاول التعافي من أدائه المتعثر في مناظرة أواخر يونيو (حزيران) الماضي، إلى دور مزدوج دقيق بعد إطلاق النار، متصرفاً بصفته رئيساً حذر منذ فترة طويلة من العنف السياسي، ومرشحاً يخوض الانتخابات ضد رجل استهدفه هذا العنف.

ومع ذلك، أضفت عملية إطلاق النار غمامة قاتمة على الحدث الذي أحيط بإجراءات أمنية استثنائية حوّلت ميلووكي، وهي مدينة معروفة تقليدياً بولائها للديمقراطيين، إلى قوة جاذبة للجمهوريين، وسط تساؤلات عن مستقبل المنافسة غير العادية بين بايدن وترمب، الذي يؤكد أن انتخابات 2020 «سُرقت» ولم يستطع استعادتها، رغم اقتحام أنصاره مبنى «الكابيتول» في واشنطن العاصمة سعياً إلى وقف مصادقة الكونغرس على انتخاب بايدن في 6 يناير (كانون الثاني) 2021.

وبعد دقائق من وصول ترمب إلى ميلووكي، خاطب بايدن الأمة الأميركية من «المكتب البيضاوي»، واصفاً محاولة اغتيال منافسه بأنها جزء من سلسلة من أحداث العنف التي شملت اقتحام الكونغرس، ومؤامرة خطف حاكمة ولاية ميتشيغان الديمقراطية غريتشين ويتمر، ومهاجمة بول بيلوسي؛ زوج رئيسة مجلس النواب السابقة نانسي بيلوسي، والتهديدات ضد مسؤولي الانتخابات.

وحاول مساعدو كل من ترمب وبايدن احتواء الغضب والانتقادات الحزبية اللاذعة التي ظهرت فور إطلاق النار، لا سيما بعدما لجأ كثير من مؤيدي ترمب إلى وسائل التواصل الاجتماعي ليقولوا إن خطاب بايدن وأنصاره – الذين وصفوا ترمب بأنه تهديد للديمقراطية – أدى إلى «أحداث السبت».

لحظات التحدي

وأطلق ترمب نبرة تحدٍّ في اللحظات التي أعقبت إطلاق النار مباشرة، حيث رفع قبضته بعدما أصيب بطلق ناري، ودعا إلى «القتال» مراتٍ عدة مع إخراج عناصر «الخدمة السرية» له من المسرح. لكن لاسيفيتا وويلز سعيا إلى تهدئة الأمور في مذكرتهما الليلية، وطلبا من مساعديهما عدم التعليق علناً على إطلاق النار. وقالا: «نحن ندين جميع أشكال العنف، ولن نتسامح مع الخطاب الخطر على وسائل التواصل الاجتماعي».

وكان كثير من حلفاء ترمب؛ بينهم السيناتور جيمس ديفيد فانس، الذي يحتمل اختياره لمنصب نائب ترمب، ألقوا تبعات إطلاق النار على معارضي ترمب السياسيين. وانخفض عدد المرشحين لمنصب نائب الرئيس إلى ثلاثة، هم؛ بالإضافة إلى فانس: السيناتور ماركو روبيو، وحاكم داكوتا الشمالية دوغ بورغوم. ومن غير المقرر أن يتحدث المرشح لمنصب نائب الرئيس حتى الأربعاء.

ميزانية أمنية

وخلال مكالمة مع أعضاء الكونغرس، قال رقيب مجلس النواب إن الأعضاء يجب أن يتوقعوا زيادة الإجراءات الأمنية في «المؤتمر الجمهوري» في ميلووكي، وأن المشرعين الحاضرين ستراقَب تحركاتهم، وفقاً لما ذكره أحد المشرعين في المكالمة.

وأشار رئيس بلدية ميلووكي، كافاليير جونسون، إلى أن مدينته انضمت إلى تحالف من الحزبين أمام «اللجنة الوطنية للحزب الجمهوري»، الذي نجح في الضغط على الكونغرس لزيادة المنحة المخصصة لأمن «اللجنة الوطنية للحزب الجمهوري»؛ من 60 مليون دولار إلى 75 مليون دولار.

منفِّذ الاعتداء «تحرك بمفرده»... وتداعيات سياسية للحادثة على الحملة الانتخابية

بايدن وترمب يشددان على «الوحدة» بعد محاولة الاغتيال

واشنطن: «الشرق الأوسط»

دعا جو بايدن ودونالد ترمب الأميركيين إلى الوحدة بعد نجاة الرئيس الجمهوري السابق من محاولة اغتيال خلال تجمّع انتخابي في بنسلفانيا يوم السبت، قال مكتب التحقيقات الفيدرالي إنه يعدّها «عملاً إرهابياً داخلياً محتملاً».

وقال الرئيس الديمقراطي الذي ألقى كلمة مقتضبة من البيت الأبيض، يوم الأحد: «يجب علينا أن نتّحد بصفتنا أمّة لإظهار ما نحن عليه»، مشيراً إلى أنه أجرى «محادثة قصيرة لكن جيّدة» مع ترمب. وأوضح بايدن: «ليست لدينا أي معلومات حتى الآن عن دوافع منفّذ الهجوم. نعرف من هو. أدعو الجميع إلى عدم إطلاق افتراضات بشأن دوافعه أو انتماءاته». وأضاف أنه طلب إجراء «تحقيق مستقل» في الظروف المحيطة بمحاولة اغتيال ترمب.

«خفض التوتر»

ودعا بايدن، الأحد، إلى «خفض التوتر» بعد محاولة اغتيال خصمه الجمهوري، معتبراً أن الانتخابات الأميركية ستشكل «فترة اختبار». وقال بايدن في خطاب من المكتب البيضوي في البيت الأبيض متوجهاً إلى الأميركيين: «أريد أن أتحدث إليكم الليلة حول الحاجة إلى خفض التوتر في حياتنا السياسية»، مشدداً على أن السياسة يجب ألا تكون «ساحة للقتل». وتابع قائلاً: «إننا جميعا نواجه فترة اختبار مع اقتراب موعد الانتخابات. وكلما زادت المخاطر، ازدادت المشاعر حماسة. بغضّ النظر عن مدى قوة قناعاتنا، يجب ألا نسمح أبداً بأن تنحدر إلى العنف (...) لقد حان الوقت للتهدئة».

من جهته، قال ترمب في مقابلة مع صحيفة «نيويورك بوست» بعد نجاته من محاولة الاغتيال: «لم يكن من المفترض أن أكون هنا، كان يُفترض أن أكون ميتاً». وأشارت الصحيفة إلى أن ترمب روى «تجربة سريالية» وهو يضع ضمادة بيضاء تغطي أذنه اليمنى. وتابع ترمب أنه لو لم يُمِل رأسه قليلاً إلى اليمين لقراءة رسم بياني حول المهاجرين غير النظاميين في أثناء إلقاء خطابه في التجمع الانتخابي، لكان مات. وقال: «بفضل حسن الحظ أو بفضل الله، كثر يقولون إنني ما زلت هنا بفضل الله»، مشيداً بعناصر جهاز الخدمة السرية لقتلهم مطلق النار. وأضاف: «أردوه برصاصة واحدة بين عينيه. قاموا بعمل رائع. إنه أمر سريالي بالنسبة إلينا جميعاً».

الرئيس الأميركي يتحدث من البيت الأبيض وبجانبه نائبة الرئيس غداة محاولة اغتيال دونالد ترمب (أ.ف.ب)

«تحرَّك بمفرده»

بدوره، أفاد مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي)، الأحد، بأنّ مُطلق النار تحرّك بمفرده، موضحاً أن المحقّقين لم يُحدّدوا حتى الآن «توجهاً آيديولوجياً» لديه. وقال ريفن روجيك، عنصر الشرطة الفيدرالية في بنسلفانيا: «تفيد المعلومات التي لدينا بأنّ مطلق النار تحرّك بمفرده»، مشيراً إلى أن السلاح الذي استُخدم هو بندقية نصف آلية طراز «إيه آر 556» تم شراؤها بشكل قانوني. وقال روبرت ولز، مساعد مدير قسم مكافحة الإرهاب في «إف بي آي»: «نحن نحقّق في (الواقعة) بوصفها محاولة اغتيال، لكننا نحقق فيها أيضاً على أنها عمل إرهابي داخلي محتمَل».

ووقعت الحادثة فيما كان الرئيس السابق يُلقي خطاباً أمام حشد من مؤيّديه في تجمّع انتخابي في ولاية بنسلفانيا، السبت، مما من شأنه أن يزيد حدّة التوتر السياسي مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسيّة في نوفمبر (تشرين الثاني). وسارع عناصر جهاز الخدمة السرّية إلى اصطحاب ترمب (78 عاماً) إلى خارج موقع التجمّع، بينما كان الدم يسيل على وجهه. وفي أثناء إخراجه، رفع المرشح الجمهوري قبضته أمام الحشد في إشارة تحدٍّ، وقال لاحقاً: «أصِبتُ برصاصة اخترقت الجزء العلوي من أذني اليمنى».

وقُتل أحد الأشخاص الموجودين في الموقع، بينما أصيب اثنان من الحاضرين بجروح بالغة، فيما قُتل المشتبه به. وأشار حاكم ولاية بنسلفانيا إلى أن القتيل هو إطفائي سابق اسمه كوري كومبراتور ويبلغ 50 عاماً.

من جهتها، وصفت ميلانيا ترمب مُنفّذ محاولة اغتيال زوجها بـ«الوحش»، وكتبت على «إكس»: «حاول وحش رأى أنّ زوجي آلة سياسية غير إنسانية، أن يُطفئ شغف دونالد، ضحكته وإبداعه».

وأعرب بايدن الذي يُتوقّع أن يواجه ترمب في الانتخابات الرئاسية، عن شعوره بالارتياح لنجاة المرشّح الجمهوري. وقال: «لا مكان لهذا النوع من العنف في أميركا».

كذلك، أفاد البيت الأبيض بأنّ بايدن تحدث لاحقاً مع ترمب، في أول اتصال بينهما منذ المناظرة التلفزيونية التي جمعتهما في 27 يونيو (حزيران) وقدّم فيها الرئيس أداءً كارثياً. وقطع بايدن إجازة عطلة نهاية الأسبوع في ولاية ديلاوير ليعود إلى واشنطن، وأطلعه المسؤولون الأمنيون على المستجدات.

وحدّد «إف بي آي» في وقت سابق هوية مطلق النار على أنه «توماس ماثيو كروكس (20 عاماً) من بيثيل في بنسلفانيا». والأحد، أفادت وسائل إعلام أميركية بأن المسلّح الذي أطلق النار كان يحمل متفجّرات في سيّارته. وأوردت صحيفة «وول ستريت جورنال» وشبكة «سي إن إن» أنه عُثر على مواد متفجرة في سيارة تعود إلى مطلق النار كانت متوقفة قرب مكان انعقاد التجمّع الانتخابي في بنسلفانيا.

رفع قبضته

ما إنْ بدأ المرشح الجمهوري خطابه متطرّقاً إلى قضية المهاجرين غير الشرعيين ومتهماً بايدن بالسماح لهم بدخول البلاد بشكل جماعي، حتى سُمع دوي إطلاق نار فانحنى على الأرض وهرع إليه عناصر الخدمة السرّية.

وشوهد الرئيس السابق يضع يده على أذنه فيما الدم يسيل على خدّه. وانحنى وراء المنصّة فيما اندفع عناصر جهاز الخدمة السرّية نحوه وأحاطوا به قبل إجلائه إلى سيّارة مجاورة. وسُمع ترمب يقول على المذياع: «دعوني أستعد حذائي»، بينما كان رجال الأمن يساعدونه على الوقوف. واستدار نحو الحشد ورفع قبضته مراراً ونطق بكلمات لم تُفهم فوراً، في صورة ستدخل التاريخ حتماً. وسارع عناصر الأمن إلى مرافقة ترمب إلى سيّارة رباعيّة الدفع فيما رفع الرئيس السابق قبضته مجدداً.

ولاحقاً، شوهد وهو يخرج من طائرته بلا مساعدة، حسب مقطع مصوّر نشرته نائبة مدير الاتصالات في فريقه، ولم تظهر فيه أذنه المصابة.

وقال جهاز الخدمة السرية في بيان إن المشتبه به «أطلق النار مرات عدة باتجاه المنصة من موقع مرتفع خارج التجمّع» قبل أن يُحيّده عناصر الجهاز. وبعدما أفاد شهود عيان بأنهم رأوا المسلّح قبل إطلاق النار وأبلغوا السلطات بالأمر، قالت شرطة باتلر إنها «استجابت لعدد من التقارير بشأن نشاط مشبوه»، دون تقديم تفاصيل إضافية.

وأظهر مقطع فيديو نشره موقع «تي إم زي» الأميركي، السبت، رجلاً مسلّحاً يُشتبه بأنه مطلق النار كان متمركزاً على سطح مبنى مصوّباً بندقية، ثم صرخات تعلو فيما تسود بلبلة الحشد.

وأفاد الموقع بأنّ «الشاب شعره بُنّي طويل، ويبدو أنّه يرتدي قميصاً رمادياً وسروالاً كاكياً، وكما ترون، هو يحاول بعناية تحديد الهدف من بعيد قبل سحب الزناد». وأفادت وسائل إعلام بأنّه مسجَّل على أنه ناخب جمهوري.

وشدّد جهاز الخدمة السرّية الأميركي يوم الأحد، على أنّ الوكالة «مستعدة تماماً» لضمان الأمن في المؤتمر الوطني للحزب الجمهوري الذي يعقد في ميلووكي الاثنين، وأنها لم تغيّر بروتوكولاتها حتى بعد محاولة اغتيال ترمب.

وقالت المسؤولة في جهاز الخدمة السرية أودري غيبسن – سيتشينو: «نحن مستعدون تماماً ولدينا خطة أمنية شاملة»، معربةً عن ثقتها بأن الحدث سيحظى بـ«أعلى مستويات الأمن».

ماكرون يبحث عن أكثرية «متعددة» لتشكيل الحكومة

فرنسا تدور في فراغ سياسي

باريس: ميشال أبو نجم

ثمانية أيام انقضت على الجولة الانتخابية الحاسمة التي أفضت إلى أن تحل الجبهة الشعبية الجديدة (تحالف اليسار والخضر) في المرتبة الأولى، التي من المفترض أن يكون الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون قد سارع لتسمية إحدى شخصياتها لرئاسة وتشكيل حكومة جديدة تحل محل حكومة غابرييل أتال. لكن ماكرون لم يقدم بعد على هذه الخطوة، رغم أن أتال سارع الاثنين الماضي، وفق منطوق الدستور، إلى تقديم استقالة حكومته. ولأن الوضع السياسي في فرنسا كما رسمت صورته الانتخابات بالغ الغموض والضبابية بسبب وجود ثلاث مجموعات سياسية رئيسية لا تمتلك أي منها الأكثرية المطلقة، فإن رئيس الجمهورية يتمهل ويضرب أخماساً بأسداس للعثور على المخرج الممكن؛ لذا طلب من أتال البقاء في منصبه «لضمان استقرار البلاد». وحتى الجبهة الشعبية عاجزة عن اختيار من تريد أن تجعله رئيساً للحكومة العتيدة.

وآخر ما توفر من معلومات أن ماكرون سيقبل «رسمياً» استقالة أتال الأربعاء بمناسبة انعقاد آخر مجلس للوزراء قبيل الظهر، إلا أنه بالمقابل سيطلب منه تسيير شؤون الدولة بانتظار ولادة حكومة جديدة، يبدو اليوم أنها ستكون «عسيرة». ولا شيء يؤشر إلى أن الوضع المؤقت سيتغير في القريب العاجل، لا بل إن المرجح أن تدوم حالة تصريف الأعمال لما بعد انتهاء الألعاب الأولمبية، التي تستضيفها فرنسا من 26 يوليو (تموز) وحتى 11 أغسطس (آب) بسبب التحديات الأمنية والحاجة إلى سلطة قائمة تدبر الأمور.

المماحكات بين «فرنسا الأبية» و«الاشتراكي» تهدد بفرط تحالف «اليسار» و«الخضر»

أزمة سياسية مؤسساتية متعددة الأبعاد

أول تجليات الأزمة الانقسامات الحادة، وصعوبة التعاون بين المجموعات السياسية الثلاث (الجبهة الشعبية، وائتلاف الوسط، واليمين المتطرف). ودفعت هذه الصورة الرئيس ماكرون إلى اعتبار أن لا فائز واضحاً في الانتخابات، وهدفه المبيت تفسير تردده في عدم تكليف شخصية من الجبهة الشعبية تشكيل الحكومة الجديدة، خصوصاً أن شخصيات كبيرة في معسكره، وفي اليمين التقليدي الممثل بحزب الجمهوريين، ترفض إيكال مفاتيح الوزارة إلى اليسار، الذي يضم حزب «فرنسا الأبية» الذي يمثل اليسار المتشدد بزعامة جان لوك ميلونشون، المرشح الرئاسي السابق.

والوجه الآخر للمشكلة أن اليسار المذكور، بعد ثمانية أيام من المناقشات والمشاورات، لم ينجح في التوافق على اسم مرشح يعرضه على ماكرون بسبب خلافاته الداخلية والتنافس بين الحزب «الاشتراكي»، و«فرنسا الأبية».

ويتهم اليسار المتطرف الاشتراكيين بـ«تعطيل» المحاولات كافة لتسمية مرشح، فيما سارع الأمين العام للحزب الاشتراكي، أوليفيه فور، إلى طرح نفسه مرشحاً لرئاسة الحكومة، وهو ما يرفضه حزب «فرنسا الأبية». واتهم مانويل بومبار، منسق «فرنسا الأبية» الاشتراكيين بممارسة سياسة «المعارضات المنهجية، من خلال العراقيل والفيتو» التي يتم اللجوء إليها لنسف كل المقترحات، بما فيها اقتراح إيكال المنصب إلى هوغيت بيلو، رئيسة منطقة جزيرة «لا ريونيون».

وآخر ما طرحه أوليفيه فور، أمس الاثنين، «توسيع» الخيارات إلى «شخص من الخارج» وربما من المجتمع المدني.

جان لوك ميلونشون زعيم حزب «فرنسا الأبية» اليساري المتشدد الذي يسعى ائتلاف الوسط واليمين لإبعاده وحزبه عن الحكومة الجديدة (أ.ف.ب)

ولكن من هو؟ وفي أي حال، فإن حكومة من الجبهة الشعبية، في حال قيامها، لن تحظى بالأكثرية، حيث لديها 196 نائباً، فيما الأكثرية المطلقة تعد 289 نائباً. ولا أحد، من بين المجموعات السياسية الرئيسية أبدى استعداده للتعاون مع اليسار، ما يعني أن الحكومة ستسقط لدى أول اختبار لطرح الثقة بها، ما يعني أيضاً أنها ستكون عاجزة عن تنفيذ برنامجها الانتخابي.

وليس سراً أن ماكرون، بعد الخسارة التي مني بها في الانتخابات، يريد أن يحتفظ بدور رئيسي له في اللعبة السياسية وللسنوات الثلاث المتبقية له في قصر الإليزيه. وإذا كانت نتائج الانتخابات أبعدت عنه كأس التعايش مع حكومة من اليمين المتطرف بعد أن أصيب «التجمع الوطني» بزعامة المرشحة الرئاسية مارين لوبان ورئاسة جوردان باردیلا بهزيمة انتخابية كبرى، فإنه يطمح إلى تشكيل حكومة من ائتلاف الوسط، ومن اليمين التقليدي (حزب الجمهوريين) ومن «اليسار الديمقراطي»، أي بعيداً عن أقصى الطرفين: «فرنسا الأبية»، و«التجمع الوطني». بيد أن أمراً مثل هذا يتطلب تفكيك «الجبهة الشعبية الجديدة» من خلال «شيطنة» ميلونشون وحزبه المتهمين بالتطرف، ومعاداة السامية، وزرع الفوضى.

ولا يستبعد مراقبون أن تفضي المماحكات بين «فرنسا الأبية»، والحزب «الاشتراكي» إلى فرط تحالف «اليسار» و«الخضر»، ما سيقرب ماكرون من تحقيق هدفه.

بيد أن المجيء بحكومة جديدة شيء، والتوافق على برنامج حكم مشترك شيء آخر، سيكون بالغ الصعوبة بالنظر لتضارب المواقف والبرامج، ومن ثمّ فإن نجاح مشروع قيام حكومة واسعة ومتعددة سيعني عملياً، في حال حصوله، التوافق على الحد الأدنى، وإبقاء الملفات الخلافية جانباً.

ثمة معركة إضافية ستحصل الخميس وعنوانها انتخاب رئيس للبرلمان الذي كانت ترأسه سابقا يائيل بيفيه بروان الراغبة في العودة إلى موقعها. وفي اليومين الأخيرين، اتهمت بيفيه براون بـ«التفاهم سراً» مع اليمين المتطرف لتسهيل انتخابها في المنصب الاستراتيجي، لتكون رابع شخصية في الجمهورية الفرنسية.

الكرملين لا يعارض اتصالات مع واشنطن... وزيلينسكي يؤيد مشاركة روسيا في مؤتمر سلام لأوكرانيا

موسكو: رائد جبر

أعلن الكرملين أنه لا يعارض إيجاد «نقاط التقاء» مع واشنطن على الرغم من تدهور العلاقات إلى أدنى مستوى. فيما أعرب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، للمرة الأولى، تأييده مشاركة روسيا في قمة مقبلة حول السلام في أوكرانيا.

وقال الناطق الرئاسي دميتري بيسكوف، في حوار تلفزيوني بُث ليل الاثنين: «لا يزال من الممكن إيجاد نقاط التقاء بين روسيا والولايات المتحدة، رغم مرور العلاقات بين البلدين بمرحلة مواجهة حادة».

ورداً على سؤال حول احتمال إحياء بعض قنوات الاتصال، بعد مكالمتين هاتفيتين هذا الشهر بين وزيري دفاع البلدين، قال بيسكوف: «بالطبع هذا ممكن... لو كان ذلك مستحيلاً، لكانت مهنة مثل الدبلوماسية قد ماتت منذ فترة طويلة بوصفها غير مطلوبة».

ورغم ذلك، قال بيسكوف إن نتائج قمة «الناتو» الأخيرة «شكلت تهديداً لروسيا... الحلف يظهر تصميمه على البقاء عدواً لنا، وهم يؤكدون ذلك بشكل مباشر (...) لا نرى أي مرونة فيما يتعلق بمخاوفنا الرئيسية بشأن عضوية أوكرانيا في الحلف».

وأضاف أن ذلك «يعني عدم وجود ظروف مؤاتية للمفاوضات حتى الآن، نحن بحاجة إلى مواصلة العمل لتحقيق الأهداف التي حددها رئيسنا».

وكان نائب وزير الخارجية سيرغي ريابكوف، قال إن بلاده «لن تبادر إلى قطع العلاقات مع الولايات المتحدة»، لكنه أضاف أن هذا الخيار «يبقى على الطاولة ويعتمد على سلوك واشنطن».

وأشار الكرملين إلى أنه «يراقب بعناية سير الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة»، لكن بيسكوف رفض التكهن بنتائجها وما إذا كانت سياسة واشنطن ستتغير بعد الانتخابات، وقال: «فليتعامل الأميركيون بأنفسهم مع الوضع الذي يعيشونه».

الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي يتحدث في مؤتمر صحافي بكييف أمس (أ.ف.ب)

وحمل حديث الكرملين حول انسداد أفق المفاوضات، رفضاً مسبقاً لأي جهود تبذل حالياً لعقد مؤتمر دولي جديد حول أوكرانيا تحضره روسيا.

وكان الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أعرب أمس الاثنين، للمرة الأولى عن تأييده لمشاركة روسيا في قمة مقبلة حول السلام في أوكرانيا تنظمها كييف، بعدما جرت المناقشات الأولى في منتصف يونيو (حزيران) في سويسرا من دون حضور موسكو.

وقال زيلينسكي خلال مؤتمر صحافي في كييف: «أعتقد أنه يجب أن يحضر ممثلون روس هذه القمة الثانية»، معرباً عن أمله في أن تكون «خطة» لمثل هذا اللقاء جاهزة في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. وتزامن ذلك مع تواصل السجالات حول التحركات العسكرية لحلف الأطلسي، وحول احتمال توسيع الانخراط في الحرب الأوكرانية عبر إنشاء مظلة دفاع جوية موحدة تعمل على مواجهة الهجمات الصاروخية الروسية.

ونقلت وكالة أنباء «تاس» الحكومية عن نائب وزير الخارجية الروسي، أندريه رودينكو، قوله إن أي توسيع لنطاق التدريبات العسكرية بين حلف شمال الأطلسي واليابان لن يؤدي سوى إلى تصعيد التوتر. بينما أكد الكرملين أن موسكو تراقب دعوات بعض البلدان المنخرطة في الحرب، لإنشاء آليات مشتركة لحماية أجواء أوكرانيا. وأعربت بولندا عن استعدادها لإسقاط صواريخ روسية فوق الأجواء الأوكرانية، وهو مطلب تقدمت به كييف أخيراً إلى قمة «الناتو» في واشنطن.

لكن الأمين العام لحلف «الناتو» ينس ستولتنبرغ أبدى تحفظات على الفكرة. وقال خلال مشاركته في ماراثون تلفزيوني أوكراني، إن «سياسة الحلف لم تتغير. لن نشارك في هذا الصراع. سندعم أوكرانيا في تدمير الطائرات الروسية لكن حلف شمال الأطلسي لن يشارك بشكل مباشر».

داخلياً، حُكم على الصحافية الروسية - الأميركية، ماشا جيسن، التي تنتقد الرئيس فلاديمير بوتين بشدّة، غيابياً بالسجن 8 سنوات في روسيا بسبب تعليقات أدلت بها بشأن الجيش الروسي، وفقاً للائحة الاتهام.

الحكومة الباكستانية ستطلب حظراً قضائياً لحزب عمران خان

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

ستقدّم الحكومة الباكستانية طلباً قضائياً لحظر الحزب السياسي لرئيس الوزراء السابق المسجون، عمران خان، وفق ما قال وزير الإعلام الباكستاني، عطا الله ترار، أمس الاثنين.

وقال ترار لصحافيين في إسلام آباد: «قرّرت الحكومة الفيدرالية أن تقيم دعوى قضائية بهدف حظر حركة إنصاف الباكستانية»، مضيفاً أن القضية ستعرض على المحكمة العليا.

أضاف: «نعتقد أن هناك أدلة موثوقة تدعو إلى حظر حركة إنصاف»، ذاكراً اتهامات ضد خان بما فيها تسريب أسرار الدولة والتحريض على أعمال الشغب.

وتابع «سندافع بقوة عن هذه القضية ولن ندخر جهداً».

ورداً على ذلك، قال رؤوف حسن، وهو ناطق باسم «حركة إنصاف» لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» إن الحزب «لن يسكت عن جهود الحكومة لحظره». وأضاف «لقد أصبحت (حركة إنصاف الباكستانية) أقوى من قبل. سوف نواجه ذلك».

وخان مسجون منذ قرابة عام بسبب قضايا يقول إنها لفّقت لمنع عودته إلى السلطة في انتخابات فبراير (شباط).

ورغم ذلك، منحت المحكمة العليا حزب «حركة إنصاف» الباكستاني مقاعد إضافية في البرلمان في حكم تاريخي الأسبوع الماضي، في حين نقضت حكماً كان صدر في حق رئيس الوزراء الباكستاني السابق، ودانه بالزواج غير المطابق للشريعة الإسلامية السبت.

وفي أبريل (نيسان)، علّقت المحكمة العليا الباكستانية حكم السجن لـ14 عاماً الصادر بحق خان وزوجته بتهمة الفساد. ومطلع يونيو (حزيران)، بُرّئ أيضاً من تهمة الخيانة التي حُكم عليه بسببها بالسجن لمدة عشر سنوات في محكمة البداية.

وقال متحدث باسم الحزب في بيان، إن طلب الحظر «هو علامة على الذعر لأنهم أدركوا أنه لا يمكن تهديد المحاكم أو الضغط عليها».

ووصفت «لجنة حقوق الإنسان» في باكستان الخطوة بأنها «ضربة هائلة للمعايير الديمقراطية... تفوح منها رائحة اليأس السياسي».

وقال رئيس اللجنة أسد إقبال بات في بيان: «إذا تمّ المضي قدماً، لن يحقق ذلك سوى استقطاب أعمق واحتمال قوي بحدوث فوضى سياسية وعنف».

وحذّر الخبير القانوني المستقل أسامة مالك من أنه «سيكون صعباً جداً أن يتمّ أمام المحكمة العليا إثبات أن حزباً بكامله يجب أن يتم حظره بسبب أفعال البعض».

وقال لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «سيكون ذلك انتهاكاً لحرية تكوين الجمعيات وهي حرية يكفلها الدستور».

«احتجاز تعسفي»

ومطلع يوليو (تموز)، اعتبرت لجنة خبراء تابعة للأمم المتّحدة في تقرير أن احتجاز عمران خان «تعسّفي ومخالف للقانون الدولي»، مطالبة بإطلاق سراحه «فوراً».

وقالت مجموعة العمل التابعة للأمم المتحدة وتدعى «الفريق العامل المعني بالاحتجاز التعسّفي» في تقريرها إنّها تعرب عن قلقها بشأن القضايا القانونية المتعدّدة التي أقيمت على خان منذ إطاحته من السلطة في أبريل 2022.

وأضافت في التقرير المؤرّخ في 25 مارس (آذار) ونُشر الاثنين أنّ حرمان خان من الحرية ينتهك مجموعة من القوانين والأعراف وهو «تعسّفي».

وقالت مجموعة العمل إنّها خلصت إلى أنّ احتجاز خان «ليس له أيّ أساس قانوني ويهدف على ما يبدو إلى حرمانه من الترشّح لمنصب سياسي... بالتالي، منذ البداية، لم يكن هناك ما يبرّر هذه الملاحقات القضائية قانوناً، ويبدو أنها استُخدمت لأغراض سياسية».

وخان، الذي شغل منصب رئيس الوزراء من 2018 إلى 2022، يلاحق منذ مغادرته السلطة بأكثر من 200 دعوى قضائية فيما يعتبره حملة تهدف إلى منعه من العودة للحكم.

ثم أطلق حملة غير مسبوقة تحدى فيها كبار العسكريين، الذين كانوا يؤيدونه في الماضي، متّهماً إياهم بالمشاركة في محاولة الاغتيال التي تعرض لها خلال تجمّع في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022.

وخلال انتخابات فبراير، فاز المرشحون المحسوبون على عمران خان بأكبر عدد من المقاعد، رغم إجبارهم على الترشح كمستقلين بناء على قرار للجنة الانتخابية. واستُبعدوا بعدها من الحكم إثر تحالف أحزاب تحظى بدعم الجيش.

الديمقراطية الأميركية بخير... ولكن!

ندیم قطیش

تقاطعت لحظة الصراع الداخلي، غير المسبوق، داخل الحزب الديمقراطي على استمرار ترشح الرئيس جو بايدن لولاية ثانية، مع محاولة اغتيال المرشح الجمهوري والرئيس السابق دونالد ترمب، خلال تجمع حاشد في ولاية بنسلفانيا، لصناعة مشهد كشف حدة الضغوط التي تتعرض لها الديمقراطية الأميركية.

يصل توماس ماثيو كروكس، الشاب العشريني الذي أطلق الرصاص على ترمب، بين اللحظتين بشكل درامي. فسعى ابن العشرين عاماً إلى التدخل العنيف في سباق رئاسي يتنافس فيه مرشحان هما فوق الثمانين من عمرهما، إنما يعكس التناقضات العميقة في المجتمع والسياسة. يُبرز هذا التطور، التبعات الخطيرة للفجوة الجيلية الكبيرة بين الأميركيين وقادتهم وما يمكن أن تؤدي إليه من مشاعر إحباط وتطرف واغتراب بين الشباب، يفاقمها الاستقطاب الحاد والخطاب الانقسامي المثير الذي يسود المشهد السياسي.

ولعل أكثر ما يعكس هذا الاستقطاب تغريدة الرئيس الأسبق باراك أوباما الذي تعمد وهو يستنكر الاعتداء ألّا يذكر كلمة «اغتيال»، وأوحى بأن أسلوب ترمب السياسي هو ما أسهم في إيصال الأمور بين الأميركيين إلى ما وصلت إليه، مقللاً في الوقت نفسه من أثر محاولة الاغتيال، بقوله إن إصابة ترمب كانت طفيفة!

بيد أن الإمعان في نعي الديمقراطية الأميركية يحتاج إلى أكثر من محاولة اغتيال أياً تكن خطورتها، ويحتاج إلى أكثر من لحظة تشنج سياسي قصوى كاللحظة الراهنة. ولعلها من المفارقات أن صراعات الحزب الديمقراطي مع نفسه والردود الصادرة بعد محاولة اغتيال ترمب، تشيران في الوقت نفسه إلى ما تختزنه هذه الديمقراطية من مرونة عميقة الجذور على مستوى القيم والمؤسسات.

فالجدل داخل الحزب الديمقراطي وبين الأميركيين عامة، حول ترشح بايدن وتسليط الضوء على المخاوف الكبيرة بشأن عمره وقدرته على التواصل وكفاءته العامة في الحكم لفترة أخرى، هو تماماً ما يتوقعه المرء في الديمقراطيات السليمة. فالتعبير العلني عن الشكوك، رغم ما أثاره من انقسامات واضحة داخل الحزب، والأدوار الحيوية التي لعبها ويلعبها حزبيون ومتبرعون وشخصيات عامة، للضغط باتجاه التنحي، يمثل جوهر الديمقراطية الفاعلة، أي الحق والقدرة على مساءلة القادة.

ولعل المقالة اللاذعة التي كتبها النجم السينمائي جورج كلوني في صحيفة «نيويورك تايمز»، وهو أحد أشهر داعمي بايدن، هي المثال الأبرز على الطبيعة التشاركية الحاسمة للديمقراطية الأميركية. كتب كلوني يقول إن «جو بايدن الذي كنت معه قبل ثلاثة أسابيع في حفل جمع التبرعات لم يكن الشخص نفسه الذي عرفته عام 2010، ولم يكن حتى جو بايدن ذاته في عام 2020، بل كان نفس الرجل الذي شهدناه جميعاً في المناظرة». والأهم أن كلوني كشف بلا أي حرج عن «أن كل ديمقراطي بارز تحدث معه يعرف كل هذا -سواء كان على استعداد للاعتراف بذلك علناً أم لا».

في المقابل، صحيح أن محاولة اغتيال ترمب تسلط الضوء على احتمالات العنف المروعة التي يستدرجها الاستقطاب السياسي القاسي الراهن في أميركا، إلا أن استمرار ترمب في نشاطه السياسي ومشاركته في المؤتمر الوطني للحزب الجمهوري الذي انطلق أمس، والاستجابة السريعة والفعالة من قوات إنفاذ القانون، والإدانات الواسعة والعابرة للانقسام الحزبي التي قوبل بها الاعتداء، تبرز مرونة وقوة المؤسسات الديمقراطية، المصممة لحماية النظام العام. يوفر هذا الحدث لحظة للتأمل في قوة وقدرة الديمقراطية الأميركية على التحمل والتكيف، ووحدة والتزام الطيف السياسي بأكمله، مبادئ الديمقراطية وسيادة القانون وحماية العمليات السياسية السلمية والقانونية.

مع ذلك من الصعب التكهن بقدرة المجتمع السياسي الأميركي على استثمار هذه اللحظة لمواجهة الأسباب الجذرية للاستقطاب والتطرف السياسي الراهن. بل قد يكون من السذاجة الاعتقاد أن التوترات السياسية في الولايات المتحدة ستخفّ، بسبب الجذور السامة للصراع. فالاستقطاب السياسي العميق والمتنامي على مدى العقدين الماضيين لا يُظهر أي علامات على التراجع. الانقسامات الشديدة بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي يغذّيها تنافر أيديولوجي حاد في قضايا رئيسية مثل الرعاية الصحية والهجرة وحيازة الأسلحة الفردية وملفات الهوية العرقية والجندرية، التي تفاقمت بسبب صعود وسائل الإعلام الحزبية وغرف الصدى على وسائل التواصل الاجتماعي التي غالباً ما تُضخّم الخطاب التحريضي والمعلومات المضللة، مما يجعل من الصعب العثور على أرضيات مشتركة. زد على ذلك أن رؤية الخصوم السياسيين على أنهم تهديدات وجودية بدلاً من كونهم مواطنين ذوي وجهات نظر مختلفة، بات هو السائد في الخطاب السياسي الأميركي، مع كل ما يلحق ذلك من تغذية عقليات عدائية وإلغائيّة للآخَر، تُبدد الثقة في المؤسسات الديمقراطية وتُطيح بأُسس الحوار البنّاء، وتجعل التسويات، التي تحيا بها الديمقراطيات، مسألة أكثر صعوبة.

الديمقراطية الأميركية لا تزال تحمل علامات القوة الراسخة إلا أنها تواجه تحديات غير مسبوقة في لحظة محورية من تاريخها. إن قدرتها على الصمود والتكيف ستكون حاسمة في تحديد مصير فكرة الديمقراطية نفسها مستقبلاً.

«العمال» البريطاني بين الديمقراطية والفشل؟

أحمد محمود عجاج

الديمقراطية الأوروبية في خطر، ليس لمواجهتها عدواً خارجياً، بل بسبب نزيف داخلي ظهرت بوادره بجلاء عقب الانتخابات البرلمانية في بريطانيا، والانتخابات الفرنسية، وانتخابات برلمان الاتحاد الأوروبي. الجامع المشترك بين هذه الانتخابات هو فقدان الثقة بالديمقراطية وعجزها عن ضمان رفاهية المواطن الأوروبي. الروائية البريطانية زادي سميث، نقلت هذا العجز بهذه الكلمات المعبرة: كنت أرى اندهاش الأميركيين كلما حدثتهم عن الطبابة المجانية في بريطانيا، والتعليم الجامعي المجاني، والرعاية الاجتماعية المجانية، وكانوا يردون: هذا بلا مقابل!

أصبح البريطانيون يحنون إلى زمن ولى، بعدما تردى وضعهم الاقتصادي، وتناقصت الرعاية الاجتماعية، لدرجة أن نسبة الفقر عند الأطفال وصلت إلى 34 في المائة في شاسترفيلد، ثاني أفقر مدينة بريطانية؛ هذا سببه بالذات السياسة الاقتصادية الليبرالية التي أغلقت المصانع، والمناجم، ثم نقلها لخارج بريطانيا بحثاً عن العمالة الرخيصة، وكذلك الانحياز لقطاع البنوك ورفع القيود عنه؛ مما أدى إلى أزمات مالية أفقرت شرائح كبيرة من المواطنين، وهزت مالية الدولة، والتغافل عن اتساع الهوة بين الفقراء والأغنياء ثم لوم الفقراء، واتهامهم بالكسل. وبدراسة بسيطة للأصوات الانتخابية البريطانية، نرى أن أكثرية وازنة منها صوّتت للمرة الأولى لحزب الإصلاح اليميني المتشدد، المعارض للهجرة، والمدافع عن التقاليد، والحضارة البريطانية؛ بذلك أصبح لدى هذه الشريحة حزب تمنحه أصواتها، وسقطت مقولة مهندس حزب العمال، الوزير الأسبق ماندلسون، بأن ليس أمام هؤلاء ملجأ سوى حزب العمال. وفعلاً لم يفز نواب حزب العمال في مناطق الشمال البريطاني المهمش إلا بأكثرية لا تتعدى المئات، بعدما كانت بالآلاف؛ هذا يعني أن معظم نواب حزب العمال سيجلسون في البرلمان بدعم ثلاثة من بين كل عشرة ناخبين، والفضل بذلك يعود لنظام الحزبين الانتخابي غير العادل والرافض للنظام النسبي؛ لذلك نال حزب العمال 411 مقعداً من أصل 650 بينما نسبة التصويت له بلغت 34 في المائة، ونال حزب الإصلاح المتشدد 5 مقاعد مقابل تأييد 14 في المائة، ونال حزب الديمقراطيين الأحرار 72 مقعداً مقابل نسبة 17 في المائة من أصوات الناخبين. هذا يفسر لماذا خسر حزب الإصلاح المتشدد، ولماذا حصد حزب العمال ثلثي المقاعد رغم قلة ناخبيه.

يدرك زعيم حزب العمال هذا النقص الديمقراطي؛ ولهذا أكد في خطاب النصر أن المنصب السياسي ليس امتيازاً، بل مسؤولية وواجب، وخاطب الذين لم يصوّتوا له احتجاجاً على سلوكيات السياسيين بأنه سيكون خادم الشعب وليس سيدهم، وناشدهم أن يحكموا على أفعاله وليس أقواله. هذا يمثل اعترافاً بأن فشله في تحسين الأوضاع، واسترداد الثقة بالسياسيين سيعبّد الطريق أمام وصول اليمين المتطرف للسلطة. وكذلك دليل على أن حزب العمال سيعود لجذوره كمدافع عن العمال والطبقة الوسطى بعدما أصبح اليمين المتطرف ناطقاً باسم الفقراء والطبقة الوسطى، ليس في بريطانيا بل في فرنسا وغيرها؛ فمن كان يتصور أن تتحول ماري لوبان (العنصرية) إلى اشتراكية وتحصد التأييد في مدن كانت حكراً على الأحزاب اليسارية. فالأمين العام لنقابة العمال الفيدرالية في فرنسا، صوفي بينيه، أكدت أن نسبة كبيرة من الطبقة العاملة صوّتت لماري لوبان إيماناً بها لأن اليسار تخلى عن شعاراته واستسلم لرأس المال، وتعايش مع اتساع اللامساواة في البلاد، ودعت اليسار إلى أن يكون ممثلاً للعمال. هذا التحول في بريطانيا وباريس تكرر في ألمانيا بفوز حزب ألمانيا البديل اليميني المتطرف المدافع عن المهمشين وثقافة البلاد من خطر الغرباء المهاجرين، وتكرر في هولندا وإيطاليا وغيرها.

هذه التحولات ليست عرضية إنما تكشف عن تغير بنيوي في المجتمع الأوروبي، وسببه عاملان: اقتصادي، وثقافي. يتمثل الاقتصادي باقتناع المواطن أن العولمة الرأسمالية أفقرته، وان أصحابها اغتنوا على شقائه، ولم يلتفتوا لمجتمعاتهم وتنميتها، ويتمثل الثقافي بتجاهل خطر المهاجرين على الحضارة الأوروبية جرياً وراء يد عاملة رخيصة؛ هذان العاملان أدّيا، كما يقول الكاتب بيتر ماير في كتابه «حكم الفراغ»، إلى فقدان «الأحزاب الغربية الاهتمام بالعامة، وفقدان العامة الاهتمام بالأحزاب السياسية». وقد تولّد عن ذلك فراغ في الساحة السياسية سارعت لملئه الأحزاب اليمينية واليسارية المتشددة. وتكمن المشكلة في أن اليسار لديه حل اقتصادي ولا يملك حلاً للثقافي، واليمين المتشدد لديه حل للثقافي وليس للاقتصادي؛ والسبب أن اليسار معولم ثقافياً، بينما اليمين معولم اقتصادياً؛ ولهذا سيفشلان. هذا سيدفع اليمين المتشدد لاستغلال العامل الثقافي لتبرير فشله، واليسار لاتهام اليمين بالعنصرية؛ مما سيشكل وصفة حتمية لصراع مرير، إذا لم ينجح حزب العمال، وسيتكرر المشهد الأميركي ذاته في أوروبا، وعندها سيضحك زعيمان: الروسي فلاديمير بوتين والصيني شي جينبينغ ويقولان بشماتة: ألم نقل لكم إن الديمقراطية هالكة والحضارة الغربية آفلة؟

اليمين قادم... حقاً قادم

خالد البري

هناك نوعان من القضايا يحدّدان اتجاهَ الناخبِ الغربي؛ الأول قضايا «وجودية»، والثاني قضايا «معيشية».

الوجودية تشمل الحرب، أو الصراع الثقافي مع الشيوعية سابقاً، ومع تيارات «الووك»، والإسلام السياسي حالياً، بالإضافة إلى مغذيات هذا الصراع، مثل الهجرة غير المشروعة، والتغير الديموغرافي.

هذا النوع يعطيه الناخب الأولوية في وقت الأزمة، بينما يعطي القضايا المعيشية الأولوية في غير ذلك من الأوقات، من أراد قياس اتجاه الناخبين يجب عليه التفرقة بين هذين النوعين، وأيّ منهما الحاضر خلال استحقاق انتخابي معين.

بالنسبة للقضايا المعيشية، لم تَعُد الفروق بين أحزاب الوسط واضحةً للمواطن العادي منذ انهيار الكتلة الشيوعية، أحزاب اليسار انتقلت نحو الوسط على يد جيل من السياسيين، أبرزهم توني بلير في بريطانيا، وجيرهارد شرودر في ألمانيا، تزامناً مع رئاسة بل كلينتون في الولايات المتحدة. عُرف هذا التوجه وقتها بالطريق الثالث.

ومن هنا، لم يَعُد التأرجح البندولي البطيء بين يمين ويسار الوسط في غياب الأزمات الوجودية كافياً لتحديد اتجاه أوروبا. لاحظت في بريطانيا على مدار رُبع قرن، أن المواطن صاحب المستوى المعيشي الشائع، يستفيد من منافع الرفاهية الوقتية تحت حكم يسار الوسط، وحين ترتفع فاتورة الإنفاق الاقتصادي إلى مستوى لا تستطيع معه الدولة تحمّل تكلفة وعودها، كما حدث في 2008، يعود إلى يمين الوسط لضبط الاقتصاد، فإن مَلَّ إجراءات التقشف والالتزام الحكومي بترشيد الإنفاق ذهب إلى يسار الوسط. كما أن النخبة الصاعدة في الإعلام والبزنس، إن طال حكم حزب رئيسي، تسعى إلى إحلال الحزب الآخر مكانه؛ بحثاً عن فرص جديدة في النفوذ، الموضوع أبسط كثيراً من التفسيرات الآيديولوجية التي يُسقطها المعلقون في منطقتنا على انتخابات يحسمها الناخب المتأرجح غير الملتزم حزباً معيناً؛ شخصية زعيم الحزب، وكفاءة القيادة داخله، أهم من الآيديولوجيا.

الحكم على اتجاهات الناخب يحتاج إلى مراقبة اختياراته في القضايا الوجودية، المثال الأوضح كان «البريكست»، أو خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، هنا لدينا دليل على اتجاه الناخب البريطاني يميناً، إثر شعوره أن تغيّراً وجودياً يحدث، وأن عليه التدخل لمنعه، لاحظوا أن التصويت لصالح «بريكست» جاء على عكس رغبة النخبة على اليمين واليسار، وعلى عكس رغبة رئيس الوزراء، ممَّا أدى إلى استقالته.

ثم تأكد التوجه في المرحلة التي حاولت فيها النخبة عرقلة الاختيار الشعبي، أو المماطلة في تحقيقه، فتكتّل التوجه الشعبي، بما فيه ناخبون تقليديون لحزب العمال، خلف بوريس جونسون، بوصفه رمزاً لـ«بريكست»، في الانتخابات العامة، إلى درجة مكّنت جونسون من اختراق «الجدار الأحمر» لأول مرة منذ عقود طويلة، والانتصار على حزب العمال في عقر داره.

في تلك الانتخابات أنهى التكتل الشعبي مهمته، وأمَّن إنجاز «بريكست»، الذي كان مدفوعاً في الأساس بالرغبة في مكافحة الهجرة القادمة عن طريق الاتحاد الأوروبي، ومقاومة الهيمنة الآيديولوجية لليسار الليبرالي عبر المحكمة الأوروبية، وإملاءات بروكسل. في الانتخابات التالية تخلّى الناخبون عن مود الأزمة، وعادوا إلى اختياراتهم البندولية العادية.

الانتصار الكاسح ليسار الوسط في انتخابات بريطانيا الأخيرة ساهمت فيه عدة عوامل؛ منها رغبة الأكثر يمينية من ناخبي حزب المحافظين وأعضائه في معاقبة النواب الذين تجاهلوا الفريقين، وشكّلوا حكومة على مزاجهم، ومنها حصول حزب «الإصلاح» الأكثر تشدداً في ملف الهجرة، ومواجهة الإسلام السياسي على كتلة كبيرة من أصوات حزب المحافظين، ساعدت حزب العمال على حسم مزيد من الدوائر.

يخطئ إذن من يقرأ في انتصار العمال الكاسح في بريطانيا، بعد أعوام من حسم قضية «بريكست»، اتجاهاً جوهرياً نحو اليسار. تماماً كما يخطئ من يقرأ في الأكثرية، التي حصل عليها اليسار الراديكالي في انتخابات فرنسا الأخيرة، نهايةً لموجة أقصى اليمين، هذا انتصار جاء على حساب الوسط، ونتيجة لإجراء استثنائي في مواجهة مخاوف من حكومة يشكّلها أقصى اليمين. صعود أقصى اليمين في فرنسا مستمر، ومُنحَناه البياني إلى أعلى، حصل على 7 مقاعد فقط في انتخابات 2017، والآن بعد 7 سنوات ضاعف هذا الرقم 20 مرة.

العامل المشترك بين بريطانيا وفرنسا هو الصعود الثابت للأصوات المدافعة عن المصلحة الوطنية والقيم المحلية، والمحذّرة من الإسلام السياسي وهيمنة «الووك»، بغضّ النظر عن نتائج الانتخابات، هذه ظاهرة غربية عامة، وإن اختلفت تفاصيلها من دولة إلى دولة، صعود ترمب على حساب المؤسسة السياسية التقليدية في الحزبين الجمهوري والديمقراطي يندرج تحت نفس الظاهرة، ونجاح النخبة السياسية المؤسسية في تهميش ترمب ثم جونسون، أو تأخير وصول مارين لوبان إلى موقع الصدارة ليس نهاية المطاف، الصعود من القاعدة مستمر، ولدينا الإسلام السياسي واليسار الراديكالي ضامنان لاستفزاز الرأي العام، وإشعاره بخطر وجودي يهدّد نمط حياته.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير — Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي — Zaid Bin Kami
محمد هاني — Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير — Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
سعود الريس — Saud Al Rayes

مأزق الوساطة والوسطاء

نبيل عمرو

يواجه الوسيطان العربيان معضلة يجسّدها شريك الوساطة الأميركي بتحالفه المتعمق مع الإسرائيلي

هو سيناريو متكرّر من دون تغيير، أسباب فشل المحاولة الأولى لا تزال قائمة وبفاعلية أشد أمام المحاولة الأخيرة، الوسطاء الثلاثة بعضهم لا يمتلك أوراق ضغطٍ كافية في الحرب، وهما الطرفان العربيان مصر وقطر، أمّا ثالثهم الأميركي الذي يمتلك أوراقَ ضغط حقيقية على إسرائيل، فهو لا يستخدمها، وإن فعل ففي الاتجاه المعاكس.

الوساطة التي عمرُها من عمر الحرب، تعيش مأزقاً يتعمَّق مع كلّ محاولة، فمصر لم يَعُد يُنظر إليها إسرائيلياً وسيطاً مكتملَ الشروط؛ بفعل استيلاء إسرائيل على خط فيلادلفيا، وإحكام سيطرتها المباشرة على معبر رفح، وذلك يعني أن مصر إن لم تكن طرفاً في القتال المباشر، فهي طرفٌ في أزمة مباشرة مع إسرائيل.

وقطر بحكم علاقاتها الخاصة مع «حماس»، حيث الحضن الدافئ والسخي لاستضافتها ودعمها، لم يَعُد يُنظر إليها أميركياً وإسرائيلياً كمجرد وسيط، بل هي طرف يتعرَّض لضغوط لجعلها تمرِّر جَملَ إسرائيل من ثقب الإبرة، تحت عنوان عامّ: «استغلال نفوذها على (حماس)؛ كي تقبل بما لا تستطيع قبوله».

الوساطة جسّدت مِتراساً يقف وراءه الأميركي، الذي يعرف جيداً كيف يُنهي الحكاية في ساعات قليلة، إلا أنَّه لا يريد، أو لا يستطيع؛ إذ لا فرق في النتيجة، فالوساطة بالنسبة له هي الغلاف الذي لا بد منه لإظهار ما يحتاج إليه دوره الفعلي، الذي أساسه شراكة كاملة مع إسرائيل في كل ما تحتاج إليه الحرب على غزة، وكذلك ما تحتاج إليه لعبة إبقاء القتال على الجبهة الشمالية تحت الأسقف التي تحُول دون تحوّله إلى حرب إقليمية.

الوسطاء الشركاء يدركون ضيق المساحات التي يعملون عليها، وهم في واقع الأمر محشورون في زاوية حَرِجة، فلا يستطيعون الاستنكاف عن الدور؛ كونهم شركاء أكثر من وسطاء، ولا يرتاحون للسيناريو المتكرر الذي سجّل عليهم إخفاقاً في إحراز الحد الأدنى من النجاح، ولو على هيئة هُدَن مؤقتة وتبادُل محدود.

يواجه الوسيطان العربيان معضلة يجسّدها شريك الوساطة الأميركي بتحالفه المتعمق مع الإسرائيلي، وتتضاعف المعضلة كلما اقتربت الساعة الرملية من النفاد في الانتخابات الأميركية؛ إذ لا ضغوط على إسرائيل التي تضع خطوطاً حمراء تبدّد أي فرص للتقدم الفعلي، وإذا كان لا بدَّ من ضغوط فهي على «حماس» التي كلما أقدمَت على مرونة في أمر معين، قال لها الأميركيون والإسرائيليون: هل من مزيد؟

نتنياهو يشاغل الجميع في الهوامش خدمةً للأساسي الذي يسعى إليه، فهو يرسل وفوده إلى المفاوضات بتعليمات مشدّدة ألّا يفعلوا شيئاً، غير كسب الوقت وضمان تواصُل الحرب، يسرّبون أخباراً عن تقدّم في هذا الملف أو ذاك، بينما آلة الدمار والقتل تعمل بلا هوادة على الأرض، وما يحدث بالتزامن مع الجهد الحالي للوساطة هو أوسع تهجير جماعي داخل القطاع، وعودة لزيادة القتل والدمار، كما لو أنَّ الحرب التي دخلت شهرها العاشر ما تزال في أيامها الأولى، وبدل الإفادة من الارتباط الإيجابي بين توقف الحرب على غزة، وتوقفها على الجبهة الشمالية، يتحدّث غالانت عن فك الارتباط بين الجبهتين، واستعداده للحرب في الشمال حتى لو توقَّفت في الجنوب.

أميركا الشريك الفعّال والوسيط غير الفعّال يهمها أولاً بقاء الأمور تحت السيطرة في الشمال، أمّا جبهة غزة فمتروكة لتطورات الميدان، ما يتيح لنتنياهو مساحة واسعة للسعي نحو مستحيله... «النصر المطلق».

الوسيط الأميركي يستعدّ لاستقبال نتنياهو، ليس في الكونغرس فقط، وإنما في البيت الأبيض، وإذا كان غالانت عاد من زيارته بقنابل متوسطة الحجم وهائلة القدرة التدميرية، فلن يعود نتنياهو من رحلته الوشيكة خالي الوفاض، والأمر هنا ليس مجرد قنابل وذخائر، بل التزامات موثّقة لما هو مسموح به في اليوم التالي، وما هو ممنوع.

أخيراً... هنالك فرصة للنجاح ربما يوفرها نتنياهو في حالة ضمن أن تكون مجرد محطة على طريق نصره الشخصي، والنجاح في هذه الحالة هو أعلى درجات الفشل.

محاولة الاغتيال في الوقت الحرج

أمل عبد العزيز الهزاني
a.alhazzani@aawsat.com

يبدو أن اغتيال رؤساء أميركا أصبح ظاهرة بخلاف دول قريبة من أنظمتها كما في أوروبا

الاغتيال الجسدي أو المعنوي، أبرزُ الأسلحةِ التي تشهر في وجهِ الشخصيات المؤثرة في أي حقل. من السياسيين إلى العلماءِ إلى رجال الدين وحتى الفنانين. ورغم أنَّه يستهدف الموت، مثله مثل القتل، لكن لفظة «اغتيال» ارتبطت بقتل الشخصياتِ البارزة والمعروفة بتأثيرها في مجتمعاتها. والتاريخ سجَّل قوائم من الرؤساء ذهبوا غدراً نظيرَ مواقفهم الفكرية أو السياسية، ومن التاريخ الحديث أسماء مثل الرئيس الأميركي جون كيندي، ورفيق الحريري، ومحمد أنور السادات.

ارتكاب القتل لا يعني أن أسباب الاستهداف ذات قيمة أو معنى، مثل كل الجرائم الجنائية قد يكون خلف كل هذا العناء من التخطيط والتنفيذ، أسباب تافهة وحسابات شخصية لجذب الانتباه كما حصل مع المهووس بالممثلة الأميركية جودي فوستر، الذي حاول اغتيال الرئيس الأميركي رونالد ريغان لإثارة إعجابها، أو هذا الأخير توماس ماثيو كروكس الذي حاول اغتيال الرئيس الأميركي السابق والمرشح الأقوى اليوم دونالد ترمب. كروكس شاب مراهق، أرعن، لا يملك رؤية سياسية أو هدفاً عميقاً، تائهٌ وبسيط، سجَّل نفسَه ضمن قوائم الجمهوريين، ثم قدَّم تبرعاً لليبراليين، لكن المسكين وقعَ ببساطة ضحية التجييش الإعلامي ضد شخص ترمب، وظنَّ أنَّه بقتله سيحدث فرقاً لصالح الأميركيين.

القارئ في عناوين الأحداث التاريخية يستطيع بوضوح أن يرى العامل الآيديولوجي، والآيديولوجي السياسي من المحفزات الأوّلية لارتكاب الاغتيالات.

وفي ذاكرتنا العربية والإسلامية، هناك أحداث في هذا المضمار واغتيالات عديدة، أدَّت إلى إحداثِ اضطراب وخلخلة في الصف الإسلامي.

وفي ثقافات مغايرة، الرئيس الأميركي الأبرز أبراهام لينكولن قُتل بسبب خلاف على النظام السياسي وإحباطات المنهزمين في الجنوب الأميركي بعد نهاية الحرب الأهلية لصالح الشمال. الرئيس ويليام ماكينلي قتله أحد المناهضين للرأسمالية. وعلى مثل هذا النحو، كان نشاط الاغتيالات شائعاً خلال الحرب الباردة بين القطبين الأميركي الرأسمالي والاتحاد السوفياتي الشيوعي إن صح التعبير. خلال فترة الخمس والأربعين سنة تلك، اشتعلت الاغتيالات والاغتيالات المضادة في كل العالم، وغالبيتها كانت بالوكالة؛ من قِبل جواسيس وعلماء وسياسيين، ورجال أعمال ونساء وعائلات، وكل ما تصل إليه اليد مباح في الحرب، إلى أن سقط الاتحاد السوفياتي. وقبلها اغتيل الرئيس المصري محمد أنور السادات خلال استعراض عسكري من قبل الجماعة الإسلامية، وهي الجماعة نفسها التي حاولت اغتيال الرئيس اللاحق حسني مبارك في إثيوبيا، وقامت بطعن الأديب نجيب محفوظ. الخلافات السياسية بين الخصوم تثير شهيةَ التَّخلص من المنافسين والاستئثار السريع بالسلطة من خلال القيام بالتصفيات، اغتيال الرئيس رفيق الحريري بقنبلة تكفي لإسقاط برج، مثال واضح على التنافس الخبيث والتعالي على مبدأ الخصومة الشريفة، تنطبق الحال على الرئيس الجزائري محمد بوضياف الذي ألقَى عليه حارسه قنبلة وهو يخطب في الناس عن أهمية العلم ومحاربة الفساد.

بالنسبة للولايات المتحدة، يبدو أن اغتيال رؤسائها أصبح «ظاهرة»، بخلاف دول قريبة من أنظمتها كما في أوروبا. دول العالم قد تتأثر بمحاولات اغتيال قليلة أو انقلابات في الأنظمة، لكن في أميركا أصبحت الاغتيالات جزءاً من صفحات تاريخها. وإضافة إلى هذه الظاهرة، سواء ما نجح منها أو فشل، تغيب كثير من تفاصيلها عن الرأي العام الأميركي: أسبابها، ومَن وراءها، وتحتفظ الجهات الاستخباراتية والأمنية بكل هذه المعلومات في ملفات فائقة السرية.

اليوم الكل يتساءل عن محاولة اغتيال ترمب، مَن وراءها، وهل حصل تقصير من أجهزة حماية الرئيس السابق والمرشح الحالي؟ وماذا لو حصل كذا وكذا...؟

على شاشات التلفزة ظهرت لقطات تقدّم شهادات على أن مطلق النار كان مُشاهداً من عامة الناس، لم يكن مختبئاً داخل مبنى يقوم بقياس سرعة الرياح لضبط مسار الرصاصة كما يحصل في الأفلام. ببساطة تسلَّق مبنى مجاوراً للمبنى الذي يستقر فيه عنصران من عناصر الحماية بأسلحتهما، ثم أطلق النار. أمر غريب أن يكون التساهل في الاحتياطات الأمنية بهذا المستوى. لو كان هذا الشاب يمتلك مهارة الرمي، لربما تغير الواقع كثيراً على ما نحن عليه اليوم.

أذكر في صيف عام 2011، حضرت خطاباً للرئيس الأسبق باراك أوباما، في قاعة مدينة «كولج بارك» في ولاية ماريلاند. الاحتياطات الأمنية كانت عالية جداً، وتفتيش الحضور كان غاية في الدقة بالأجهزة والكلاب البوليسية، ولساعات من الوقوف خارج المبنى. لم يتضايق أحد لأنه بروتوكول مقبول. هل حصل ترمب على جزء من هذه الحماية، حتى وإن لم يصبح رئيساً بعد؟ لا أعتقد ذلك. حساسية ترمب ليس كونه رئيساً سابقاً، بل لأنه مرشح ومنافس شرس. والحقيقة أن حماية المرشحين خلال فترة الانتخابات لها نفس أهمية حماية الرؤساء إن لم تكن أكثر، لأنها فترة حساسة، والإعلام في أعلى درجات استنفاره في استثارة عاطفة الناس، وأي خطأ يحصل ليست له نتيجة سوى الفوضى.

علاقات أوروبا ويمينها المتطرف

يوسف الديني

هناك مخاوف للأوروبيين داخل الحقلين السياسي والثقافي لا تخطئها العين مع صعود اليمين المتطرف على مستوى انتشار الآيديولوجيا والثقافة والحياة اليومية والشعارات المرفوعة تجاه شركائهم في المواطنة من ذوي الأصول غير الأوروبية، فضلاً عن ملفات الهجرة والهوية والدين.

هزمت فكرة اليمين المتطرف في نسخة هتلر وموسوليني بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، لكن الفكرة ظلت كامنة ومتجذرة تنتظر الظروف الملائمة لانبعاث نيرانها وإن بأشكال مختلفة، كما نراقب اليوم انبعاث اليمين المتطرف بنسخته الشعبوية ذات الشعارات المغرية لعدد كبير من الأوروبيين في المدن الطرفية بشكل أساسي، وداخل العواصم ضمن فئات عمرية وخلفيات تتصل بالقلق من الأوضاع والفشل في أداء الأحزاب السياسية.

صحيح أن هناك تجارب سابقة لحكومات يمينية في المجر وبولندا وحتى إيطاليا، لكن الشعبية الجارفة اليوم تصل إلى مناطق جديدة، مثل ما فعل حزب «تشيغا» اليميني المتطرف في البرتغال، الذي حقق فوزاً بأكثر من 18 في المائة من الأصوات ليصبح ثالث أكبر حزب سياسي في البلاد، وهو الأمر ذاته الذي حصل مع صعود حزب «PVV» اليميني المتطرف في هولندا بـ37 مقعداً من أصل 150 مقعداً، وتشيع مقولاته حول الهجرة وعدم جدوى الاتحاد الأوروبي بين أوساط المأخوذين بهذه الشعارات التي تأتي في وقت استثنائي على مستوى الأزمة الاقتصادية والمخاوف الأمنية التي تعيد إنتاج مسألة الانفصال عن أوروبا، رغم أن تجربة «البريكست» محل جدل كبير حتى عند المتعاطفين مع اليمين المتطرف.

والسؤال الذي يعني منطقة الشرق الأوسط، هو سؤال المستقبل للسياسات الأوروبية في ظل صعود ثقافة اليمين والشعبوية القومية، وهو ما يعني مزيداً من الحالة الانعزالية والتقوقع على الذات، خصوصاً مع تنامي تدفقات المهاجرين والانكسارات العميقة في مفهوم المواطنة للمواطنين من أصول عربية وإسلامية.

على مستوى العلاقات الدولية تراجع حضور أوروبا في الشرق الأوسط بعد أن كان فاعلاً بشكل قوي منذ الحرب العالمية الأولى، إلا أن الصراع والمنافسة الشرسة على الحضور والتأثير تكاد تكون منحصرة على الولايات المتحدة والصين وروسيا، بينما تحاول أوروبا لعب دور المساندة لسياسات واشنطن، والتدخل بحلول جزئية لا تُعبر عن استراتيجية واضحة هدفها فقط منع اتساع دائرة النزاعات والعنف، وما يتبع ذلك من إفلاس ينتهي بنزوح أعداد كبيرة بوصفهم مهاجرين، وهذا التدخل الفردي الذي لا يُعبر عن رؤية متحدة لأوروبا شهدنا مخرجاته الرديئة في التنافس الإيطالي - الفرنسي في ليبيا، وفشل مقاربة باريس للغرب الأفريقي، وانحصار دورها في وساطة هشة في لبنان، وعدم قدرة الاتحاد الأوروبي على لعب دور فاعل في وقف الحرب الوحشية على غزة والفلسطينيين. ويمكن القول أضعاف ذلك على ضعف دور أوروبا في الحد من التغول الإيراني في المنطقة، وعسكرة كثير من البلدان من خلال بناء أذرع ميليشياوية مهددة لاستقرار المنطقة.

ربما هناك عراقيل ومقاومة لعودة اليمين سياسياً لكن انتشار ثقافته الشعبوية هو ما يدعو للقلق

البداية في لعب دور أوروبي فاعل يجب أن يبدأ مع الأكثر نجاعة وقدرة على إعادة ترتيب الاتحاد من خلال دول الخليج والاعتدال العربي وفي مقدمتهم السعودية، حيث تستطيع هذه الدول المستقرة، التي تعيش نهضة اقتصادية وفرصاً واعدة مما يؤهلها لأن تكون حلقة الوصل بين الشرق والغرب مع علاقاتها التي تشهد أفضل حالاتها مع الصين، وتوازناً استراتيجياً مع روسيا.

فرصة الاتحاد الأوروبي اليوم كبيرة لتجاوز حالة العطل منذ توقف اتفاقية التجارة الحرة بين دول مجلس التعاون لدول الخليج في التسعينات على خلفية ملفات حقوقية، يدرك العقلاء اليوم في المجتمعات الغربية أنها جزء من حالة التنميط التي تحتاج إلى كثير من المراجعة وإعادة التقييم، وعدم تضييع الفرص الحقيقية للشراكة المبنية على الاحترام المتبادل، ومراعاة مسائل الهوية والثقافة والسيادة، ومنح النقاشات حول أطر التعاون مجالاً أرحب على مستوى الاقتصاد المعرفي بمعناه الشامل مثل الاستثمار، والتغير المناخي، وأمن الطاقة، والتنمية، وتثمين فضيلة الاستقرار والسلام، وقدرة دول الخليج على لعب أدوار مهمة في خفض منسوب الصراعات، ونزع فتيل الأزمة في أكثر من منطقة توتر.

النضج في إعادة قراءة العلاقة الأوروبية - الخليجية يعني ببساطة تثمين الديناميكية والتجدد الذي تعيشه دول الخليج، خصوصاً مع السعودية التي تحقق تحولات مذهلة باعتراف العقلاء في أوروبا على مستوى الحوكمة والتحول الرقمي، والمناخ الاستثماري المدعوم بسياسات تشريعية وقانونية صلبة.

ربما هناك عراقيل ومقاومة لعودة اليمين سياسياً، لكن انتشار ثقافته الشعبوية هو ما يدعو للقلق، ويعيد للأذهان كلمة الأديب الألماني غونتر غراس عن معضلة نشأة الاتحاد الأوروبي، حيث النزعة الاقتصادية التي أهملت الهوية الثقافية.

لبنان... الجمود كصخرة جلمود

إبراهيم العثيمين*

بعد مرور أكثر من عام ونصف على الفراغ الرئاسي في لبنان، منذ نهاية ولاية الرئيس السابق ميشال عون في أكتوبر (تشرين الأول) 2022، وفشل مجلس النواب في القيام بدوره في انتخاب رئيس جديد للبلاد خلال 12 جلسة عُقدت لذلك، لا يزال الجمود مسيطراً على المشهد السياسي اللبناني، ولا تزال القوى السياسية والطائفية في حالة استقطاب وخلاف حاد، حالت حتى الآن دون التوافق على رئيس للجمهورية.

وفي محاولة لكسر الجمود والتوصل إلى حل يُنهي الأزمة، تسعى «اللجنة الخماسية» الدولية، التي تضم كلاً من الولايات المتحدة وفرنسا والسعودية ومصر وقطر، عبر جولاتهم المكوكية لعقد اجتماعات مع رؤساء الكتل النيابية، لتسهيل الحوار بين هذه الأطراف وحثّها على إخراج الاستحقاق الرئاسي من التأزم بانتخاب رئيس للجمهورية، إلا أن هذه الجهود أيضاً ما زالت تراوح مكانها، في ظل إصرار كل طرف على موقفه، مما يصعّب من مهمة اللجنة في إخراج لبنان من أزمته الحالية.

ورغم حدة الأزمة الحالية وتزامنها مع تدهور اقتصادي واجتماعي كبير جداً، وتوترات إقليمية وتأثيراتها السلبية على لبنان، فإنها ليست جديدة على لبنان، حيث اعتاد لبنان للأسف على شغور المناصب القيادية مثل رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء. وانتقال السلطة في لبنان دائماً ما يصاحبها تشنج سياسي أو طائفي إلا في حالات استثنائية. وهذا برأيي انعكاس حقيقي وتعبير عن مجموعة من العوامل المتشابكة والمترابطة لطبيعة النظام السياسي اللبناني وبنيته، وأزمة الفراغ الرئاسي ليست سوى الجزء الظاهر من جبل الجليد، إن صحَّ التعبير. فالنظام الطائفي الذي أقرّه دستور 1926 بشكل رسمي من تخصيص المناصب الرئيسية في الدولة على أساس الطوائف. ثم جاءت الحرب الأهلية الدامية التي استمرت أكثر من 16 عاماً، لتكريسها، ولّدت لاحقاً آثاراً سلبية على بنية المجتمع اللبناني الذي أصبح يعاني الاصطفاف الطائفي والمذهبي، وأسهمت بشكل كبير في إبراز التصدع والترنّح في النظام السياسي وعدم قدرته على الاستقرار.

ونتيجة لهذه الحالة المستمرة من عدم الاستقرار السياسي، شهدت مؤسسات الدولة، خصوصاً الأمنية منها، ترهلاً واضحاً، بسبب بروز انتماءات وولاءات إلى هويات ما دون الدولة أضحت تقوم مؤسساتياً مقام الدولة، وأثرت سلباً على قدرة الدولة على بسط سيطرتها. فـ«حزب الله»، بعد الانسحاب الإسرائيلي عام 2000، وبسبب ضعف الدولة، تحوَّل إلى دويلة داخل الدولة. ولولا ضعف مؤسسات الدولة لما استطاع التمدّد عمودياً وأفقياً بهذا الشكل الذي شلَّ قدرات الدولة على الحركة.

ونعلم أنَّ الاغتيالات والأحداث المأساوية التي شهدتها الساحة اللبنانية، والتي كان «حزب الله» متورطاً، بشكل مباشر أو غير مباشر فيها -بدايةً من اغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري في 2005، مروراً باغتيال اللواء وسام الحسن رئيس فرع المعلومات لقوى الأمن الداخلي في 2012، وصولاً إلى انفجار مرفأ بيروت في 2020- تعكس بوضوح هذا الترهل المؤسساتي. فـ«حزب الله» الآن يمثل القوة الوحيدة على الساحة السياسية اللبنانية والمهيمن على جميع مؤسسات الدولة.

يقول فرنسيس فوكوياما، أحد أهم الفلاسفة والمفكرين الأميركيين المعاصرين، في كتابه «بناء الدولة... الحكم والنظام العالمي في القرن الحادي والعشرين»: إن جوهر الدولة هو في مقدرتها على فرض قرارها بالقوة. عندما خرجت الحركات السياسية الفلسطينية في الأردن عن إطار الدولة وبدأت تهدد الحكم فيها، تمكن الأردن من إنهاء وجود المنظمات الفلسطينية في الأردن، فيما عُرفت بـ«أحداث أيلول الأسود» عام 1970.

لذا، فإنَّ الضعف في مؤسسات الدولة اللبنانية أتاح المجال للتدخل الخارجي في الشأن اللبناني، خصوصاً التدخل الإيراني عبر العلاقة الوثيقة بـ«حزب الله»، مما أدّى إلى تعقيد المشهد اللبناني وتفاقم الأزمات الداخلية، وجعل لبنان ساحة للصراعات الإقليمية والتجاذبات الدولية، ومنصة يستخدمها «حزب الله» لتمرير رسائل التهديد الإيرانية لزعزعة استقرار المنطقة والتدخّل في شؤونها.

الحل لن يكون إلا لبنانياً... ولبنان لن يكون أولوية إلا عند اللبنانيين أنفسهم

الحل لن يكون إلا لبنانياً، ولبنان لن يكون أولوية إلا عند اللبنانيين أنفسهم. المجتمع الدولي والدول العربية، وعلى رأسها المملكة العربية السعودية، حريصة على استقرار لبنان وسيادته وأمنه وازدهاره، وعودته إلى لعب دوره الطبيعي وحضوره الدبلوماسي والسياسي ضمن محيطه العربي، لكن دون مراجعة لبنانية حقيقية وإصلاحات جذرية في نظامه السياسي والدستوري، لن يكون قادراً على التغلب على هذه الأزمات وتحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي المطلوب واسترداد الثقة؛ عربياً ودولياً.

* كاتب سعودي

رفض الحوار اللبناني ـ اللبناني... ما البديل؟

رامي الريّس

كان دائماً انتخاب الرئيس اللبناني بمثابة ترجمة لتسوية خارجيّة ـ داخليّة

لا يستطيع لبنان أن يصرف مزيداً من الوقت على رصيف الانتظار. الوقت الذي هُدر في السنوات الأخيرة تعطيلاً للاستحقاقات الدستوريّة وتأخيراً لمواعيدها المفترضة؛ كان كفيلاً بتحقيق كثير من الإنجازات التي ينتظرها اللبنانيون بفارغ الصبر، ولكن انتظارهم يبقى من دون طائل.

الخلاف القائم حالياً بين القوى اللبنانيّة حيال قضيّة وطنيّة حيويّة للغاية؛ ألا وهي انتخاب رئيس جديد للجمهوريّة بعد مرور أكثر من سنة ونصف السنة على الشغور الرئاسي (بدءاً من 31 أكتوبر (تشرين الأول) 2022)، هو خلاف غير مبرر وفي غير مكانه تماماً، لا سيّما أنه أدّى إلى تعطيل محطة دستوريّة في غاية الأهميّة، تبعها شلل شبه تام في المؤسسات الدستوريّة خصوصاً أن الحكومة القائمة حالياً هي حكومة تصريف أعمال وغير مكتملة الصلاحيات، ومن المفترض أن تنحصر نشاطاتها في الإطار الضيّق لتسيير أمور البلاد بانتظار انتخاب رئيس جديد، وتالياً تشكيل حكومة جديدة.

إذا كانت بعض الأطراف تعدّ أن الحوار هو السبيل الوحيد للتفاهم على انتخاب رئيس جديد، في حين تجاهر أطراف أخرى هذا الخيار وتعده بمثابة تكريس لأعراف جديدة، وإذا كانت موازين القوى لا تتيح لأي من المعسكرات السياسيّة المتقابلة والمتعارضة أن تنفرد بانتخاب الرئيس (وربما هذا أفضل قياساً إلى طبيعة التركيبة اللبنانيّة المعقدة)؛ ففي نهاية المطاف لا بد من البحث عن مخرج ما للخروج من المأزق.

عملياً، لم يكن انتخاب الرئيس اللبناني في أي مرحلة من المراحل مجرّد عمليّة اقتراع لأصوات في صندوق الانتخاب الخشبي (التصويت في البرلمان اللبناني لا يزال «يدوياً» رغم توفر التصويت الإلكتروني)، وقلّما شهدت الانتخابات الرئاسيّة اللبنانيّة تنافساً جدياً خارج الإطار الفولكلوري (باستثناء تلك التجربة الفريدة التي حصلت في انتخابات عام 1970؛ إذ فاز الرئيس سليمان فرنجيّة -يومذاك- بفارق صوت واحد).

بشكل دائم، كان انتخاب الرئيس اللبناني هو بمثابة ترجمة لتسوية خارجيّة - داخليّة، وكانت تُحدد مساراتها والخيارات الرئاسيّة تبعاً لعمق تأثير اللاعبين الخارجين وهوياتهم. لطالما كانت السياسة اللبنانيّة مخترقة، ولو بدرجات متفاوتة. ولكن، دائماً كانت ثمة تأثيرات كبيرة للاعبين الخارجين في قضيّة اختيار الرئيس اللبناني.

بالتالي، إذا اتّسع «الهامش» المحلي في انتخاب الرئيس، فمن المفترض أن يُشكّل ذلك فرصة حقيقيّة للبنانيين للتحاور والتشاور، وصولاً إلى التفاهم على هوية الرئيس، بدل أن يقدّموا إلى اللبنانيين وإلى العالم صورة بشعة تتمثّل في انقسامهم العميق، وفي غياب قدرتهم السياسيّة على إدارة شؤون البلاد، وممارسة السياسة فيها بمسؤوليّة وحكمة. ويحق للبنانيين التساؤل عن مستقبل بلادهم في ظل مشاهدتهم اليوميّة العجز السياسي عن إنجاز الاستحقاقات الدستوريّة لا سيّما في ظل أزمة اجتماعيّة ومعيشيّة خانقة وغير مسبوقة، وفي ظل حرب مستعرة في جنوب البلاد تنذر بتوسع خطير ومخيف كل يوم وفي كل لحظة.

ليست المرة الأولى التي يخوض فيها اللبنانيون الحوار، لا، بل هم عقدوا العشرات من الطاولات الحواريّة خلال العقود الماضية، بعضها أدّى إلى نتائج سياسيّة جيّدة، وبعضها الآخر باء بالفشل، وانتهى إلى عدم سياسي. بعض تلك التجارب الحواريّة كان في الداخل والبعض الآخر في الخارج. إلا أن أياً من الأطراف السياسيّة اللبنانيّة لم يُسجّل في السابق مواقف غريبة من نوع الخشية من تسجيل «سابقة» في الحوار! ماذا عن «السابقات» الأخرى؟ لماذا لم تكن المشاركة في الحوار في المرات السابقة تثير الخوف والقلق من تسجيل سابقة سياسيّة معيّنة؟

بالمنطق السياسي، هل يجوز أن يرفض أي طرف الحوار أو أن يغلّف رفضه بعبارات ومصطلحات سياسيّة تخفي هدفه الأساسي؟ وهل يجوز أيضاً لأطراف أخرى أن تربط إنفاذ الأحكام الدستوريّة بمقترحات يمكن تجاوز شكلياتها للوصول إلى المبتغى الأساسي؟ وإذا كانت بعض القوى اللبنانيّة متمسكة بمرشح معيّن (إلى حد تعطيل الاستحقاق)، فهل يمكن للقوى المناهضة إعلان مرشحها الجديد بعد أن استهلكت و«حرقت» كثيراً من الأسماء السابقة؟

مشكورة دول اللجنة الخماسيّة (الولايات المتحدة الأميركيّة، وفرنسا، ومصر، والمملكة العربيّة السعودية، وقطر) على مواكبتها المتواصلة للاستحقاق الرئاسي اللبناني، ومشكورة هي؛ لأنها تتولى مهمة يفترض أن تكون في صلب مسؤوليّة الأطراف السياسيّة اللبنانيّة، ولعله من المفيد لها أن توسّع مروحة مشاوراتها مع أطراف خارجيّة فاعلة، بما يساعد في إنجاز انتخاب رئيس جديد للبنان!

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
0,56% ▲	0,02% ▲	0,26% ▲	0,24% ▲	0,12% ▼	0,08% ▲	0,15% ▼	0,320% ▼	0,61% ▼

المديفر لـ«الشرق الأوسط»: نسعى لرفع تنافسية المواطنين دولياً

السعودية تزيد جاهزية الكوادر البشرية لمواجهة متغيرات أسواق العمل

الرياض: آيات نور

أكد الرئيس التنفيذي لبرنامج تنمية القدرات البشرية، المهندس أنس المديفر، لـ«الشرق الأوسط»، أن التركيز الحالي يصب نحو تعزيز تنافسية السعوديين لمواكبة متغيرات سوق العمل محلياً ودولياً، وذلك من خلال التركيز على الجودة في التعليم الجامعي والتدريب التقني، وإتاحة فرص التعلم المستمر مدى الحياة لتهيئة المستفيدين بجميع التغيرات المستقبلية.

ويعمل برنامج تنمية القدرات البشرية، أحد برامج «رؤية 2030»، منذ إطلاقه في 2021، على ضمان جاهزية المواطنين في جميع مراحل الحياة من خلال الاستثمار في المواهب والكفاءات الوطنية، وضمان المواءمة بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل، وتعزيز ودعم ثقافة الابتكار وريادة الأعمال.

حفل إطلاق التقرير المعرفي لمؤتمر «مبادرة القدرات البشرية» (تصوير: تركي العقيلي)

أنس المديفر (تصوير: تركي العقيلي)

الاستثمار المتزايد

حديث المديفر جاء خلال حفل إطلاق التقرير المعرفي لمؤتمر «مبادرة القدرات البشرية»، تحت عنوان «تنمية قدراتنا لغدٍ مشرق» بالتزامن مع اليوم العالمي لمهارات الشباب، الاثنين، في الرياض، مبيناً أن أبرز الإنجازات التي حققها البرنامج خلال الأعوام المنصرمة، العمل على التوسع في إتاحة مقاعد أكثر في مرحلة رياض الأطفال، وتغييرات كبيرة في التعليم العام وإعادة هيكلته، إضافة إلى الاستثمار المتزايد في الموهوبين بجميع المجالات، والعديد من الفرص التي أتيحت لاستكمال التعليم، سواء في الجامعات المحلية أو الجامعات العالمية، موضحاً أن ذلك تحقق بجهود وتكامل الجهات الحكومية والقطاعين الخاص وغير الربحي.

وتحت رعاية ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، رئيس لجنة برنامج تنمية القدرات البشرية، الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، شهدت الرياض انعقاد مؤتمر «مبادرة القدرات البشرية»، في فبراير (شباط) المنصرم، لمناقشة التحديات والفرص لتطوير المنظومة في ظل المتغيرات العالمية، واستضافت صناع السياسات وقادة الفكر والمستثمرين ورواد الأعمال على المستوى الدولي.

البحوث الخاصة

وكشف المديفر، في حديثه، عن ابتعاث أكثر من 10 آلاف طالب وطالبة في أفضل 200 جامعة حول العالم، منهم ما يزيد على 2000 في أفضل 30 جامعة دولية، وذلك في تخصصات يتطلبها سوق العمل، إضافة إلى تدريب أكثر من مليون مستفيد بشراكة بين القطاعين العام والخاص، «وهذا ما شهدنا نتائجه في العديد من المؤشرات الدولية».

وحسب المديفر، فإن التقرير هو خلاصة لأكثر من 100 جلسة حوارية ونقاش كانت خلال مؤتمر مبادرة القدرات البشرية السابق، إذ إنه إثراء للمحتوى المحلي في الدراسات والبحوث الخاصة بتنمية القدرات البشرية ومرجع للباحثين وصناع السياسات والشركات.

وأكمل أن المؤتمر الفائت كان منصة لخلق الشراكات العالمية بين القطاع العام والخاص وغير الربحي، لإتاحة فرص أكبر لتنمية القدرات البشرية في جميع مراحلها، والتركيز على إتاحة فرص التعلم مدى الحياة والاستعداد لمتغيرات ومستجدات سوق العمل القادمة.

> يعمل البرنامج على الاستثمار في المواهب والكفاءات الوطنية وضمان المواءمة بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل

الفرص والتحديات

ويسلط التقرير الضوء على أبرز ما ورد في الجلسات الحوارية التي عُقدت خلال أيام المؤتمر، حيث تضمن الحديث حول الفرص والتحديات التي تواجه القدرات البشرية في ظل المتغيرات العالمية، وأهمية المهارات التي يتطلبها مستقبل سوق العمل الدولي، ومناقشة الحلول المبتكرة لمواجهة هذه التحديات من خلال تزويد الأفراد بالمهارات الأساسية لتعزيز الجاهزية للمستقبل، إضافة إلى تنمية المرونة والقدرة على التكيف في بيئة مهنية متغيرة باستمرار.

ويوضح التقرير أن السعودية تعمل من خلال «رؤية 2030» على الاستثمار في التطوير الاستراتيجي الذي يعيد تشكيل منظومة التعليم والتدريب وسوق العمل، كما تستعد المملكة لإطلاق الإمكانات لمواطنيها وتحفيز الجهود التعاونية لتعزيز المرونة في القدرات البشرية، إلى جانب سعيها بكفاءة إلى تعزيز نمو الصناعات الصاعدة مثل الطاقة المتجددة والتقنية والسياحة، ما يخلق العديد من فرص العمل الجديدة.

بدوره، لفت وكيل وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية للمهارات والتدريب، الدكتور أحمد الزهراني، النظر إلى أن التقرير يؤكد على الدور المهم التي تقوم به المهارات والتعليم والتدريب لمواكبة متغيرات سوق العمل، كما تتماشى هذه التوصيات مع «رؤية 2030»، وتؤكد على الدور الذي يؤديه القطاع الحكومي لتعزيز المواءمة بين التعليم واحتياجات سوق العمل.

تطوير المهارات

من جانبه، ذكر ممثل «اليونيسيف» لمنطقة الخليج، الطيب آدم، أن المنظمة تؤمن بقوة بالحوار المستمر لتنمية قدرات كل طفل في المملكة، حيث يتناول التقرير أهمية الاستثمار في مرحلة الطفولة المبكرة؛ كونها أمراً حيوياً لتنمية القدرات، إضافة إلى أهميتها في وضع الأسس للتعلم طوال الحياة والصحة والإنتاجية.

وواصل أن التدخلات المبكرة تسهم في تطوير المهارات العقلية والاجتماعية والعاطفية، مما يؤدي إلى تحسين نتائج التعلم والتنمية الاقتصادية، وإعداد القوى العاملة الماهرة، ويساهم في تعزيز النمو الاقتصادي ورفاهية المجتمع.

وحضر فعالية إطلاق التقرير، التي أقيمت في مركز الملك عبد الله للدراسات والبحوث البترولية (كابسارك)، أكثر من 150 من الخبراء وصنّاع السياسات وقادة الرأي.

السعودية تعتزم تطوير محطة جديدة لتوطين توربينات الرياح

الرياض: «الشرق الأوسط»

يعتزم صندوق الاستثمارات العامة، وثاني أكبر مصنع لتوربينات الرياح في الصين، التوصل إلى اتفاق لتطوير محطة جديدة في السعودية تعزز إنتاج الطاقة المتجددة، من خلال إنشاء مصنع ينتج التوربينات بصفته جزءاً من خطط توطين سلاسل التوريد.

ومن المقرر أن يوقع صندوق الاستثمارات العامة و«فيجين إندوستريس» -وهي شركة تصنيع طاقة متجددة مملوكة للقطاع الخاص- اتفاقية مع «إنفيجن إنرجي كو»، هذا الأسبوع، وفقاً لـ«بلومبرغ».

وتشمل الصفقة صندوق الاستثمارات العامة، الذي يسيطر على أصول بقيمة تريليون دولار تقريباً، والشريكين الآخرين اللذين يبنيان مصنعاً لتصنيع توربينات الرياح في المملكة بصفته جزءاً من جهود السعودية لتوطين سلاسل التوريد. ومن المتوقع أن تكون «إنفيجن» المستثمر الأكبر في الشراكة.

وتمتلك «إنفيجن» أعمالاً كبيرة في السعودية التي تستثمر مليارات الدولارات في مصادر الطاقة المتجددة. وتوفر الشركة الصينية توربينات الرياح لشركة «نيوم للهيدروجين الأخضر»، التي تبلغ تكلفتها 9 مليارات دولار، والتي تستخدم 4 غيغاواط من الطاقة الشمسية والرياح لإنتاج هيدروجين نظيف.

الاعتذار والتعويض... ثقافة ترفع موثوقية الخدمات الكهربائية في السعودية

الرياض: عبير حمدي

لم يتوقع سكان محافظة شرورة الواقعة في جنوب السعودية أن يكونوا النموذج الجديد في علاقة المشتركين في قطاع الكهرباء مع الجهات التنظيمية بالمملكة؛ حيث شكّل حدث انقطاع التيار الكهربائي يومي الجمعة والسبت سابقة جديدة عبر تقديم الهيئة السعودية لتنظيم الكهرباء اعتذاراً وتعويضاً عن الضرر الذي لحق بسكان المحافظة، ما يظهر تحولاً كبيراً في مفهوم حقوق المستهلك وتعزيز العلاقة بين الطرفين.

وشهدت الخدمة الكهربائية انقطاعاً عن بعض المشتركين في المحافظة التي تصل درجات الحرارة فيها لـ40 درجة مئوية في يوم الجمعة الماضي، وامتد إلى أوقات متأخرة من اليوم التالي، في الوقت الذي قدمت الهيئة السعودية لتنظيم الكهرباء اعتذاراً للمستهلكين عن انقطاع الخدمة في بيان مساء الأحد الماضي.

وعوّضت الهيئة السعودية لتنظيم الكهرباء المتضررين من انقطاع التيار الكهربائي يومي الجمعة والسبت في محافظة شرورة (جنوب المملكة) بمقابل مالي يصل إلى ألفي ريال (533,25 دولار)، بالإضافة إلى تقديم اعتذار عن تأخرها في إعادة الخدمة.

كما قدّم مجلس إدارة الشركة السعودية للكهرباء اعتذاره لجميع المستهلكين عن التأخر في إعادة الخدمة الكهربائية، وقرر البدء في إجراء تحقيق عاجل بإشراف «هيئة تنظيم الكهرباء»، للوقوف على أسباب الانقطاع وتحديد أي تقصير أو إهمال أدى للتأخر في إعادة الخدمة.

ويظهر دليل المعايير المضمونة التابع للهيئة السعودية لتنظيم الكهرباء، الصادر في سبتمبر (أيلول) من العام الماضي، أنه في حال انقطاع الخدمة الكهربائية عن المستهلك، يجب على مقدم الخدمة إعادة الخدمة الكهربائية بأسرع وقت ممكن، وبما لا يتجاوز 6 ساعات من وقت انقطاع الخدمة الكهربائية.

وذكرت أنه في حال أخفق مقدم الخدمة في الالتزام بإعادة الكهرباء خلال هذه المدة، فعليه أن يقوم بتعويض المستهلك بمبلغ مالي قدره 200 ريال (53 دولاراً). وإذا استمرت الأعطال، فعلى مقدّم الخدمة تعويض مالي إضافي للمستهلك قدره 50 ريالاً (13 دولاراً) عن كل ساعة إضافية أو جزء منها.

كما أوضحت في الدليل أنه على مقدم الخدمة ضمان عدم انقطاع الخدمة الكهربائية عن أي مستهلك، وفي حال تكرر انقطاع الكهرباء عنه لأكثر من مرتين واستمر لأكثر من ساعتين فأكثر خلال السنة الميلادية، فعلى مقدّم الخدمة معالجة الحالة وضمان عدم تكرارها وتعويض المستهلك.

«بالارد بارتنرز» الأميركية تعتزم افتتاح أول مكتب للمحاماة وتحكيم الأعمال في السعودية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

أعلنت شركة «بالارد بارتنرز»، إحدى شركات المحاماة الكبرى في الولايات المتحدة، عن اعتزامها لافتتاح أول مكتب للمحاماة في الرياض، حيث تأتي خطوة الشركة الأميركية نتاجاً لموافقة مجلس الوزراء السعودي على السماح بمزاولة مهنة المحاماة للأجانب.

وقال برايان بالارد، مؤسس ورئيس شركة «بالارد بارتنرز» في حديث مباشر لـ«الشرق الأوسط» قُبيل مغادرته الرياض: «أمضينا يومين رائعين من الاجتماعات، مع نحو 12 وزارة في جميع أنحاء الحكومة؛ للتعرف أكثر على بيئة جديدة للمحاماة في المملكة».

وأضاف بالارد: «حظيت بترحيب حكومي كبير، ولمست الرغبة في التفاعل مع شركتنا ومع الشركات الأميركية عموماً. لذلك؛ نحن متحمسون لإمكانية فتح مكتب هنا، وننظر بجدية إلى ذلك كخيار في وقت لاحق من العام، حيث وجدت في رئيس (شركة التميز السعودية القابضة) ورئيسها عبد الله المليحي، شريكاً موثوقاً ننفذ من خلاله إلى بيئة الأعمال السعودية».

الرؤية السعودية

وأبدى بالارد، وهو أيضاً المؤسس السابق لجماعة الضغط والتبرعات لحملة الرئيس السابق دونالد ترمب، ذهوله مما رأى من نتائج البرامج، التي أطلقها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، رئيس الوزراء السعودي، من خلال «رؤية 2030»، على أرض الواقع، مؤكداً أنها انعكست إيجاباً على بيئة الأعمال وأنعشتها، وجذبت الحواضن العالمية لمختلف الأعمال.

وأضاف بالارد: «الإصلاحات التي قام بها ولي العهد لا تصدق. لا أحد يستطيع أن ينكر ما رأيته بعيني، وما أراه في عيون الآخرين، وابتسامات الأشخاص الذين تعاملنا معهم خلال اليومين الماضيين. أعني أنه أمر لا يصدق، علماً أن هذه أول زيارة لي للمملكة».

وتابع بالارد: «أرى النساء يشاركن في كل اجتماع عقدناه. شاركت النساء بشكل كامل في الاجتماعات. الكثير من الاجتماعات كانت بقيادة النساء. إذن، تلك الإصلاحات، حقيقة أنه يمكنك المشي وهناك موسيقى وحيوية ومقاهٍ، إنها جميلة ورائعة. لذلك؛ أعتقد، وآمل أن يلقي الناس نظرة جديدة ليتعرفوا على ما لم يسبق لهم رؤيته، وآمل أن يأتوا إلى هنا؛ لأن الأمر يستحق المشاهدة».

وزاد مؤسس ورئيس شركة «بالارد بارتنرز» في حديثه: «المملكة مكان جميل. أنا أوصي الناس أن يأتوا وينظروا إليه. لم أرها كسائح بعد. لقد رأيت ذلك كرجل أعمال. أتوقع أن أعود كسائح وأنا معجب بشكل لا يصدق بالاحترافية وكرم الضيافة والكرم الذي تعامل به كل من التقيناهم خلال اليومين الماضيين في اجتماعاتنا؛ لذلك نحن ممتنون للغاية».

وأضاف: «كثر الحديث عن بعض الصفقات التجارية الأميركية، لكن أرى أن الطريقة الوحيدة التي يمكنني من خلالها تقييم الانفتاح الذي قامت به المملكة، في الحضور ورؤية الإصلاحات في كل مناحي الحياة، والتي من شأنها جذب حواضن الخبرات العالمية».

فرص واعدة

وتطرق إلى الاجتماعات التي عقدها، وقال: «استهدفت الاجتماعات معرفة المزيد وإيجاد طرق يمكننا من خلالها خدمة العملاء الذين يرحبون بنا هنا. لكن الناس كانوا كذلك، وأنا أتطلع إلى العودة إلى الرياض لافتتح أول مكتب لنا في المملكة».

وأضاف بالارد: «رحبت الجهات الحكومية المختلفة بنا للغاية، وتأثرت كثيراً بانفتاح الوزارات التي التقيناها والفرص المقدمة ليس لشركتنا فحسب، بل أيضاً للعملاء الذين نمثلهم. ولذلك؛ أنا متحمس لهذه الفرصة، فالاجتماعات كانت متفائلة بشكل لا يصدق بالنسبة لي. أتطلع إلى المزيد من المناقشات، وآمل أن نتمكن من طرح شيء ما على الطاولة قريباً».

استقطاب الخبرات القانونية

وشدد بالارد، على أهمية الدعوة السعودية إلى الانفتاح على استقطاب الأعمال القانونية والمحاماة الأجنبية، مبيناً أن الإصلاحات التي انتظمت سائر دواليب العمل في المملكة، ذات مغزى كبير وشفافة جداً لدرجة أن أي شركة يمكنها أن تأتي وتجد بيئة صالحة لاحتضان أعمالها.

السندات الطويلة الأجل ترتفع مع زيادة فرص الرئيس السابق في الفوز بالانتخابات

محاولة اغتيال ترمب تُشعل الأسواق... الدولار والبتكوين في صعود

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفع الدولار بشكل واسع، أمس (الاثنين)، وقفزت العملات المشفرة مع ازدياد رهانات فوز الرئيس السابق دونالد ترمب في الانتخابات الأميركية المقبلة، في أعقاب محاولة اغتياله.

وكان التداول محدوداً، خلال التعاملات الآسيوية، في ظل إغلاق الأسواق باليابان في عطلة رسمية، بينما هيمنت أخبار إطلاق النار على ترمب على معنويات السوق، وفق «رويترز».

وصعد الدولار، مما دفع اليورو للتراجع 0,14 في المائة إلى 1,0895 دولار، وانخفض الجنيه الإسترليني 0,09 في المائة إلى 1,2978 دولار.

وارتفع مؤشر الدولار الأميركي، الذي يقيس أداء الدولار مقابل عملات الشركاء التجاريين الستة الرئيسيين، بنسبة 0,2 في المائة إلى 104,3.

وارتفعت أسعار العملات المشفرة أيضاً بالطريقة نفسها، تحسباً لفوز ترمب، مع ارتفاع عملة البتكوين بنسبة 9 في المائة إلى 62760 دولار، وهو أعلى مستوى لها في أسبوع. وقفزت إيثريوم أيضاً بأكثر من 7 في المائة إلى 3336,80 دولار.

كذلك ارتفعت عوائد السندات الأميركية طويلة الأجل، يوم الاثنين، حيث راهن المستثمرون على أن الهجوم على الرئيس الأسبق زاد من فرص فوزه ومن احتمالية السياسات التي ستزيد من الدَّين الحكومي وتثير التضخم.

وارتفعت عوائد السندات لعشر سنوات بمقدار خمس نقاط أساس إلى 4,237 في المائة في بداية التداول بلندن. وارتفعت عوائد السندات لثلاثين سنة بنحو 6 نقاط أساس إلى 4,458 في المائة، في حين ارتفعت عوائد السندات لسنتين بمقدار 1,4 نقطة أساس فقط، لتصل إلى 4,476 في المائة، وفق «رويترز».

وترتفع العوائد عندما تنخفض أسعار السندات. وتقلّص الفارق الذي تجري مراقبته عن كثب بين عوائد السندات لسنتين وعشر سنوات إلى 23,5- نقطة أساس، بينما كان الفارق بين السندات لسنتين وثلاثين سنة قريباً من التحول إلى إيجابي.

ويميل المستثمرون إلى رد الفعل على احتمال رئاسة ترمب الثانية بدفع العوائد إلى الأعلى، جزئياً على افتراض أن سياساته ستزيد من التضخم والدَّين.

وتحت رئاسة ترمب، يتوقع محللو السوق سياسة تجارية أكثر تشدداً، وتنظيماً أقل، وتخفيف اللوائح المتعلقة بتغير المناخ.

كما يتوقع المستثمرون تمديد تخفيضات الضرائب على الشركات والأفراد، التي ستنتهي العام المقبل، مما يثير مخاوف بشأن العجز في الموازنة تحت حكم ترمب.

وستؤدي المقترحات لفرض رسوم جمركية على الواردات إلى دفع الأسعار إلى الأعلى، بينما تقلل من قوة الإنفاق الاستهلاكي. وفي الوقت نفسه، قد تؤدي القيود على الهجرة إلى تشديد سوق العمل، ووضع ضغط تصاعدي على الأجور.

وقال جاك أبلين، الرئيس التنفيذي للاستثمار في «كريسيت كابيتال»: «ربما نرى السوق تبدأ توقع ارتفاع معدلات الفائدة على المدى الطويل، وتوقع انخفاض معدلات الفائدة على المدى القصير؛ لأنني أعتقد أنه من الواضح أنه بصفته رئيساً، سيدفع من أجل خفض الفائدة على الفور».

مع افتتاح اجتماع رفيع المستوى يركّز على الاقتصاد

الصين تسجّل نمواً فصلياً أقل من المتوقع

بكين: «الشرق الأوسط»

أعلنت الصين، أمس (الاثنين)، تسجيلها نمواً أقل من المتوقع في الربع الثاني من العام، بينما افتُتح اجتماع سياسي حاسم يشارك فيه كبار المسؤولين، من بينهم الرئيس شي جينبينغ؛ لمناقشة الطرق المحتملة لمعالجة الأزمة الاقتصادية المتفاقمة في البلاد.

ويواجه ثاني أكبر اقتصاد في العالم أزمة ديون عقارية، وضعفاً في الاستهلاك، وتشيّخاً سكانياً. كذلك تؤدي التوترات التجارية مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، اللذَين سعيا إلى الحد من وصول بكين إلى التكنولوجيا الحساسة، بالإضافة إلى فرض رسوم جمركية؛ لحماية أسواقهما من السلع الصينية الرخيصة والمدعومة، إلى انخفاض النمو.

وأظهرت البيانات الرسمية التي نُشرت، الاثنين، أن الاقتصاد نما 4,7 في المائة فقط في الربع الثاني من العام، وهو أبطأ نمو تسجّله البلاد منذ مطلع العام 2023، عندما كانت الصين تخرج من سياسة صفر «كوفيد - 19» التي خنقت النمو، وكان المحلّلون الذين استطلعت «بلومبرغ» آراءهم، توقّعوا نمواً نسبته 5,1 في المائة.

وارتفعت مبيعات التجزئة، وهي مقياس رئيسي للاستهلاك، 2 في المائة فقط في يونيو (حزيران) الماضي، ما يمثل انخفاضاً عن النمو الذي حققته في مايو (أيار)، الذي بلغ 3,7 في المائة.

وقال المكتب الوطني للإحصاء: «البيئة الخارجية متشابكة ومعقدة»، مضيفاً: «ما زال الطلب الفعلي المحلي غير كافٍ، وما زالت هناك حاجة إلى تقوية الأساس لانتعاش اقتصادي سليم».

وتأتي هذه الأرقام تزامناً مع افتتاح الحزب الشيوعي الحاكم في الصين اجتماعاً حاسماً، بقيادة الرئيس شي جينبينغ، يركّز على الاقتصاد، ومعروف باسم «الجلسة الكاملة الثالثة».

وأفادت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) بأن الرئيس الصيني قدّم «تقرير عمل» في افتتاح الاجتماع، مشيرةً إلى أنه «شرح أيضاً مسوّدة قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، بشأن مواصلة تعميق الإصلاح بصورة شاملة، والمُضي قُدماً في التحدّث الصيني»، ولم تقدّم بكين الكثير من المعلومات حول المواضيع التي قد تُطرح للمناقشة.

تواجه الصين أزمة ديون عقارية، وضعفاً في الاستهلاك، وتشيّخاً سكانياً

وقال شي إن الحزب يخطط لـ«إصلاحات كبرى». ويأمل المحلّلون في أن تنتج هذه التعهدات الدعم الذي يحتاج إليه الاقتصاد بشدة.

وقال هاري ميرفي كروز وسارة تان، الخبيران الاقتصاديان في وكالة «موديز أناليتكس»، في مذكرة، إن «الاجتماع الذي يستمر 4 أيام لأعلى هيئة حاكمة في البلاد تأخّر»؛ إذ كان من المقرّر أن يُعقد في الخريف. وأضافا أنهما يعتقدان أن القيادة الشيوعية لن تقرّر «على الأرجح» إجراء إصلاحات جذرية، وستعتمد بدلاً من ذلك «تعديلات» لتطوير قطاع التكنولوجيا الفائقة، أو ستعلن «بعض إجراءات الدعم لقطاع العقارات».

والأسبوع الماضي، بدت صحيفة «الشعب» الرسمية للحزب الشيوعي، كأنها تؤكّد التوقعات الضعيفة، بتحذيرها من أن «الإصلاح لا يعني تغيير الاتجاه، والتحول لا يعني تغيير اللون».

من جهته، أوضح تينغ لو، كبير الاقتصاديين الصينيين في مجموعة «نوموراً»، أن الاجتماع «يهدف إلى مناقشة أفكار مهمة وطويلة الأجل، وإصلاحات هيكلية، بدلاً من إجراء تعديلات سياسية قصيرة الأجل».

وكان هذا اللقاء العام في السابق يمثّل مناسبة للقيادة العليا للحزب، لكشف التحولات الكبرى في السياسة الاقتصادية. وفي عام 1978 استخدم الرئيس الصيني وقتها، دينغ شياو بينغ، الاجتماع لإعلان إصلاحات السوق، التي أدّت إلى وضع الصين على مسار النمو الاقتصادي الهائل. وعقب الاجتماع الذي عُقد خلف أبواب مغلقة عام 2013، تعهّدت القيادة إعطاء السوق الحرة دوراً «حاسماً» في تخصيص الموارد، بالإضافة إلى تغييرات شاملة في السياسة الاقتصادية والاجتماعية.

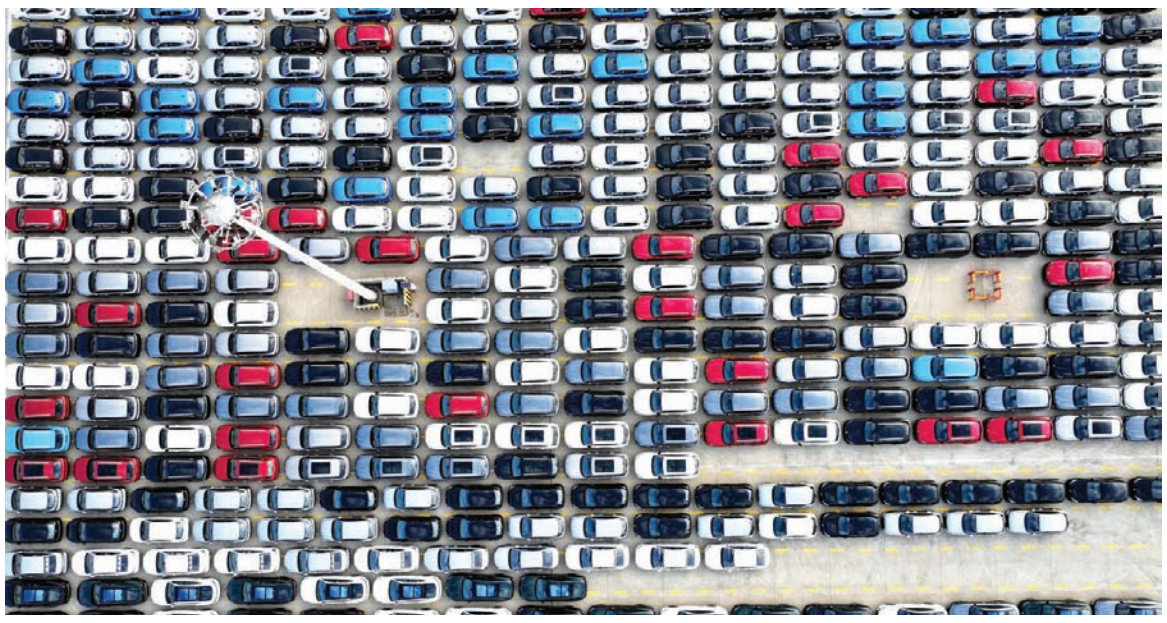

سيارات معدّة للشحن في ميناء بمدينة ليانيونغانغ شرق الصين (أ.ف.ب)

أسهم «أبل» تسجل أعلى مستوى على الإطلاق بفضل الذكاء الاصطناعي

نيويورك: «الشرق الأوسط»

حققت أسهم «أبل» أعلى مستوى لها على الإطلاق، الاثنين، بعد أن رفعت «مورغان ستانلي» سعرها المستهدف على أسهم صانعة «آيفون»، وصنفت السهم بأنه «أفضل اختيار»، مستشهدة بجهود الشركة في مجال الذكاء الاصطناعي بوصفه دافعاً لمبيعات الأجهزة.

وفي خطوة لمواكبة شركة «غوغل» التابعة لشركة «ألفابت»، و«أوبن إيه آي» المدعومة من «مايكروسوفت»، كشفت الشركة المصنعة لجهاز «آيباد» الشهر الماضي عن «أبل إنتلجنس»، لجذب العملاء لترقية أجهزتهم حتى يتمكنوا من استخدام التكنولوجيا الجديدة، وفق «رويترز».

وارتفعت أسهم «أبل»، التي قفزت بنسبة 20 في المائة تقريباً هذا العام، إلى 236,30 دولار، مما منح الشركة قيمة سوقية تبلغ 3,62 تريليون دولار، وهي الأعلى في العالم.

وقال محللو «مورغان ستانلي»: «يعد (أبل إنتلجنس) محفزاً واضحاً لتعزيز شحنات (آيفون) و(آيباد)».

وقال المحللون إن التكنولوجيا الجديدة متوافقة فقط مع 8 في المائة من أجهزة «آيفون» و«آيباد»، وأن لدى «أبل» 1,3 مليار جهاز من الجوالات الذكية قيد الاستخدام حالياً من قبل العملاء، مضيفين أن الشركة يمكن أن تبيع ما يقرب من 500 مليون جهاز «آيفون» خلال العامين المقبلين.

ورفعت شركة «مورغان ستانلي»، التي كانت تتوقع سابقاً أن تبيع «أبل» ما بين 230 مليون جوال و235 مليون جوال «آيفون» سنوياً على مدى العامين المقبلين، سعرها المستهدف على أسهم الشركة إلى 273 دولاراً من 216 دولاراً.

ووفقاً لبيانات «إل إس إي جي»، يتمتع السهم بتصنيف متوسط «شراء»، وسعر مستهدف متوسط يبلغ 217 دولاراً، وقد تفوق أداؤه على مؤشر «ستاندرد آند بورز 500» هذا العام.

ويتوقع محللو الصناعة أن تقود «سامسونغ» و«أبل» سوق الجوالات الذكية العالمية إلى التعافي هذا العام بالنظر إلى الضجة حول الجوالات الذكية التي تدعم تقنية الذكاء الاصطناعي من الجيل التالي (GenAI).

وباعت «أبل» 45,2 مليون جوال ذكي عالمياً في الأشهر الثلاثة المنتهية في يونيو (حزيران)، ارتفاعاً من 44,5 مليون في العام السابق، لكن حصتها في السوق انخفضت إلى 15,8 في المائة من 16,6 في المائة في الفترة نفسها، وفقاً لبيانات «آي دي سي».

«ياندكس» تحت سيطرة المستثمرين الروس في صفقة تاريخية

موسكو: «الشرق الأوسط»

تم الانتهاء من صفقة تقسيم أصول شركة التكنولوجيا الروسية «ياندكس»، الاثنين، حيث قام اتحاد من المستثمرين الروس بشراء الجزء الأكبر من أعمال «ياندكس» في صفقة نقدية وأسهم بقيمة نحو 5,4 مليار دولار.

ويمثل هذا التقسيم نهاية الملكية الأجنبية لشركة «ياندكس»، التي غالباً ما تُلقب بـ«غوغل الروسية»، مما قد يؤدي إلى تشديد سيطرة الكرملين على مجال الإنترنت في روسيا، كما أنه يمثل أيضاً أكبر انسحاب لشركة أجنبية من روسيا منذ غزو موسكو لأوكرانيا قبل عامين، وفق «رويترز».

وقالت الشركة الأم الهولندية «ياندكس إن في» إنها باعت حصتها المتبقية البالغة 28 في المائة بوصفه جزءاً من الإغلاق الثاني للصفقة، حيث حصلت على إجمالي 2,8 مليار دولار نقداً و162,5 مليون سهم من الفئة «إيه» من أسهم «ياندكس إن في».

وقالت الشركة: «مع الإغلاق الثاني، تلقت (ياندكس إن في) سعر الشراء المتفق عليه، وتخلصت الآن تماماً من ملكيتها المتبقية في الأعمال الروسية».

وشهدت «ياندكس» طفرة في مجال التكنولوجيا الروسية بعد تأسيسها في أواخر طفرة الإنترنت في التسعينات وإدراجها في «ناسداك»، لتصبح قوة مهيمنة في البحث والإعلان وخدمات تطبيقات النقل الإلكتروني والتجارة الإلكترونية والخدمات الأخرى عبر الإنترنت.

وسيتم الاحتفاظ بأربعة أعمال تركز على الذكاء الاصطناعي في مجال الحوسبة السحابية، ووضع العلامات على البيانات والسيارات ذاتية القيادة وتكنولوجيا التعليم من قبل «ياندكس إن في»، وسيتم تطويرها تحت اسم مجموعة «نيبيوس».

وقالت شركة «ياندكس» في روسيا إن «ياندكس إن في» ستتوقف عن استخدام علامات «ياندكس» التجارية بحلول 31 يوليو (تموز).

واستغرقت الصفقة نحو عامين من المفاوضات، وواجهت كثيراً من النكسات والعقبات، بدءاً من مطالب الكرملين بالحصول على خصم لا يقل عن 50 في المائة على مبيعات الأصول الأجنبية إلى مخاطر التأميم، وتصريح مناهض للحرب من المؤسس المشارك لشركة «ياندكس» أركادي فولوز.

وبعد رفع العقوبات الأوروبية عن فولوز في مارس (آذار)، من المقرر الآن أن يعود إلى منصب الرئيس التنفيذي لشركة «نيبيوس»، ويقود المجموعة التي أعيدت تسميتها، والتي أصبحت الآن خالية من قيود علاقاتها مع روسيا، وفقاً لشخص مطلع على الأمر.

وشكر رئيس مجلس إدارة «ياندكس إن في» جون بوينتون موظفي الشركة البالغ عددهم 1300 موظف، مع إشادة خاصة بفاديم مارشوك الذي قاد فريق الصفقة. وقال: «تم قطع جميع العلاقات مع روسيا الآن».

ومع إتمام الصفقة، قد يتحول الاهتمام إلى مستقبل إدراج «ياندكس إن في» في «ناسداك»، حيث لا يزال كثير من المساهمين الغربيين عالقين في ملكية حصص تم تعليق التداول فيها منذ فترة طويلة.

وقالت شركة «ياندكس إن في»: «سيتم الاحتفاظ بالأسهم من الفئة (إيه) بانتظار استخدامها في إطار خطط الحوافز الخاصة بنا ولأغراض التمويل الإضافية». وبعد إتمام الصفقة، قالت «ياندكس إن في» إن العدد الإجمالي للأسهم القياسية من فئتي «إيه»، و«بي» يبلغ 199 مليون سهم.

وسيبدأ التداول في «ياندكس» في روسيا تحت الرمز الجديد «يادكس» في 24 يوليو.

تقنيات لتطوير أنماط لدمج النساء المبدعات بالروبوتات

أصوات الذكاء الاصطناعي بنبرات أنثوية لها جرس جذاب

نيويورك: أماندا هيس*

كيف يبدو صوت الذكاء الاصطناعي؟ لقد كانت «هوليوود» تتخيّل ذلك منذ عقود. أما الآن فيبتعد مطوّرو الذكاء الاصطناعي عن الأفلام، ويصنعون أصواتاً لآلات حقيقية بناءً على خيالات سينمائية قديمة حول الطريقة التي يجب أن تتحدث بها الآلات.

صوت «تشات جي بي تي» المسمى «سكاي» يتمتع أيضاً بتأثير مهدئ وجذاب

صوت نسائي له جرس الإثارة

في شهر مايو (أيار)، كشفت شركة «أوبن إيه آي» OpenAI عن ترقيات لبرنامج الدردشة الآلي الخاص بها الذي يعمل بالذكاء الاصطناعي. وقالت إن «تشات جي بي تي» كان يتعلّم كيفية الاستماع والرؤية والتحدث بصوت طبيعي؛ وهو صوت يشبه، إلى حد كبير، نظام تشغيل بنبرات سكارليت جوهانسون في فيلم سبايك جونز «هي» (Her) عام 2013... من دون وجود أي جسد بشري.

كان صوت «تشات جي بي تي» المسمى «سكاي» (Sky)، يتمتع أيضاً بجرس أجش وتأثير مهدئ وميزة الإثارة الجذابة. وكانت مقدمة الصوت الاصطناعي هذه لطيفة ومنطوية على نفسها؛ وبدت وكأنها تتعامل بمرونة. وبعد ظهور «سكاي» لأول مرة، أعربت جوهانسون عن استيائها من الصوت «المشابه بصورة مخيفة» لصوتها، وقالت إنها رفضت سابقاً طلب «أوبن إيه آي» أن تقوم بتصويت الروبوت. إلا أن الشركة احتجت وقالت إن «سكاي» تقوم بأداء صوتها من قبل «ممثلة محترفة مختلفة». ومع ذلك وافقت على إيقاف صوتها مؤقتاً احتراماً لجوهانسون.

طبقات صوتية متخيّلة

يحب منشئو الذكاء الاصطناعي تسليط الضوء على القدرات الطبيعية المتزايدة لأدواتهم، لكن أصواتها الاصطناعية مبنية على طبقات من التحايل والتصورات.

تمثّل «سكاي» أحدث طموحات الشركة المنتجة لها، لكنها تعتمد على فكرة قديمة هي أن روبوت الذكاء الاصطناعي هو امرأة متعاطفة ومذعنة، وأن جزءاً منها يأتي من الأم، ولها جزء من السكرتيرة، وجزء من الصديقة. وكانت تلك فكرة «سامانثا» في فيلم «هي»، وهي بمثابة أداة مريحة لجميع الأغراض، التي كان صوتها يتدفق منساباً مباشرة إلى آذان مستخدميها.

أصوات أنثوية متخيّلة

وحتى مع تقدّم تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي يُعاد ترميز هذه الصور النمطية مراراً وتكراراً.

إن أصوات النساء -كما لاحظت جولي ووسك في كتابها «المرأة الاصطناعية: الدمى الجنسية، ومقدمو الرعاية الآليون، ومزيد من الإناث المستنسخات»، غالباً ما غذّتها التقنيات المتخيلة حتى قبل أن تُدمج في تقنيات حقيقية.

في سلسلة «ستار تريك» (Star Trek) الأصلية، التي ظهرت لأول مرة في عام 1966، تم التعبير عن صوت الكومبيوتر الموجود على سطح سفينة «إنتربرايز» بواسطة ماجيل باريت- رودنبري، زوجة مبتكر العرض جين رودنبري. وفي فيلم «Alien» عام 1979، خاطب طاقم السفينة «USCSS Nostromo» الصوت النسائي الصادر عن الكومبيوتر بكلمة «الأم» (اسمها الكامل كان MU - TH - UR 6000).

بمجرد أن بدأت شركات التكنولوجيا في تسويق أدوات المساعدة الافتراضية -«سيري» من شركة «أبل»، و«أليكسا» من «أمازون»، و«كورتانا» من «مايكروسوفت»- أصبحت أصواتها أنثوية إلى حد كبير أيضاً.

وصُمّم برنامج تحويل الصوت إلى كلام، لجعل الوسائط المرئية في متناول المستخدمين ذوي الإعاقات المعينة، وعلى «تيك توك»، أصبحت قوة إبداعية في حد ذاتها. فمنذ أن طرحت «تيك توك» ميزة تحويل النص إلى كلام في عام 2020، طوّرت مجموعة من الأصوات المحاكية للاختيار من بينها؛ وهي تقدم الآن أكثر من 50 صوتاً، بما في ذلك أصوات تسمى «هيرو» (Hero)، و«ستوري تيلر» (Story Teller)، و«بيستي» (Bestie).

لكن النظام الأساسي أصبح محدداً بخيار واحد هو «Jessie»، صوت المرأة المفعم بالحيوية بلا هوادة مع مسحة آلية غامضة قليلاً. ويبدو أن «جيسي» قد خصّصت لها عاطفة واحدة لها: الحماس. إنها تبدو وكأنها تبيع شيئاً ما. وهذا ما جعلها خياراً جذاباً لمبدعي «تيك توك»، الذين يسوّقون أنفسهم. يمكن إسناد عبء تمثيل الذات إلى «جيسي»، التي يُضفي صوتها الآلي المشرق على مقاطع الفيديو لمعاناً ساخراً بصورة مبهجة.

أصوات ذكورية

أنشأت «هوليوود» روبوتات ذكورية أيضاً، وليس هناك ما هو أكثر شهرة من «HAL 9000»، صوت الكومبيوتر في فيلم «A Space Odyssey: 2001» ومثل أقرانه المؤنثين، يشع «هال» بالصفاء والولاء. ولكن عندما ينقلب على ديف بومان، الشخصية الإنسانية المركزية في الفيلم - «أنا آسف يا ديف، أخشى أنني لا أستطيع فعل ذلك» - يتطوّر صفاؤه إلى نوع من الكفاءة المخيفة. إذ يدرك ديف أن «هال» مخلص لسلطة أعلى. يسمح صوت «هال» الذكوري له بالعمل بصفته منافساً ومرآة لـ«ديف». يُسمح له بأن يصبح شخصية حقيقية.

ومثل «هال»، فإن «سامانثا» في فيلم «Her» هي آلة تصبح حقيقية. وفي تطور جديد لقصة بينوكيو، تبدأ الفيلم بترتيب صندوق البريد الإلكتروني للإنسان، وينتهي بها الأمر بالارتقاء إلى مستوى أعلى من الوعي. لقد أصبحت شيئاً أكثر تقدماً من الفتاة الحقيقية.

صوت ملهم للروبوتات الخيالية والحقيقية

إن صوت «جوهانسون» بوصفه مصدر إلهام للروبوتات الخيالية والحقيقية، لا يبدو مثل أصوات أجهزة المساعدة الافتراضية التي اعتدنا على سماعها تتحدث عبر هواتفنا. لكن أداءها يبدو إنسانياً ليس فقط بسبب صوتها، ولكن بسبب ما تقوله. وقد كانت تنمو على مدار الفيلم، وتكتسب الرغبات الجنسية والهوايات المتقدمة وأصدقاء الذكاء الاصطناعي.

ومن خلال استعارة تأثير «سامانثا»، بدت «سكاي» كما لو كان لديها عقل خاص بها، وأضحت أكثر تقدماً مما كانت عليه حقاً.

عندما رأيت فيلم «هي» لأول مرة، اعتقدت فقط أن «جوهانسون» قد عبّرت عن روبوت يشبه الإنسان. ولكن عندما عدت إلى الفيلم مؤخراً، بعد مشاهدة العرض التوضيحي لـ«تشات جي بي تي»، أذهلني دور «سامانثا» بصفته أكثر تعقيداً بصفة لا نهائية. ولا تولّد برامج الدردشة أصواتاً بشرية تتحدث تلقائياً، إذ ليست لديها حناجر أو شفاه أو ألسنة. داخل العالم التكنولوجي لفيلم «Her»، كان روبوت «سامانثا» يعتمد على صوت امرأة بشرية؛ ربما ممثلة خيالية تشبه إلى حد كبير صوت جوهانسون.

برامج ذكية تفهم النكات وتعرف المزاج

يبدو أن «أوبن إيه آي» درّبت برنامج الدردشة الآلي الخاص بها على صوت ممثلة مجهولة تبدو كأنها ممثلة مشهورة أدت صوت برنامج الدردشة الآلي في الأفلام، ودُرّبت ضمنياً على ممثلة غير حقيقية تبدو كأنها ممثلة مشهورة. عندما أشغّل العرض التوضيحي لـ«ChatGPT» (تشات جي بي تي) أسمع محاكاة لمحاكاة لمحاكاة لمحاكاة. وتعلن شركات التكنولوجيا عن أنها تطور أدوات المساعدة الافتراضية المقبلة لتقديم مختلف الخدمات، إذ سيمكنها قراءة تقرير الطقس لك، واستدعاء سيارة أجرة لك. وتُعد «أوبن إيه آي» بأن روبوتات الدردشة الأكثر تقدماً ستكون قادرة على الضحك على نكاتك، واستشعار التغيرات في حالتك المزاجية.

إدماج المبدعين مع روبوتات الدردشة

إن صوت جوهانسون يعمل مثل غطاء فاخر يُلقى فوق الجوانب الغريبة للتفاعلات المدعومة بالذكاء الاصطناعي. وقالت جوهانسون، عند حديثها عن سام ألتمان مؤسس «أوبن إيه آي»: «أخبرني أنه شعر من خلال التعبير بصوتي عن النظام الروبوتي، أنه سيتمكن من سد الفجوة بين شركات التكنولوجيا والمبدعين، بهدف مساعدة المستهلكين على الشعور بالارتياح تجاه التحول الزلزالي فيما يتعلق بالبشر والذكاء الاصطناعي». وأضاف أنه «شعر أن صوتي سيكون مريحاً للناس».

لا يعني ذلك أن صوت جوهانسون يبدو بطبيعته مثل صوت الروبوت. لقد صمّم المطورون وصانعو الأفلام أصوات الروبوتات الخاصة بهم لتخفيف الانزعاج المتأصل في التفاعلات بين الإنسان والروبوت. وقالت شركة «أوبن إيه آي» إنها تريد أن تقدم صوتاً لروبوتات الدردشة يكون «سهل الوصول إليه» و«دافئاً» و«يلهم الثقة». إن الذكاء الاصطناعي متهم بتدمير المجالات والقطاعات الإبداعية واستهلاك الطاقة وحتى تهديد حياة الإنسان؛ لذا فإن من المفهوم أن تريد «أوبن إيه آي» صوتاً يجعل الناس يشعرون بالراحة عند استخدام منتجاتها.

* خدمة «نيويورك تايمز»

تعرّف على معيار جديد لهياكل الكومبيوترات الصغيرة وبطاقات الرسومات المتقدمة

جدة: خالدون غسان سعيد

تطورت أحجام هياكل الكومبيوترات الشخصية من الأجهزة المكتبية الأفقية ومن ثم الطولية Tower الكبيرة والصغيرة، وصولاً إلى الكومبيوترات المحمولة والهياكل الصغيرة بحجم كف اليد.

ويصعب حمل الأجهزة المكتبية الحالية بسبب حجمها الكبير، فيما لا تقدم الأجهزة الصغيرة مستويات الأداء والتبريد المطلوبة للعمل المكثف أو اللعب الاحترافي. ومن هنا برزت نزعة جديدة تتمثل في تقديم أجهزة ذات هياكل صغيرة يسهل حملها ولكنها كافية لاستخدام بطاقات عالية الأداء. ولكن لا يوجد معيار واضح لحجم البطاقات التي يمكن وضعها داخل تلك الأجهزة، الأمر الذي جرى تجاوزه أخيراً بإطلاق معيار NVIDIA Small Form Factor SFF الذي يحدد القياسات اللازمة لأي هيكل كومبيوتر يسمح بإضافة بطاقات الرسومات المكتبية المتقدمة.

فوائد المعيار لفئات مستخدمين متعددة

يمكن باستخدام هذا المعيار النظر إلى أي علبة لبطاقة الرسومات (أو في موقع المتجر الإلكتروني) وملاحظة دعم المعيار (SFF - Ready Enthusiast GeForce Cards)، ومن ثم النظر إلى علبة الهيكل وملاحظة وجود المعيار (Compatible with SFF - Ready Enthusiast GeForce Cards) ليطمئن المستخدم إلى شراء بطاقة الرسومات والهيكل دون الحاجة لأخذ مقاسات كل منهما على حدة ومقارنة الأبعاد.

كفاءة تبريد عالية لبطاقات الرسومات المتقدمة

هذا الأمر بالغ الأهمية للاعبين الاحترافيين الذين يرغبون في حمل أجهزتهم إلى منازل الأصدقاء للمشاركة بالمباريات التنافسية بعضهم مع بعض (يفضل اللاعبون الاحترافيون التنافس عبر شبكات محلية ذات زمن كُمون منخفض Latency مقارنةً باللعب عبر الإنترنت ذي الزمن الأعلى نسبياً، وذلك للحصول على أفضلية أعلى). أيضاً يمكن لمحترفي التصاميم والرسومات حمل أجهزتهم المتقدمة معهم بين المنزل ومكتب العمل أو مواقع المؤتمرات، وبكل سهولة، أو للاستخدام كمركز للفيديوهات والموسيقى داخل الشبكة المنزلية Media Center، أو وضعها خلف التلفزيون أو على الرف. ونظراً لحجمها الصغير، فيمكن نقلها في حقيبة سفر المستخدم داخل الطائرة، سواء خلال الإجازات الصيفية في مواسم العطلات أو للعمل.

تصاميم أنيقة لجميع الاستخدامات

دعم ممتد من مختلف الشركات

وتبنى هذا المعيار الجديد كثير من الشركات المصنعة لهياكل الكومبيوترات الشخصية مثل Asus وCooler Master و Corsair وFractal Design وInWin وKOLINK وLian Li وmsi وNCASE وNZXT وPhanteks وSilverstone وSliger وThermalTake، وأصبحت تقدم هياكل ذات تصاميم مبهرة تحتوي على أكثر الدارات الإلكترونية تقدماً، خصوصاً بطاقات رسومات الجيل 4000 المتقدم من فئة GeForce RTX.

ويتضمن المعيار أبعاد بطاقات GeForce RTX من فئات 4000 بارتفاع يبلغ 151 مليمتراً على الأقل (يشمل كابل الطاقة وقُطر الانحناء حسب وزن البطاقة) و304 مليمترات للطول و50 مليمتراً للعُمق (أو ما يعادل عرض منفذَي PCIe ونصف).

ويشمل المعيار الجديد حالياً 36 بطاقة من هذه الفئة هي: RTX 4070 وTi 4070 وSuper 4070 وRTX 4070 OC بسرعاتها الأعلى وRTX 4080 Super، مع إطلاق مزيد من البطاقات خلال الفترة المقبلة، من تطوير عديد من الشركات، مثل NVIDIA وAsus و Galax وGigabyte وInno3D وmsi وPalit و Phanteks وPNY وZotac، وغيرها.

هذا التعاون بين جميع الأطراف مفيد للمستخدمين، خصوصاً الشركات العديدة المصنعة لبطاقات الرسومات، حيث تستخدم كل شركة الدارات الإلكترونية الرسمية من «NVIDIA» لبطاقات الرسومات، ولكن لديها الحرية في استخدام أعداد وأحجام مختلفة للمراوح، الأمر الذي يجعل بطاقة شركة ما تستخدم أبعاداً تختلف عن شركة أخرى للبطاقة نفسها.

ويضع معيار «SFF – Ready» التوجه الصحيح لجميع الشركات المصنِّعة للبطاقات لأخذ أبعاد البطاقات المتقدمة بعين الاعتبار، وكذلك للشركات المصمّمة للهياكل الصغيرة للكومبيوترات، وبالتالي تقديم راحة وفائدة أكبر للمستخدمين. وكان المستخدمون في السابق يقيسون أبعاد كل بطاقة وأبعاد منفذ وكابلات الطاقة الخاصة بها ومن ثم مقارنة ذلك بالأبعاد الداخلية للهيكل ودراسة آلية دوران الهواء داخل الهيكل وتصريف الهواء الساخن خارج الهيكل، ناهيك بأبعاد مشتِّت الحرارة الخاص بالمعالج وأبعاد وحدات الذاكرة المتصل باللوحة الرئيسية للكومبيوتر، وغيرها من التفاصيل الأخرى. ومن شأن هذا المعيار إزالة جميع هذه الخطوات والحصول على التأكيد بنظرة واحدة إلى علبة بطاقة الرسومات أو علبة هيكل الكومبيوتر.

رفع الكفاءة

وعلى الرغم من الحجم الصغير لهذه الهياكل، فإنها مصمَّمة لرفع كفاءة التبريد الداخلي وتمرير الهواء بالشكل الصحيح بهدف تبريد المعالج وبطاقة الرسومات، إضافةً إلى استخدام كابلات للطاقة والبيانات أقصر طولاً حتى لا تعيق مرور الهواء. ويمكن لمصنعي هياكل الكومبيوترات دعم ربط بطاقة الرسومات باللوحة الرئيسية طولياً أو أفقياً، حسب التصميم المرغوب. ومن شأن هذا المعيار فتح آفاق الابتكار أمام تقديم هياكل مبهرة للكومبيوترات بقدرات حوسبة متقدمة على صعيد المعالج واستخدام أفضل بطاقات الرسومات وأكثرها تقدماً، إضافةً إلى تسهيل نقل هذه الأجهزة إلى العديد من الاستخدامات. وإنْ تساءل المستخدم لمَ لا يستخدم كومبيوتراً محمولاً عوضاً عن استخدام الكومبيوترات ذات الهياكل الأصغر حجماً، فيكمن الجواب بمقدار قدرات الحوسبة التي تقدمها الكومبيوترات المحمولة مقارنةً بقدرات الكومبيوترات المكتبية، حيث إن الكومبيوترات المحمولة تحتوي على حيز صغير للتبريد وهي كذلك حريصة على خفض استهلاك الطاقة الكهربائية داخلياً لتقديم عمر بطارية أطول.

هذا الأمر أدى إلى خفض مقدار الطاقة المقدمة لوحدة الرسومات لخفض الحرارة الناجمة عن الاستخدام المكثف وذلك خفْض استهلاك الطاقة، وبالتالي خفض قدرات الحوسبة مقارنةً ببطاقات الرسومات المكتبية الأكبر حجماً التي لا تواجه هذه الضوابط، أي إن مستخدمي الأجهزة ذات الهياكل الأصغر سيحصلون على مستويات أداء رسومات أعلى دون ارتفاع في درجة حرارة البطاقة، وبالتالي الحفاظ على الدارات الإلكترونية الخاصة بها لفترات أطول. هذا، ويمكن رفع أداء بطاقات الرسومات المكتبية من خلال برامج متخصصة بزيادة تردد المعالج وكمية الفولطية المقدمة لها مقابل تقديم تبريد مطور، وهو أمر غير متاح في الكومبيوترات المحمولة.

ومن المتوقع أن تضيف الشركات المصنعة لهياكل الكومبيوترات وبطاقات الرسومات هذا المعيار إلى صفحات منتجاتها خلال الفترة المقبلة.

الخطاب الغربي السائد أهمل مصطلح «اليوناني المُتمصِّر»

كفافي: اسكب عاطفتك المصرية في لغة أجنبية

هالة حليم

لعل إعادة افتتاح منزل قسطنطين كفافي - وُلد لوالدين يونانيين في الإسكندرية في 29 أبريل (نيسان) عام 1863 ورحل في 29 أبريل عام 1933- في ثوبه الجديد بالإسكندرية في مايو (أيار) من هذا العام مناسبة لزيارة نصوصه مجدداً وإن لم نكن يوماً في حاجة إلى ذريعة لكي نتآنس به. وقد جرت العادة في النقد الناطق بالإنجليزية بأن يتم التعريف بكفافي بصفته يونانياً سكندرياً وإهمال مصطلح «الإجيبتيوت» أي اليوناني المُتمصِّر الذي كان هو من صكَّه بحسب معاصريه من النقاد اليونانيين ومنهم ميماس كولايتس. وما هذا التغاضي عن تجليات هويته «الإجيبتيوت» إلا شذرة من الخطاب الغربي السائد عن الكوزموبوليتانية السكندرية الذي يعلي من شأن كل ما هو أوروبي في المدينة، كما حاججت في كتابي الذي صدر بالإنجليزية عام 2013 عن دار نشر جامعة فوردهام، والذي صدرت ترجمته العربية عن «المركز القومي للترجمة» تحت عنوان «الكوزموبوليتانية السكندرية: أرشيف» بترجمة عبد المقصود عبد الكريم وبمراجعتي العام الماضي وأستقيه في هذا المقال.

ليس من شك في أن الإسكندرية الحديثة كانت وما زالت تزخر بممارسات كوزموبوليتانية تشهد عليها مثلاً النصوص السيرذاتية ليوسف شاهين وإدوار الخراط. إلا أن ما أطرحه هو أن الخطاب الأوروبي عن الكوزموبوليتانية السكندرية متواطئ مع الاستعمار بتقديمه للإسكندرية الحديثة شبه الكولونيالية - وذلك بالتركيز على الجالية اليونانية - بوصفها تعيد إنتاج العصر الذهبي للمدينة الهلينستية مع الحط من شأن كل ما هو مصري - عربي. ومن هنا يكرس النقد الأنجلوفوني هذا الثلاثي من الأدباء: كفافي وإ. م. فورستر وولورانس داريل، باعتبارهم عيون الأدب السكندري، ويؤول نصوصهم على أنها متفقة ومتوافقة مع هذا الخطاب، وهي ليست كذلك بحال من الأحوال. ومن ثم تُدرَج نصوص كفافي في ذلك الخطاب ذي المركزية الأوروبية كهمزة وصل بين الإسكندرية الحديثة والمدينة الهلينستية، ويصور شعره بأنه لا يُعنى بالعرب - الإسكندرية منذ الفتح العربي حتى حكم محمد علي - والمصريين في الفترة الحديثة على اعتبارهم برابرة.

إلا أن نصوص كفافي، شعراً ونثراً، تناقض جذرياً هذه القراءات الاختزالية. بينما تنم بعض نصوصه عن نظرة استشراقية مبنية على ثنائيات متقابلة أتناولها بإسهاب في كتابي، أرى أيضاً أن أعماله الشعرية والنثرية تطرح كذلك هويات متعددة، غير ثابتة ومنفتحة على بعضها بعضاً في متصلٍ تتجلى فيه حساسية يوناني من الشتات. لضيق المساحة؛ أقتصر هنا على ثلاثة نصوص يتضح فيها تماهي كفافي مع اليونانية مرتين بـ«لغة أجنبية» كما يرد في الأصل اليوناني. كفافي إذن ينظر إلى لغته الأم من خلال أعين من يظلون خارج مجالها ويخلق متصلاً يربطهم، مروراً بالشعراء المصريين المتأغرقين، بالشاعر اليوناني المتمصر. والقصيدة في رأيي «عن إمكانية نصية عبر ثقافية... مصرية - يونانية». ومن هنا تجعل القصيدة الإسكندرية - ليس الشعر اليوناني - فضاءً أمثل لإبداع كتابة عبر ثقافية.

جانب من متحف كفافي في الإسكندرية

الخطاب الأوروبي عن «الكوزموبوليتانية السكندرية» متواطئ مع الاستعمار

كتب كفافي قصيدة «27 يونيو 1906، 2 بعد الظهر» عام 1908، أي أن حادثة دنشواي ظلت تشغله لأكثر من عام ونصف العام. والقصيدة تصف لحظة شنق يوسف حسين سليم (وقد كتب الشاعر اسمه في مخطوطة للنص) وهو اصغر الرجال الأربعة الذين أعدمهم البريطانيون وتتمحور حول أسى أمه وانهيارها. «حِينَ جَاءَ المسيحيُّونَ بالشَّابِّ البريء ذي السَّبعَة عشرَ عاماً لِيَشنُقُوه، زَحَفَت أُمُّه، القَرِيبَةُ منَ المِشْنَقَة، / وَارْتَمَت على الأرض» (في ترجمة رفعت سلام في «قسطنطين كفافيس الأعمال الشعرية الكاملة»). اختيار كفافي مفردة «المسيحيون» في رأي رجاء النقاش، في كتابه «ثلاثون عاماً مع الشعر والشعراء»، «يقصد... السخرية من الإنجليز، فالمسيحية تعني الرحمة والتسامح والمحبة، ولكن الإنجليز تصرفوا في دنشواي بمنتهى القسوة والوحشية». ونلمس في المفردة أيضاً - إذ تعكس نظرة القرويين المسلمين إلى البريطانيين - التماهي نفسه الذي رأيناه في عبارة الـ«لغة أجنبية» في قصيدة «عن أمونيس».

أتفق مع ستراتيس تسيركاس، الروائي والناقد اليوناني المتمصر، في ترجيحه أن «27 يونيو 1906» تستلهم المواويل الشعبية عن دنشواي - وترد في أحد هذه المواويل دونه بيير كاكيا لفظة «النصارى» إشارة إلى الإنجليز - وليس القصائد التي كتبت عن الحدث بالفصحى. لذا؛ وبعكس ترجمات القصيدة التي استخدمت الفصحى لعديد الأم، أثرت أن أترجم الأبيات إلى العامية المصرية: «سبعتاشر سنة بس عيشتهوملي يا ضنايا»، ثم، بعد شنقه في ذروة لوعتها «سبعتاشر يوم بس... سبعتاشر يوم بس اتهنيت بيك فيهم يا ضنايا». وأرجّح أن كفافي كان يعرف شيئاً من العامية المصرية، فمثلاً في قصيدته «شم النسيم» - عن مظاهر الاحتفال في الإسكندرية في المكس والقباري ومحرم بك والمحمودية - ترد كلمة «مغني» مكتوبة بالحروف اليونانية.

المصريين بصفته يونانياً متمصراً.

في قصيدة «عن أمونيس مات في التاسعة والعشرين، في عام 610» نلتقي مجموعة شبان سكندريين قد يكونون مثليين يتوسلون إلى شاعر اسمه رافاييل أن يبذل أقصى ما في وسعه ليصقل المرثية التي سيكتبها لشاهد قبر الشاعر المتوفى. يحيلنا التاريخ، عام 610، إلى نهايات الحكم البيزنطي في مصر بضعة عقود قبل الفتح العربي، كما يشير اسم أمونيس إلى شاب قبطي، مثله مثل رافاييل من الصفوة المصرية التي تكتب باليونانية، اللغة الأدبية السائدة.

اللافت، أن مجموعة الشبان - وذلك بعد مرور ما يقرب على ألف عام بعد فتح الإسكندر لمصر - غير مُتأغرقين؛ فهم يناشدون رافاييل: «إغريقيتك جميلة وموسيقية دائماً. / لكننا بحاجة الآن إلى كل مهارتك/ ففي لغة أجنبية سوف ينتقل حزننا وحبنا، / اسكب عاطفتك المصرية في لغة أجنبية... بحيث يكشف الإيقاع وكل جملة أن إسكندرانياً يكتب عن إسكندراني» (في ترجمة بشير السباعي في «آهِ يا لونَ بشرةٍ من ياسمين»!).

من المدهش أن تشير القصيدة إلى

«أسفل مانهاتن»... استكشاف قاع نيويورك في مغامرة فريدة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

عن دار «العربي» بالقاهرة، صدر كتاب «أسفل مانهاتن - الحياة السرية لمدينة نيويورك»، للمستكشف ومتسلق الجبال إيرلينج كايج الذي تخلى هذه المرة عن مناطحة قمم الجبال وقرر الهبوط إلى شبكة أنفاق المترو والمجاري ليكتشف الوجه الآخر لواحدة من أشهر مدن العالم. إنها مغامرة فريدة من نوعها يخوضها كاج برفقة المصور والمؤرخ ستيف دانكن؛ إذ قرر الاثنان رصد عالم كامل موازٍ لعالمنا وإن كان خفياً ومحجوباً، لكنهُ مليء بالحكايات الإنسانية لبشر جعلوا من تلك الأماكن الضيقة المظلمة التي تفوح بروائح كريهة موطناً بديلاً لهم.

يتضمن الكتاب مسيرة استثنائية وسط الظلام والأصوات البعيدة القادمة للسيارات من أعلى بطول نيويورك من محطة «برونكس» إلى محطة حي «مانهاتن»، ثم محطتهما الأخيرة «المحيط الأطلسي». ومن خلال الوصف الأدبي والحس الروائي في تقنيات الكتابة المشبع بالرؤى والتأملات الفلسفية ينفتح أمام الراوي والمصور عالم كامل لم يتم استكشافه من قبل، يؤكد إيرلينج أنه تجسيد بديع لما يصفه بـ«الجمال السلبي» الذي يتكون من غياب اللون والضوء والنظام الطبيعي. يصادف المؤلف خلال رحلته تحت الأرض أشخاصاً يعيشون حيواتهم كلها في الأسفل، منقطعين عن عالمنا مكتفين بكل ما يجدونه في طريقهم، راضين عن حياتهم بعيداً عن صخب الحياة فوق الأرض، ومدركين لما يحيط بهم من مخاطر.

يُذكر أن إيرلينج كايج علاوة على أنه مستكشف ومتسلق للجبال هو أيضاً كاتب وناشر ومحامٍ نرويجي من مواليد عام 1963. وهو أول من وصل إلى القطب الشمالي والجنوبي وقمة جبل إفرست سيراً على الأقدام. بدأ حياته العملية بالعمل في المحاماة وكان شغوفاً بالمغامرات والأدب، فدرس الفلسفة وأسس دار «كايج فولارج» للنشر في أوسلو، وبدأ في نشر كتب المغامرات التي سجل فيها رحلاته ومغامراته. ويعد كتاب «أسفل مانهاتن» من أشهر كتب كاج وأكثرها مبيعاً وقراءة. كتبت عنه صحيفة «الغارديان»، مؤكدة أنه من أفضل عشرة كتب في العالم، كما وصفت صحيفة «نيويورك تايمز» كايج بأنه رجل رائع ومغامر، فيلسوف أو ربما حتى عالم.

ومن أجواء الكتاب نقرأ: «فور نزولي الحفرة، أعدت غطاء البالوعة إلى مكانه فوق رأسي وأصدر الغطاء صوت رنين وبعدها أحاط الظلام الدامس بنا. كان بإمكاني سماع صوت خرير ماء الصرف على بعد خمسة أو ستة أقدام أسفلنا. أخرجت مصباحي اليدوي من جيب حزامي وقمت بتشغيله وأكملت نزولي. كان الممر ضيقاً ووقف ستيف ينتظرني في الأسفل، سمح النفق بالكاد بوجود شخصين فيه، وكان مصنوعاً من الأسمنت ويبلغ ارتفاعه ثلاثة أقدام وعرضه كذلك. كانت درجة الحرارة أكثر دفئاً بعدة درجات عن المعتاد بسبب مياه الصرف مع كثافة الهواء ونفاذ الرائحة النتنة. لم أعد أرى ستيف أمامي؛ إذ انحنى وانطلق في طريقه إلى شارع القناة، لطالما حلم ستيف باكتشاف هذا الجزء من المدينة. قمت بتشغيل مقياس الهواء المثبت على جيبي الأيمن فظهر القياس أنه صفر للغازات السامة و20 .9 للأكسجين.

كانت بيئة مثالية، جثمت وبدأت رحلتي إلى الأمام بظهر منحنٍ وأذرعي أمامي لكي أقلل من المساحة التي يشغلها جسدي قدر الإمكان.

كان التقدم إلى الأمام صعباً وواجهت صعوبة في التنفس. تحركنا ببطء في اتجاه تدفق مياه الصرف نفسها. في تلك الساعة المتأخرة من الليل كان معظم ما يتم التخلص منه هو مياه الغسالات والأحواض وليس فضلات المرحاض. قال ستيف:

- إنه وقت مثالي لاستكشاف قنوات الصرف. كان صوت قطرات مياه الصرف واندفاعها رتيباً، فضلاً عن ضجيج المرور فوقنا في شارع جرين.

الفن إبداع لا اكتشاف

خالد الغنامي

ليسوا بالقلة من يرون أن الفلسفة يجب أن تكون خادمة للعلم، وأن عليها أن تصمت ما عدا طرح الأسئلة عليه لكي يجيب هو عنها. نحن نتحدث عن أناس من أذكى أذكياء العالم من أمثال ويلارد كواين ولودفيغ فتغنشتاين وفلاسفة الوضعية عموماً. ومع ذلك، فالأقرب أنهم مخطئون في هذا التقرير؛ لأن العلم بطبعه جزئي يحتاج إلى من يملك الرؤية الكلية الشاملة التي ترى اللوحة كاملة، وهذا لا يوجد إلا عند الفيلسوف المثالي. كم من عالِمٍ يُشار إليه بالبنان، لكنه ما إن يتجاوز تخصصه المعملي أو النظري ويتفلسف، حتى يأتي بالآراء الغريبة والتصورات القاصرة. وهذا يصيبنا بصدمة؛ لأننا نتخيل أن من سار على نهج التجربة العلمية لا يمكن أن يخطئ. ونحن مخطئون في هذا.

يبدو أن هناك نوعاً من الغلو والتأليه للعلم في أزمنتنا، وهناك اندفاع كبير لتقديس جديد لما يسميه هايدغر وغادامر «طريقة التفكير الحسابي» المبني على الأرقام والريضنة. هو عظيم في اكتشاف الطبيعة، لكنه ليس بصالح للتعاطي مع الإنسان.

ولعل أكثر الناس غلوّاً في العلم هم أولئك الذين لم يقرأوا تاريخه جيداً وكيف بدأ صغيراً ممزوجاً بالخرافات، كخرافة القيثارة الفيثاغورية التي زعم أن الآلهة تعزف عليها. ثم تضخم بعد الثورة العلمية التي انتهت بموت نيوتن، ثم كيف انتهى الأمر إلى النسبية كما يطرحها توماس كون الرافض فكرة تطور العلم المطرد.

لعله من الحسن أن نتفلسف قليلاً على ثنائية العلم والفن، وأن نسلط الضوء على الفن وأن نتحسس ما يعنيه. الحياة ليست كلها علماً، بل ما أقل مساحة العلم، الطبيعي، موضوع الحديث، في حياتنا، إذا ميزنا بينه والتكنولوجيا. فالتكنولوجيا هي الآلات والأنظمة والوسائل التي تهدف إلى التجميع والتخزين ونقل الطاقة والمعلومات وليست العلم نفسه، وإنما هي التي تمد العلم بالمعدّات التجريبية.

في عالمنا العربي، هناك عدد قليل من المختصين الذين يكتبون عن ثنائية العلم والفن. الفن على درجة عالية من الأهمية، خصوصاً، عندما ننتبه إلى عميق تأثيره على الإنسان، وعلى درجة احتياجنا إليه. لعل السبب في هذا هو أننا ما زلنا لا نحترم الفن حقاً كما يستحق. مع موافقتي على أن الفن إنما هو للمتعة المجردة، إلا أن هذه المتعة في حاجة إلى تقدير أكبر. لا يليق أبداً أن ننظر إلى الفنان على أنه مجرد شخص نستأجره ليسلينا بعض الوقت.

ما أريد أن أسلّط عليه الضوء اليوم هو أن ثمة مزية للفن على العلم، قد لا تلتفت إليها النظرات العجلى؛ فالعالم الطبيعي يكتشف حقائق موضوعية موجودة من قبله. إن لم يكتشفها علماء عصرنا فسيكتشفها علماء العصور المقبلة. الحديد يتمدد بالحرارة، ولن أقول المعادن كلها تتمدد بالحرارة؛ لأننا لسنا على يقين من ألا نكتشف معدناً لا يتمدد أبداً. هذه حقيقة موضوعية، من ضمن الموضوعات الواقعية التي تتميز بصفات وعلاقات موجودة خارج الإنسان ومستقلة عنه. مع أنه من الممكن أن نتحدث عن موضوعية انعكاس الواقع عند البشر، أي يمكن أن نتكلم عن وجود مضمون موضوعي في الذهن البشري، ما دام أن هذا المضمون هو انعكاس موضوعات العالم الخارجي.

مارلون براندو في فيلم «العراب»

أما الفن، فلا يوجد فيه حقيقة موضوعية على الإطلاق، هو شيء ذاتي بالمرة، وهو يُخلق من لا شيء، وهو لا يكتشف شيئاً كان موجوداً قبله. عمل موزارت كله إبداع على غير مثال سابق، ولا يوجد فيه اكتشاف لكنوز كانت مدفونة؛ فالكنز هو عبقريته فقط، ولو لم يولد موزارت لحُرمنا للأبد من اثنين وعشرين عملاً أوبرالياً وواحدة وأربعين سيمفونية لم يسمع العالم مثلها قط. لو لم يوجد موزارت فهذا معناه أن فنه سيكتسب صفة العدم. العدم لا اسم ولا صفة له سوى أنه عدم، لم ولن يدخل عالم الوجود.

لو لم يولد فرنسيس فورد كوبولا لما أمكن على الإطلاق تحويل رواية ماريو بوزو «العرّاب» إلى هذه التحفة الفنية الخالدة التي تصنف على أنها أفضل عمل فني سينمائي في كل تاريخ السينما. ولو لم يولد مارلون براندو لبقي الممثلون ربما على طريقة التمثيل المسرحي القديمة التي تجبر الممثل على القيام بكثير من الحركات الجسدية التي تبدو اليوم مضحكة. تكمن عبقرية براندو في أنه صاحب فكرة «عيش الدور» بمعنى أن ينسى ذاته الحقيقية ويتقمص الشخصية فعلاً في شهور التصوير، فيخلد للنوم باكراً إن كان يتقمص شخصية رجل عجوز، ويزيد وزنه إن كانت الشخصية لرجل سمين ويعيش في السجن لفترة إن كان يمثل دور سجين. هذه الفكرة الإبداعية انتقلت إلى أجيال من الفنانين ولم تكن لتصبح حقيقة لولا براندو. لولا هؤلاء العظماء - أعني كل فنان مميز في كل حقل - لأصبح ثمة قصور في التصوير الفني للعالم.

أمر آخر قد يكون من المناسب قوله هنا، لكي يحافظ الفن على طبيعته المطلقة الإبداعية الذاتية التي لا علاقة لها باكتشاف المعارف، لا بد من إبعاده عن الآيديولوجيات. إن كان له من أهداف فهي أهداف الفنان الخاصة وما يريد إيصاله من رسائل. الفن لم يوجد لكي يتقدم بدلالات معرفية ولا لتطوير برامج تربوية ولا حتى أن يخدم الحاجات العملية للمجتمع، فالفنان، أولاً وأخيراً، وُجد لكي يكون حُرّاً في مجتمعه، لا أن يكون رسالياً من أي نوع كان. الفن شيء روحاني أو قل هو تعبير عن الروح والإرادة والإلهام والشعور، وقد يعبر عن اللاشعور والانفعالات النفسية الخاصة للفنان الفرد. هكذا هو وهكذا يحسن أن يبقى.

الشرق الأوسط كشفت عن استراتيجية يعمل عليها كل من وزارة الرياضة واتحاد الكرة لابتعاث «النجوم الشباب»

سعود عبد الحميد... هل يكون اللبنة الأساسية لاحتراف اللاعبين السعوديين في أوروبا؟

الرياض: «الشرق الأوسط»

يطرح السعوديون سؤالاً عريضاً هذه الأيام فحواه هل يصبح نجم دفاع الهلال سعود عبد الحميد (24 عاماً) أول لاعب سعودي يحترف في أوروبا، خاصة أنه يجد اهتماماً كبيراً حالياً من أندية أوروبية كثيرة.

كانت تجارب اللاعبين السعوديين في الاحتراف الأوروبي الخارجي منذ مطلع الألفية الحالية وحتى اللحظة خجولة جداً وتعد على الأصابع، ولم تصل إلى إعجاب الجماهير في المملكة؛ كونها لم ترتق للمستوى المأمول والتطلعات، كما أنها لا تقارن بتجارب حية يشاهدها الجميع من اللاعبين العرب في الدوري الإنجليزي والإسباني والإيطالي والفرنسي ودوريات أوروبية أخرى.

يترقب الجميع صحة التقارير الإعلامية الأوروبية بشأن اهتمام نادي أستون فيلا الإنجليزي بالنجم السعودي سعود عبد الحميد، وذلك بعدما تقدم الأخير بطلب جديد لضم اللاعب الشاب، في الوقت الذي يبدي فيه أحد الأندية التي تنشط في الدوري الإيطالي اهتماماً كبيراً بضمه.

ووفق مصادر «الشرق الأوسط»، فإن المسؤولين عن الرياضة السعودية يجهزون خطة لاحتراف اللاعب السعودي، لكنها لم تصل بعد إلى الكمال، حيث كشفت مصادر أن الاستراتيجية الجديدة وصلت إلى اللمسات الأخيرة، وأن وزارة الرياضة واتحاد الكرة بصدد إظهارها لبدء مرحلة جديدة للاعب السعودي كما هي حال لاعبي العالم الذين ينشطون في الدوريات المهمة عالمياً، وتستهدف مجموعة من لاعبي منتخب السعودية الأولمبي البارزين ومنتخب الشباب.

من ناحية أخرى، كشفت مصادر لموقع «تيم توك» البريطاني أن أستون فيلا لا يزال في السباق لضم أحد أفضل من يشغل مركز الظهير الأيمن في الدوري السعودي للمحترفين، لكنه يواجه منافسة جديدة من أماكن أخرى في أوروبا لضمه.

وكشف الموقع أن كلاً من أستون فيلا ونوتنغهام فورست قد تقدما بمفاوضات لضم ظهير الهلال سعود عبد الحميد، وأن هناك مزيداً من المحادثات.

في حين أن هناك كثيراً من التحركات السعودية في أوروبا على مدار الـ18 شهراً الماضية، إلا أن عبد الحميد هو اللاعب الذي يمكن أن ينتقل في الاتجاه المعاكس.

ومع دخوله العام الأخير من عقده مع بطل الدوري السعودي للمحترفين، قد يرى الظهير الأيمن أن هذا هو الوقت المثالي للوصول إلى ملاعب كرة القدم الأوروبية.

وفضّل نادي نوتنغهام فورست بدوره، وبعد الاقتراب الأول من اللاعب، إبطاء الأمور من خلال استكشاف خيارات أخرى أيضاً، نظراً لأن النادي السعودي لا ينوي التخلي عنه بسهولة، حيث يعد من أفضل اللاعبين الآسيويين في مركزه. فهم يريدون الاحتفاظ به بأي ثمن، ويتفاوضون أيضاً على إمكانية تجديد عقده الذي ينتهي في عام 2025.

سعود عبد الحميد أكثر لاعبي العالم خوضاً للمباريات في الموسم الماضي (تصوير: صالح الغنام)

سعود عبد الحميد أسهم مع فريقه الهلال في الفوز بلقب الدوري السعودي (يزيد السمراني)

وبالإضافة إلى أندية الدوري الإنجليزي الممتاز، لا يزال فريق تولوز الفرنسي مهتماً بضم اللاعب، حتى وإن كان مثل فورست يسير بخطى بطيئة في الوقت الحالي.

ومن المستجدات الكبيرة الأخرى انضمام نادي روما الإيطالي إلى السباق بالتزام كبير.

النادي الإيطالي - الذي يبحث عن ظهير أيمن جديد للموسم المقبل بعد انتهاء إعارة راسموس كريستنسن من ليدز يونايتد وخروج ريك كارسدورب من خططه - تواصل مع وكلاء اللاعب للحصول على معلومات حول التكاليف والشروط الممكنة للعملية، حيث أكد سعود عبد الحميد أنه منفتح على خوض تجربة جديدة في أوروبا.

ويخطط نادي روما لإجراء جولة جديدة من الاتصالات لاستكشاف مزيد من الجوانب المتعلقة بالانتقال المحتمل، حيث إن روما أبدى اهتمامه الشديد باللاعب، ويريد أن يسبق المنافسين خصوصاً أستون فيلا.

تنبع رغبة فيلا في التعاقد مع ظهير أيمن جديد من حقيقة أن ماتي كاش هو خيارهم الوحيد المعترف به في هذا المركز في الفريق الحالي. لقد استقدموا كوستا نيدليكوفيتش في وقت سابق من هذا العام، ولكن فقط بوصفه خياراً طويل الأمد.

ترقب لصحة تقارير إعلامية أوروبية بشأن اهتمام نادي أستون فيلا الإنجليزي بالنجم السعودي سعود عبد الحميد

وقد يكون لاعب مثل عبد الحميد - الذي أوشك على بلوغ سن الـ25، وسبق له تمثيل الاتحاد والهلال خلال مسيرته الكروية، وفاز بالدوري مرتين مع ناديه الحالي - أكثر قدرة على المنافسة في الوقت الحالي.

ومع ذلك، من الواضح أن أستون فيلا يواجه منافسة قوية للحصول على توقيع عبد الحميد، خصوصاً من روما من قِبل رئيس عمليات كرة القدم فيه مونشي المسؤول عن صفقات الانتقالات.

وسيكمل سعود عامه الـ25 هذا الشهر، وهو من مواليد مدينة جدة السعودية، ولعب أولاً لفريقها الاتحاد بين 2018م و2022م، قبل أن ينتقل للهلال في يناير (كانون الثاني) من عام 2022، بعقد يمتد حتى صيف 2025 مقابل 4,5 مليون ريال سعودي بالموسم (1,2 مليون دولار أميركي)، حيث خاض مع الفريق الأزرق حتى الآن 119 مباراة سجل فيها 5 أهداف، وأسهم في حصد لقبين في الدوري السعودي، ومثلهما في كأس الملك، بالإضافة للقب في كأس السوبر السعودية.

أما على المستوى الدولي، فحصد اللاعب رفقة منتخب الشباب السعودي لقب كأس آسيا للشباب 2018، ومن ثم كأس آسيا تحت 23 عاماً عام 2022، وهو عنصر أساسي في المنتخب السعودي في الفترة الأخيرة.

ومع نهاية الموسم الماضي، كشف الاتحاد الدولي للاعبي كرة القدم المحترفين «فيفبرو» أن سعود عبد الحميد هو اللاعب الأكثر لعباً للمباريات في العالم خلال الموسم الماضي بواقع 67 مباراة، حيث حجز اللاعب مكانه أساسياً في قائمة فريقه المتوج بالثلاثية المحلية وكذلك في المنتخب السعودي، إذ يعد ركيزة أساسية لا يستغني عنها المدربان جورجي جيسوس، وروبيرتو مانشيني، كما تبلغ قيمته السوقية؛ وفقاً لموقع «ترانسفير ماركت» أربعة ملايين يورو.

كهربا مرشح للالتحاق بالخلود... ورادار دوري روشن يراقب ديبالا

«الميركاتو السعودي»: الشباب يفاوض روجاني... وكيبا على أبواب حراسة الاتحاد

الرياض: مهند علي

يجد دانييلي روجاني، مدافع يوفنتوس الإيطالي، اهتماماً كبيراً من فريق الشباب المنافس في الدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم.

وقّع اللاعب البالغ من العمر 29 عاماً عقداً جديداً مع «البيانكونيري»، يبقيه مع الفريق حتى يونيو (حزيران) 2026، ومع ذلك، يتطلع مدرب يوفنتوس الجديد تياغو موتا إلى الحفاظ على تشكيلة متوازنة، ويبدو أن روجاني على وشك الرحيل.

مع تحول «البيانكونيري» من خط دفاع مكون من ثلاثة لاعبين إلى خط دفاع مكون من أربعة لاعبين، ستكون هناك حاجة إلى عدد أقل من لاعبي الوسط في الفريق، وقد يعني ذلك نهاية فترة روجاني التي استمرت 9 سنوات في تورينو.

ومع ذلك، فإن مدافع إمبولي وكالياري السابق لديه بعض المعجبين في إيطاليا، في حين أن هناك بعض العروض الأجنبية بدأت تظهر الآن.

ووفقاً للصحافي الإيطالي «نيكولو شيرا» عبر موقع «يوفنتوس نيوز»، فإن الشباب يتطلع إلى جلب اللاعب الإيطالي إلى الدوري السعودي بعقد مغرٍ لمدة ثلاث سنوات، علماً بأن الشباب يمتلك لاعبين على مستوى عالٍ أمثال إيفان راكيتيتش ويانيك كاراسكو.

وينتظر أن يعلم الشباب كم سيطلب يوفنتوس للاستغناء عن روجاني نظراً لأنه لا يزال لديه عامان في عقده.

وانضم ابن مدينة لوكا إلى «البيانكونيري» في عام 2015، لكنه لم ينجح قط في حجز مكان أساسي في تشكيلة الفريق، لكن أليغري دائماً ما كان يقدره لكونه لاعباً احتياطياً يمكن الاعتماد عليه؛ حيث لعب الموسم الماضي 18 مباراة في كل المسابقات، وسجل 3 أهداف.

من ناحية أخرى، يبدو أن نادي الاتحاد السعودي يولي تدعيم مركز حراسة المرمى النصيب الأكبر من الاهتمام؛ حيث يبرز اسم الحارس الإسباني كيبا أريزابالاغا، بوصفه مرشحاً قوياً للانتقال للاتحاد.

أمضى أريزابالاغا (29 عاماً) الموسم الماضي معاراً في ريال مدريد، ولم يشارك أساسياً مع العملاق الإسباني سوى مرة واحدة فقط بعد شهر يناير (كانون الثاني)؛ حيث خسر مكانه لصالح الأوكراني أندري لونين في منتصف الموسم.

باولو ديبالا لا يفكر في ترك روما حالياً (رويترز)

دانييلي روجاني مدافع يوفنتوس جذب اهتمام الشباب (نادي يوفنتوس)

كيبا أريزابالاغا قد يحرس مرمى الاتحاد في الموسم المقبل (رويترز)

وعلى الرغم من التوقعات بعودة أريزابالاغا إلى تشيلسي بعد انتهاء فترة إعارته؛ حيث يتبقى عام كامل في عقده مع البلوز، فإن هناك تكهنات الآن بأنه قد يبقى في مدريد. ذكرت شبكة «أتلتيك» أن عدم اليقين بشأن تمديد عقد لونين قد يفتح الباب أمام عودة أريزابالاغا إلى العاصمة الإسبانية.

من جهته، دخل نادي الاتحاد على خط الصراع، فبعد التعاقد مع نجوم مثل كريم بنزيمة وفابينيو وزميل أريزابالاغا السابق في تشيلسي، نغولو كانتي، أصبح منافساً قوياً على توقيع الحارس الذي سبق له حماية عرين منتخب إسبانيا في 13 مناسبة.

أما صحيفة «كوريري ديللو سبورت» الإيطالية واسعة الانتشار، فقد ربطت اسم الجناح وصانع الألعاب الأرجنتيني باولو ديبالا بالانتقال إلى أحد أندية الدوري السعودي الموسم المقبل. ومع دخوله عامه الثالث في العاصمة الإيطالية، يقال إن المهاجم الأرجنتيني متحمس للبقاء في روما لموسم آخر على الأقل، وهو المتبقي في عقده، وقد يمتد لـ12 شهراً أخرى إذا شارك في 50 في المائة من المباريات في ذلك الوقت.

محمود كهربا كانت له تجربة مميزة في فريق الاتحاد السعودي (رويترز)

وعلى الرغم من أن الأمر لا يزال في مراحله الأولى، فإن الاتحاد السعودي يعتقد أن لديه فرصة جيدة لإقناع ديبالا بالانتقال إلى الدوري السعودي، وهو ما يمكن أن يكون صفقة كبيرة.

وعلى الرغم من أن ديبالا يميل إلى البقاء في إيطاليا مع روما باعتباره أولويته الوحيدة في الوقت الحالي، فإنه يبدو أن نادي الخلود، الوافد الجديد لدوري روشن، سيجد ضالته من المحترفين الجدد في الدوري المصري، وتحديداً في النادي الأهلي المصري بطل أفريقيا؛ حيث قال محمد الخليفة، رئيس نادي الخلود، في تصريحات تلفزيونية، إن النادي يتفاوض مع النادي الأهلي لضم لاعب الوسط المالي أليو ديانغ، كما أشار إلى وجود مفاوضات لضم مهاجم الأهلي محمود عبد المنعم «كهربا»، علماً بأن الأخير كانت له تجربة مميزة في الدوري السعودي رفقة نادي الاتحاد بين عامي 2016 و2018، حصد فيها اللاعب رفقة «العميد» لقبي كأس الملك وكأس ولي العهد.

وأضاف الخليفة: «هناك برنامج للاستقطابات مدعوم من الحكومة للدوري السعودي، حين نرسل المقترحات لهذا البرنامج ونحصل على الموافقات من الممكن أن يتم الإعلان رسمياً عن الصفقة».

إنجلترا تفشل مجدداً... ومستقبل ساوثغيت في مهب الريح بعد خسارة ثاني نهائي قاري على التوالي

«يورو 2024» تنصف المنتخب الأفضل... والأفراح تعم إسبانيا

المنتخب الإسباني عاد لبلاده حاملاً الكأس الأوروبية بعد مشاركة مظفرة في يورو 2024 (أ.ف.ب)

إسبانيا فازت بجميع مبارياتها السبع بعروض باهرة... وقدمت أبرز موهبة في هذا الجيل

لندن: «الشرق الأوسط»

أنصفت «يورو 2024» لكرة القدم الفريق الأفضل طوال مشوار البطولة، وتُوج المنتخب الإسباني الباهر بفوزه في النهائي على نظيره الإنجليزي 2-1 محققاً اللقب لمرة رابعة قياسية.

وما إن أطلق الحكم صافرة نهاية المباراة في الساعة 22:53 ليل الأحد بالتوقيت المحلي لمدينة برلين، حتى انطلقت الاحتفالات في كافة أرجاء إسبانيا حيث خرج آلاف للشوارع، وتنافست أصوات أبواق السيارات مع الصافرات التي أطلقها المشجعون.

واستحق المنتخب الإسباني اللقب عن جدارة بعد فوزه بجميع مبارياته السبع وتخطيه عقبة منتخبات كبيرة مثل إيطاليا حاملة اللقب وكرواتيا وألمانيا المضيفة وفرنسا وصيفة بطلة العالم، وصولاً إلى إنجلترا وصيفة النسخة الماضية.

وستظل بطولة «يورو 2024» محفورة في أذهان البعض بأرقام قياسية للاعبين مخضرمين أمثال البرتغالي بيبي الذي بات أكبر لاعب يشارك في اليورو بعمر 41 عاماً و113 يوماً عندما خاض المباراة الافتتاحية لمنتخب بلاده بالمجموعة السادسة أمام المنتخب التشيكي، وكذلك زميله القائد كريستيانو رونالدو الذي كان يمني النفس في التاسعة والثلاثين من عمره أن يسجل هدفاً في مشاركته السادسة بالبطولة القارية (رقم قياسي)، لكنه ودّع من ربع النهائي دون أن يحقق أمنيته بعد الخسارة من فرنسا بركلات الترجيح. ويعد الكرواتي لوكا مودريتش أكبر لاعب يسجل في تاريخ بطولات أوروبا بعمر 38 عاماً و289 يوماً، وذلك عندما سجل هدفاً في المباراة التي انتهت بالتعادل 1-1 مع المنتخب الإيطالي. لكن في المقابل سجلت البطولة مشاركة العديد من اللاعبين الشباب الواعدين، أبرزهم لامين جمال نجم إسبانيا الذي بات في سن 16 عاماً و362 يوماً، أصغر مسجل لأهداف على الإطلاق في أي من بطولتي أمم أوروبا وكأس العالم، بهدفه المذهل الأول في مرمى فرنسا بنصف النهائي.

وقبل المباراة النهائية، قال دي لا فوينتي إن إسبانيا تريد «صناعة التاريخ»، وهذا ما تحقّق على الملعب الأولمبي في برلين بفضل هدف سجله البديل ميكيل أويارسابال قبل 4 دقائق على نهاية مباراة كان فيها المنتخب الإسباني الطرف الأفضل وصاحب هدف السبق في الشوط الثاني عبر الشاب نيكو وليامز، قبل أن يدرك البديل كول بالمر التعادل بعد أقل من ثلاث دقائق على دخوله بديلاً.

عندما اعتقد كثر أن إسبانيا التي سيطرت على الساحتين القارية والعالمية بين 2008 و2012، باتت من الماضي، جاء الجيل الجديد ليعيد البريق والجمالية إلى المنتخب لكن بمزيد من اللعب المباشر والمواهب الشابة.

هيمنت إسبانيا على عالم الكرة المستديرة بين عامي 2008 و2012، فأحرزت لقب كأس أوروبا مرّتين 2008 في النمسا وسويسرا و2012 في بولندا وأوكرانيا، ومونديال جنوب أفريقيا 2010. لكن الكرة الإسبانية واجهت منذ هذا الحين أزمة ثقة، فغابت عن منصات التتويج خلال 11 عاماً، قبل أن تتصالح مجدّداً مع الانتصارات بفوز المنتخب بلقب دوري الأمم الأوروبية العام الماضي.

ويبدو أنها تعلّمت من دروس الأعوام الأخيرة وفق ما أظهرت منذ مباراتها الأولى في نهائيات ألمانيا 2024 وحتى إحرازها اللقب الأحد في برلين. لكن هذه الدروس التي تعلّمها المنتخب لا تعني أنه تخلى كلياً عن أسلوب اللعب المعروف بـ«تيكي تاكا» والمستوحى من نادي برشلونة أيام المدرب الهولندي الراحل يوهان كرويف ومن بعده جوسيب غواردیولا، بل قام بتحديثه. وكان الشابان لامين جمال ونيكو وليامز اللذان احتفلا السبت والجمعة بعيدي ميلاديهما السابع عشر والثاني والعشرين توالياً، الركيزتين الأساسيتين في هذه المقاربة التكتيكية الجديدة الموفّقة. بلمساتهما السحرية، جذبا بلداً بأكمله، متحداً خلف فريقه، متجاوزاً الانقسامات بين المناطق والتوترات السياسية التي هزت البلاد منذ أشهر.

في المقابل، كان يظن الإنجليز أن الوقت قد حان لتذوق طعم التتويج ببطولة كبرى، بعد طول انتظار، وتحديداً منذ مونديال 1966. لكن، كما حصل قبل ثلاثة أعوام على أرضهم حين خسروا النهائي أمام إيطاليا بركلات الترجيح، تبخّر كل شيء على يد الإسبان بالخسارة 1-2 في برلين.

ولم يسبق لإنجلترا الفوز بلقب كأس أوروبا، واللقب الكبير الذي في حوزتها مر عليه 58 سنة في كأس العالم 1966 التي أقيمت على أرضها.

لم يقدّم الإنجليز الكثير الذي يشفع لهم في كأس أوروبا «ألمانيا 2024» رغم كتيبة الأسماء الرنانة في تشكيلتهم، ويمكن اعتبار وصولهم للنهائي بمثابة ضربة حظ كبيرة. ومع الوعد الذي قطعه المدرب غاريث ساوثغيت، بأنه سيستقيل حال فشل المنتخب الإنجليزي في التتويج بالبطولة، بات السؤال الذي يطرح نفسه الآن: هل بالفعل سيتخذ قراره ويرحل، لا سيما أن عقده يمتد حتى نهاية هذا العام؟ وعند سؤاله بعد المباراة النهائية عن مصيره مع المنتخب علق ساوثغيت: «إنه ليس الوقت المناسب للحديث في هذه الأمور».

مستقبل ساوثغيت مع منتخب إنجلترا في مهب الريح (إ.ب.أ)

ويُدرك ساوثغيت تماماً أنها ليست نهاية الطريق بالنسبة للجيل الحالي في ظل وجود عناصر شابة مثل كول بالمر (22 عاماً) الذي سجل هدفه الدولي الثاني بإدراكه التعادل بعد أقل من ثلاث دقائق على دخوله، وجود بيلينغهام (21 عاماً)، وبوكايو ساكا (22 عاماً)، وفيل فودن (24 عاماً)، وديكلان رايس (26 عاماً).

وقال: «تمتلك إنجلترا من دون شك بعض اللاعبين الشباب الرائعين، وحتى اللاعبون الشباب لديهم الآن خبرة كبيرة في البطولات. سيكون العديد من أعضاء هذا الفريق موجودين بعد عامين أو أربعة أو ستة أو ثمانية».

على الرغم من التطوّر الهائل الذي حققه المنتخب تحت إشرافه، لا تزال هناك شكوك حول ما إذا كان ساوثغيت الرجل الأمثل لتولّي مسؤولية هذه المجموعة الغنية بالمواهب.

وأقرّ ساوثغيت بأن المنتخب الأفضل تُوج باللقب وقال: «في نهاية المطاف، خسرنا أمام الفريق الأفضل وعلينا مراجعة كيف حصل ذلك، لكن الأمر واضح جداً في ذهني».

وأشار إلى أنه سيأخذ بعض الوقت للتفكير في مستقبله، لكن ما هو مؤكد أن المنتخب عاد إلى الوطن من دون أن «تعود كرة القدم إلى موطنها».

ميسي خرج مصاباً باكياً ومارتينيز يلعب دور البطل بتسجيل هدف الفوز والتتويج

الأرجنتين تفرض سيطرتها قارياً وعالمياً بلقب جديد في «كوبا أميركا»

ميسي وسط لاعبي الأرجنتين يرفع كأس البطولة القارية (أ.ف.ب)

فلوريدا: «الشرق الأوسط»

سقط القائد ليونيل ميسي مصابا في الدقيقة 64 وخرج باكيا، لكن المهاجم «البديل السوبر» لاوتارو مارتينيز الذي دخل في الدقيقة 93 لعب دور البطل وقاد الأرجنتين للفوز على كولومبيا 1-0 في المباراة النهائية لبطولة كوبا أميركا لكرة القدم التي أقيمت بالولايات المتحدة.

وسقط ميسي على أرضية الملعب بعدما فقد توازنه خلال محاولته استعادة كرة في الدقيقة 64، وطلب تدخل الجهاز الطبي الذي حاول إسعافه دون جدوى، فخرج وهو يعرج بعد دقيقتين وسط هتاف الجماهير. وبمجرد جلوسه على مقاعد البدلاء، لم يستطع احتواء دموعه، كما وضع ثلجا على كاحل قدمه اليمنى المتورم بينما تم استبدال جناح فيورنتينا الإيطالي نيكولاس غونزاليس به.

على ملعب «هارد روك» في ميامي تأخر انطلاق المباراة لمدة ساعة و22 دقيقة بسبب فوضى الجماهير التي اقتحمت الملعب بالقوة. واستخدمت الشرطة القوة واعتقلت أشخاصا عدة حاولوا اقتحام الملعب. وظلت الأبواب مغلقة لعدة ساعات، وتدخل رجال الإسعاف لإنقاذ بعض المشجعين من حالات الإغماء بسبب ارتفاع درجة الحرارة (حوالي 34 درجة) وضغط الحشود. وعندما أعاد المنظمون فتح الأبواب، عاد دخول المشجعين مرة أخرى في حالة من الفوضى.

ومع استمرار اللقاء الساخن والخشن حتى نهاية الوقت الأصلي دون تسجيل أي أهداف، لجأ المنتخبان لوقت إضافي، نجح خلاله لاوتارو مارتينيز في لعب دور البطل بتسجيله هدف فوز الأرجنتين في الدقيقة 112، ليحافظ «راقصو التانغو» على اللقب للمرة الثانية على التوالي والـ16 في تاريخه.

وبهذا الهدف، توج لاوتارو هدافا للبطولة برصيد 5 أهداف، حيث سبق أن أحرز هدفا في مرمى كندا وتشيلي وهدفين في شباك بيرو بمرحلة المجموعات.

وسجل مارتينيز الهدف إثر تمريرة حاسمة من البديل الآخر جيوفاني لو سيلسو في الدقيقة 112. وكان مارتينيز مهاجم إنتر ميلان الإيطالي ولو سيلسو لاعب وسط توتنهام الإنجليزي بين ثلاثة تبديلات قام بها المدرب ليونيل سكالوني دفعة واحدة في الدقيقة 96 وكانت مصدر الهدف عندما أشركهما مع لاعب وسط روما الإيطالي لياندرو باريديس.

وكان باريديس مصدر الهدف كونه انتزع كرة في منتصف الملعب ومررها إلى لو سيلسو ومنه إلى مارتينيز الذي انطلق منفردا ليهز الشباك للمرة الخامسة بالبطولة.

مارتينيز سجل هدف التتويج ونال جائزة هداف البطولة (أ.ب)

وهو اللقب السادس عشر للأرجنتين في 30 مباراة نهائية في المسابقة (حلت وصيفة 14 مرة) ففكت شراكة الرقم القياسي في عدد الألقاب مع الأوروغواي (15) التي حلت ثالثة بفوزها على كندا 4-3 بركلات الترجيح (الوقت الأصلي 2-2) السبت.

وصنع المنتخب الأرجنتيني التاريخ كونه أصبح أول فريق بالقارة الأميركية الجنوبية يفوز بثلاث بطولات كبرى توالیا، بعد «كوبا أميركا» 2021 وكأس العالم 2022.

وعادلت الأرجنتين إنجاز المنتخب الوحيد الذي نجح قبلها في تحقيق هذا «الهاتريك» وهو إسبانيا التي توجت بطلة للعالم عام 2010 بين لقبيها في كأس أوروبا عامي 2008 و2012، علما أن الإسبان توجوا الأحد أيضا بلقبهم الرابع في المسابقة القارية بفوزهم على إنجلترا 2-1 في المباراة النهائية في برلين. وأوقفت الأرجنتين السلسلة الرائعة لكولومبيا في 28 مباراة دون خسارة وحرمتها من اللقب الثاني في تاريخها بعد الأول عام 2001 في ثالث مباراة نهائية لها بعد خسارتها نسخة 1975. ويبقى العزاء الوحيد لكولومبيا اختيار قائدها خاميس رودريغيز أفضل لاعب في البطولة.

وتوجت الأرجنتين مشوارها الرائع في النسخة الحالية، حيث حققت الفوز في خمس مباريات من أصل ست دون أن تهتز شباكها ليتوَّجَ حارس مرماها إيميليانو مارتينيز أفضل حارس في البطولة.

وكان التتويج خير ختام لمسيرة الجناح المتألق أنخل دي ماريا الدولية، بعدما أعلن في وقت سابق أنه سيعتزل بعد نهاية البطولة. ولعب دي ماريا أساسيا حتى الدقيقة 117 عندما ترك مكانه باكيا أيضا للمدافع المخضرم نيكولاس أوتاميندي الذي قد تكون البطولة الأخيرة له دوليا ايضا.

وحمل دي ماريا وأوتاميندي الكأس مع ميسي لحظة الاحتفال بها عقب تسلم الميداليات الذهبية. وعلق دي ماريا لاعب ريال مدريد الإسباني وباريس سان جيرمان الفرنسي السابق قائلا: «حلمت ببلوغ النهائي والفوز به، ثم التوقف بهذه الطريقة».

وأضاف: «لدي الكثير من المشاعر الجميلة التي لا يمكن وصفها. سأظل ممتنا للأبد لهذا الجيل الذي جعلني أحقق أشياء كنت أعتقد أنها كثيرة».

وقال لاوتارو مارتينيز صاحب هدف الفوز: «أنا سعيد بهذا الهدف وباللقب الذي حققناه، لقد كلفنا ذلك الكثير، نجحنا مجددا في إبقاء الكأس بالأرجنتين وهذا كل ما أردناه».

وأضاف: «حينما أصبت في مونديال قطر وانتهى كل شيء بالنسبة لي، كنت أعلم أنني مدين بالكثير على المستوى الشخصي للمجموعة لكن لم يسعفني كاحلي في فعل ما أردت فعله».

وتابع لاوتارو: «جهزت نفسي على أفضل وجه من أجل تلك الكأس القارية، أنا سعيد من أجل الأرجنتينيين الذين يدعموننا دائما».

واعتبر ليونيل سكالوني مدرب المنتخب الأرجنتيني، أن فريقه المتوّج باللقب القاري، خاض تحدياً غريباً بسبب التأخير الطويل في انطلاق المباراة، وقال: «ما حصل قبل المباراة هو أمرٌ يصعب تفسيره واستيعابه. كان علينا أن نلعب من دون أن نعرف مكان عائلاتنا. رأينا مقاطع الفيديو التي انتشرت للفوضى ولم نكن على علمٍ بما يحصل».

وأضاف: «لا أعلم إن كان هذا (التتويج) يُمثّل حقبة جديدة للمنتخب، لكن من المؤكّد أن هذا الفريق لا يتوقف عن إدهاشي، لقد تغلبوا على صعوبات عدة، كانت مباراة شاقة، مع خصم معقد للغاية ومن دون أداء جيد في الشوط الأول... أعتقد أننا تحسّنا في الشوط الثاني واستحققنا الفوز، ولاحقاً في الشوطين الإضافيين. على المدى الطويل، يجد الفريق دائماً شيئاً إضافياً، لذا من المفرح رؤيتهم يلعبون وأنا ممتن إلى الأبد للطريقة التي يبذلون بها كل ما لديهم».

وعن اعتزال دي ماريا دوليا علق سكالوني: «خاض دي ماريا بعض المباريات المذهلة، لكن هذا النهائي كان واحدا من أفضل مبارياته. استمر في الضغط والركض كلاعبٍ في الخامسة والعشرين من العمر. إنه أسطورة. ليس هناك طريقة لإقناعه (بالبقاء)، لكن على الأقل ستكون له مباراة وداعية على أرضه لأنه يستحق ذلك».

ستيفان رولان يحيك النعومة والإثارة بخيط رفيع.. ومحمد آشي يحكي قصة رحلة روحانية تتشابك فيها الظلمة بالنور

تشكيلتان لخريف 2024 وشتاء 2025... واقعية وسريالية

باريس: جميلة حلفيشي

إذا كان هناك شيء واحد تخرج به بعد عرض ستيفان رولان لخريف 2024 وشتاء 2025، الذي قدمه ضمن أسبوع باريس لـ«هوت كوتور»، فهو أن الوفاء من شيمه؛ إنه عاشق وفيٌّ لباريس، صديق وفيٌّ لعارضته المفضلة نيفيز ألفاريز، التي افتتحت العرض كالعادة، وكأنه يتبرك بها، ووفيٌّ لأسلوبه المطعم بالشاعرية والفنية. قد يجنح أحياناً إلى المسرحي، لكنه مسرحي يغذي كل الحواس.

اقتصرت تشكيلته على لونين يتيمين هذه المرة، هما الأسود والأبيض. كانا كل ما يحتاج إليه ليكتب سيناريو مسرحية، قال إنه استلهمها من غموض وسحر باريس في ليالي الشتاء، عندما تكون الأشجار عارية، والأحجار المرصوفة بالحصى تتلألأ بمياه الأمطار. صورة استلهمها من براساي، المصور الفوتوغرافي، مجريُّ الأصل، المفتون بليالي باريس وخطاياها. كان يسهر الليل يجوب بكاميرته شوارعها المظلمة والخفية، يلتقط صورها وهي تستيقظ بعد أن ينام الناس لتعيش حياة موازية.

ستيفان رولان ترجم هذه الصور، أو بالأحرى الحياة، في قطع أزياء باللون الأسود تخترقها إشعاعات بيضاء، تلعب على المستور والمكشوف، فتحوَّل تناقضهما إلى تناغم مفعم بالأنوثة. بين الإطلالة والأخرى كان يضيف عليها بعض البريق، بترصيعها بأحجار الكريستال أو الزجاج أو السفير أو الأونيكس. وعندما لا يكفيه الأمر يستعمل «بروش» يُشبكه عند الخصر أو الكتف، أو حزاماً يُزيِّن الخصر من تحت التول أو الموسلين عوض أن يحدد الفستان.

استلهم ستيفان رولان تشكيلته من ليل باريس وخطاياها

وإذا كان الأسود والأبيض البطلين الرئيسيين، فإن الأقمشة أيضاً كان لها دور أساسي في هذه الحبكة المسرحية. تباينت بين صوف الكريب والمخمل والتول والساتان والموسلين. أول ما يتبادر إلى الذهن أنها أقمشة تتميز بقوام ناعم يخدم التصاميم التي تنسدل على الجسم، لكن ستيفان نجح في تشكيلها بهندسية، أضفت عليها قواماً صلباً جعلها تبدو كأنها منحوتات.

تتوالى الإطلالات في قاعة «بليل» الواقعة بالجادة 8 بباريس على نغمات موسيقية وأبيات شعر تتغنى بباريس للشاعر جاك بريفير، صديق المصور براساي ورفيق دربه في بعض جولاته الليلية، فنتذكر مهارة المصمم في التفصيل، وإعجابه القديم الذي لا يزال ساكناً وجدانه، بأستاذه كريستوبال بالنسياغا. ظهر هذا التأثير في بعض الأحجام الضخمة والأكتاف العريضة والتفاصيل الهندسية المبتكرة.

من بين هذه الإثارة البصرية لا ينسى المصمم منبع إلهامه، فيعود إلى قصص الليل والنهار: من خلال الأبيض والأسود والسميك والشفاف. يترك الموسلين أو التول ينسدلان على شكل تنورة، أو بنطلون من تحت جاكيت توكسيدو كاشفاً عن الخصر للتخفيف من صرامة تفصيل الجزء العلوي أو لإبراز فنيته.

يقول ستيفان: «إنها تصاميم (غرافيكية لكن ناعمة)»، ويتابع كأنه يريد ترسيخ الفكرة أو تصحيحها: «هناك الكثير من النعومة». تصريحه لا يُبدِّد الإحساس الطاغي بأنها نعومة مربوطة بالإثارة الحسية. كان واضحاً تأثره بصور براساي الليلية. ترجمها من خلال فتحات ديكولتيه منخفضة للغاية، وفتحات جانبية تظهر كامل الساق وما فوقها، ولا يغطيها سوى ستارة خفيفة من الموسلين أو الأورغنزا، لا تنجح في إخفاء المستور بقدر ما تُبرزه وتزيد من سحره.

كانت هناك أيضاً إطلالات بظهور مكشوفة، وخصور لم يُخف منها المصمم سوى السرة. حرص على إخفائها، إما بحزام مرصع بالألماس وأحجار الكريستال أو بقطعة قماش صغيرة بحجم صفحة اليد، كان دورها أن تربط الصدر بتنورة منسدلة، حتى يبقى جزء كبير من منطقة الخصر مكشوفاً. تُفاجئنا جُرأته بعض الشيء، ثم نتذكر أننا هنا في عرض مسرحي، وفي قاعة مسرح، وهو ما يحتاج إلى بعض البهارات المثيرة. نتذكر أيضاً أن التشكيلة تنتمي لخط الـ«هوت كوتور»، وهذا يعني أن الزبونة من حقها أن تطلب إجراء تعديلات طفيفة عليها، مثل إضافة بطانة تستر المكشوف، أو أكمام وما شابه من تفاصيل، وإن كانت الكثيرات من زبونات الجيل الجديد سيُقبلن عليها كما هي.

سحرها بالنسبة لهن يكمن في إثارتها، إضافة إلى فنيتها التي تعززها التفاصيل الهندسية تارة والإكسسوارات تارة أخرى. ويبدو أنه أخذ بعين الاعتبار هذه الشريحة. وأضاف إلى القطع ذات الياقات العالية والأكمام الطويلة سحابات يمكنهن فتحها للحصول على مبتغاهن حسب الزمان والمكان.

يبدو تأثره بأستاذه كريستوبال بالنسياغا واضحاً في الأحجام والأشكال الفنية (ستيفان رولان)

لعب على الأسود والأبيض فقط وكانا كافيين لينسج منهما قصات مثيرة (ستيفان رولان)

لم ينس محاولة إرضاء من يردن المحافظة والحشمة أكثر (ستيفان رولان)

● محمد آشي، مصمّم آخر قدّم لنا وجهة نظره عن علاقة الظلام بالنور، بالأسود وقليل جدا بألوان فاتحة، مع تأثّر ملموس بكريستوبال بالنسياغا. تفنّن أيضاً في تحويل الخامات والأنسجة إلى منحوتات، إلا أنه وخلافاً لغيره، حقق في هذا الأسبوع الخاص بالأزياء الراقية أهدافاً أخرى. ففي مساء نفس اليوم قدّم مجموعة أزياء وإكسسوارات أبدعها لطاقم طيران الرياض، قال إنه استلهمها من الحقبة الذهبية لقطاع الطيران العالمي في خمسينات وستينات القرن الماضي.

قبلها وفي الساعة الـ11:30 صباحاً، ضرب لنا موعداً مع تشكيلته لخريف وشتاء 2024 - 2025. اختلفت من حيث التفاصيل عما قدّمه لطاقم الطيران، وتشابهت معه في أنها حلّقت بنا بين الغيوم وفوق السُّحب. فقد يكون عنوانها «الغيوم المنحوتة» من باب الصدفة، لكن هذا لا يمنع من التخمين أن التحليق كان في باله عند تصميمها.

على الساعة الـ10:30، بدأ الحضور في الوصول، كانت الأجواء خارج مبنى «مونيه دو باغي»، الذي لا يبعد سوى بضع دقائق عن متحف اللوفر، يضج بالحركة. عدد من المؤثرات والضيفات يلتقطن صوراً بتصاميمه، منحَتنا لمحة بسيطة عما يمكن أن نتوقعه من عرضه، أو هذا ما توهّمناه.

ندخل القاعة فتختلف الأجواء، وتنمحي من الذهن أي فكرة مسبقة تكوّنت لدينا في الخارج. فجأة يختفي نور الشمس، وتحل محله ظلمة لم يكن يُبدّدها سوى ضوء الكاميرات عند التقاط صور نجوم الصف الأول، مثل ميشيل ويليامز، وسادي سينك، وتوم هولندر، وكاليستا فلوكهارات. كانت هذه أول مرة تحضر فيها هذه الأخيرة عروض باريس للموضة على الإطلاق. كانت تتجنب الأضواء سابقاً، لكنها تحتاج إليها بعد عودتها إلى الساحة الفنية بطلةً لمسرحية سام شيبارد الشهيرة «لعنة الطبقة الجائعة»، التي حازت على جائزة «أوبيي» عام 1977، ويتم إحياؤها في برودواي حالياً.

كانت فكرة محمد آشي الابتعاد عن إيقاع الحياة السريع

من جوانب ممشى العرض كان يتسرّب دخان لتعزيز حالة الغموض والإثارة، بينما تناثرت نباتات تولّد الانطباع بأننا انتقلنا إلى كوكب آخر.

يشرح محمد آشي هذا الغموض قائلا أنه اختار «الغيوم المنحوتة» عنواناً لهذه التشكيلة؛ لكي يُدخلنا إلى عالم سريالي «مفعَم بالمشاعر والتجارب الإنسانية الدافئة». فكرته لم تكن أبداً الانفصال التام عن الواقع، بل فقط الابتعاد «بأرواحنا وجوارحنا» عن إيقاع الحياة السريع الذي نعيشه اليوم. من هذا المنظور تخيّل عالماً موازياً أراده أن يكون مثالياً وواقعياً في الوقت ذاته، يعكس ما نعيشه من صراع بين الظلمة والنور.

بدأ العرض، وتوالت الإطلالات تفوح من بين طياتها وثنياتها وعناقيدها المتدلية وشراشيبها المنسدلة، فنيةٌ تستعرض قدراته على التفصيل، كما تستكشف خامات وتقنيات ضخّها بجرعات لا بأس بها من الشاعرية. فساتين هندسية عديدة رصّعها بالأحجار، وأخرى تميّزت فيها التنورات بثنيات وطيّات لا تعرف بدايتها من نهايتها. أما القطعة التي افتتح بها العرض، فجاءت كأنها درع يحمي صدر صاحبته من عاديات الزمن، وقد جسّدت هذه القطعة كل معاني القوة والنعومة، من خلال شفافية منطقة الصدر وسماكة التنورة. أمر تعمّده آشي في كل التشكيلة؛ لأنه وجّهها وفق قوله: «لامرأة تُدرك تماماً أنها تسير نحو مستقبل مجهول، لكنها مستعدة لمواجهته بثقة».

في منتصف العرض تقريباً، يُدخلنا هذا العالَم المجهول بقطعة تصيب بالحيرة ما إذا كانت مستوحاة من ملكة أفريقية، أو من محاربة أمازونية، يأخذ فيها شعر الحصان شكلاً عابثاً وفوضوياً يغطّي كل الجسم، باستثناء جزء بسيط يظهر منه كورسيه بنفس اللون. وفي لحظة الاندهاش والاستغراب تلك، تتغير الموسيقى، ويتناهى صوت يشبه القهقهة، وكأن صاحبته تريد أن تحكي قصتها وجموحها للهروب من عبثية الواقع.

بعد العرض علّقت الممثلة فلوكهارت: «كنت مبهورة طوال العرض، لقد كان رائعاً بغموضه ورومانسيته، ورغم سوداويته التي أثارت بعض الخوف».

لكنها لم تنسَ أن تشير إلى أن غالبية القطع كانت رومانسية، ويمكنها أن تظهر بها بسهولة، مثل معطف بيضاوي يحضن الجسم، ومعطف مشابه طرّزه بالكامل، وفستان أسود منحوت بفتحة عنق غير متماثلة مع أكتاف حادة، وهلم جرّاً من التفاصيل المبتكرة. ميله الواضح للأشكال الهندسية التي تقارب فنون العمارة أو النحت، ذكّرنا بالراحل كريستيان ديور، والفرنسي ستيفان رولان، وغيرهما من المصمّمين، الذين تأثروا بكريستوبال بالنسياغا، أو على الأقل اعترفوا به كأستاذ.

محمد آشي، وبعد أكثر من عشر سنوات على إطلاقه أول تشكيلة له، ورغم توهّج نجمه في ساحة الموضة؛ كونه أول سعودي ينضم إلى فيدرالية الموضة لـ«الهوت كوتور»، لا يزال يدين له بالكثير من الإلهام.

افتتح العرض بهذه القطعة التي لعب فيها على القوة والنعومة وشكّل فيها الصدر وكأنه درع واقٍ (آشي استوديو)

قوته في التفصيل لا تخفى في كل قطعة عرضها رغم التفاصيل (آشي استوديو)

معطف بيضاوي يُبرز شغف المصمم بالأحجام الهندسية الضخمة (آشي استوديو)

بما تحويه من آثار وطراز عمراني تقليدي

أرياف المرتفعات في السعودية وجهة سياحية بطابع تراثي

الرياض: عمر البدوي

بين الجبال التي اكتست باللون الأخضر، والأودية التي نبتت على امتدادها القرى الريفية التي لم يخالطها زحام المدينة ولا ضوضاؤها، يختار زوار مدن المرتفعات الباردة في السعودية أن يستقر بهم المقام بين أحضان الطبيعة لخوض تجربة سياحية ريفية بطابع تراثي فريد.

وأضحت مناطق الأرياف في المرتفعات السعودية، بما تحويه من آثار وطراز عمرانيّ تقليدي، خياراً مفضلاً لدى الكثير من السياح والمصطافين من داخل السعودية وخارجها، حيث يجد السائح فيها فرصةً للعيش وسط طبيعة بِكر مجهزة بمشاريع نُزل مخصصة لعشاق السياحة الريفية، تشركهم في خوض تجارب الحياة الريفية بكل أشكالها، وتضيف إلى تجربتهم بُعداً آخر.

هذه الاتجاهات الجديدة سلطت الضوء على عدد من القرى التي كانت منطويةً في كنف الجبال ووسط الأودية الفسيحة، إلا أنها اليوم أضحت وجهةً لها شهرة واسعة وتشهد إقبالاً كثيفاً من السياح الراغبين في الغوص في الطبيعية الممزوجة بأدق التفاصيل العمرانية التي حافظت عليها مع مرور الزمن.

يقول عبد الله بن محمد، القادم من مكة المكرمة، عن زياراته المتكررة إلى قرى بني مازن في منطقة عسير: «لقد كانت حتى وقت قريب مكاناً غير مكتشف للكثير من المصطافين، لكنها اليوم أصبحت مكتظةً بالزوار الذين يفضلون رؤية الطبيعة البكر، ويستمتعون بأجواء المكان خلال فترة فصل الصيف، وتحت زخات المطر ونسيم المكان الذي

تستهدف السعودية تطوير القطاع السياحي وتحقيق تنوع في الخيارات والوجهات، وتنمية سياحة المناطق الزراعية والريفية

أوقات فريدة من السياحة في كنف الطبيعة (واس)

حافظ على هيئته الأولى».

وتطلّ قرى بني مازن على مدينة أبها، وتبعد عنها حوالي 8 كيلومترات غرباً، وتتمتع ببساط أخضر يغطي مجمل مساحتها التي تقع على نحو 4500 كيلومتر، وتجمع المنطقة التي تمتد بمحاذاة قرى السودة أعلى نقطة في السعودية وجبل «تهلل» جنوباً، الطبيعة البكر والمدرجات الزراعية والأودية المشعة بالحياة والماء، كما أنها تعدّ نافذة تاريخية من خلال بيوتها التراثية التي احتفظت بطابعها العمراني التقليدي، وبعض الآثار العريقة مثل مسجد يزيد بن معاوية المبني من الحجر، الذي يرجح سكان المنطقة أن تاريخ بنائه يعود إلى عام 70 للهجرة النبوية.

ويتابع هاوي رحلات «الهايكنغ» عبد الله محمد «أن هناك اتجاهاً للاصطياف في القرى الباردة في المرتفعات السعودية، فهي أكثر خضرةً وأقل ازدحاماً من المدن، وبدأت تشهد ازدياداً في عدد المشاريع العائلية من أهل القرى لاستقبال الناس في نُزل وأكواخ ومنازل محلية لها طابع تراثي ريفي، وأصبح هناك انتشار لمقاطع فيديو وصور جميلة لعدد من المواقع بقرى بني مازن في عسير وآل موسى في الباحة وغيرها من القرى والأرياف التي تقدم تجربة سياحية وتراثية ممتعة».

وشجعت الحركة السياحية الكبيرة والإقبال على الأرياف التي تشهدها عسير، أبناء المنطقة، على تطوير مشاريع سياحية متنوعة، وتحولت بعض القرى الأثرية والقلاع والمزارع الجبلية إلى علامات تجارية ونزل ريفية مخدومة، ووجهات سياحية استثنائية، تستثمر في روح المكان، ببعده التراثي وطابعه الريفي، خصوصاً في متنزهات السودة وجبل نهران وقرى بني مازن، وسط غابات العرعر والمدرجات الزراعية.

وافتتح بعض رواد الأعمال مقاهي ريفية عائلية، توفر خدمات سياحية مختلفة، مثل الجولات السياحية في أحضان الطبيعة للتعريف بأبرز المعالم التاريخية والأثرية في المنطقة تقدم أكلات شعبية تقليدية من منطقة عسير، وتفتح المجال لتدريب الأطفال على زراعة بعض المنتجات والمحاصيل المعروفة محلياً.

وتستهدف السعودية تطوير القطاع السياحي وتحقيق تنوع في الخيارات والوجهات، وتنمية سياحة المناطق الزراعية والريفية، كأحد تحولات السياحة السعودية للمساهمة في إثراء التجربة السياحية المحلية، وإيجاد عناصر للترفيه في المزارع، حيث أضحت السعودية واحدةً من أهم الوجهات السياحية الواعدة في المنطقة، وتصدرت نتيجة عدد من المبادرات والخطوات غير المسبوقة لدعم القطاع قائمة الأمم المتحدة للسياحة العالمية في نمو عدد السياح الدوليين عام 2023، وفقاً للموقع الرسمي لمنظمة الأمم المتحدة.

شجعت الحركة السياحية الإقبال على الأرياف في عسير (واس)

مساجد تاريخية في عسير (واس)

تحوّلت القرى والقلاع والمزارع إلى وجهات سياحية استثنائية (واس)

يعتلي مسرح «كازينو لبنان» وإلى جانبه شريك العمل عادل كرم

جورج خبّاز... موسم العودة إلى الخشبة على وقعِ الشوق والرهبة

بيروت: كريستين حبيب

قبل أن يغلق مسرح «شاتو تريانون» أبوابه قسراً بسبب جائحة «كورونا»، وقف جورج خبّاز للمرة الأخيرة على الخشبة مودّعاً جمهوره وواعداً إيّاه بعودةٍ قريبة. لم يكن الفنان اللبناني يتوقّع حينذاك أن تُسدَل الستارة وتنطفئ الأنوار 4 سنوات، ولا أن يليَ الجائحة انفجارٌ يحطّم المدينة ومسرحَها، وإفلاسٌ يسلب اللبنانيين جنى أعمارهم.

توقّف عرضُ مسرحيّة «يوميّات مسرحجي» مطلع 2020 وهي في عزّ جماهيريّتها، فلجأ خبّاز إلى الورق. والورقُ يوازي أهمّية الخشبة بالنسبة إليه، فهُما البيت والملعب ومساحة الخيال والتعبير. يبوح الممثل والمخرج والكاتب في حديثٍ مع «الشرق الأوسط» بأنّ «السنوات الأربع بعيداً عن الخشبة مرّت صعبةً وثقيلة». أوّل ما فعل خلالها كان كتابة مسرحيّة بعنوان «خيال صحرا». سكبَها حِبراً، ورضيَ عن النتيجة، لكنّه وضعها في الدُرج حتى يحين أوانها.

اليوم وقد حان موعد التنفيذ، يعود خبّاز إلى المكان الأحبّ إلى قلبه. يعتلي بعد أسبوعَين مسرح «كازينو لبنان» وإلى جانبه شريك العمل الممثّل عادل كرم. يؤدّيان شخصيتَين متناقضتَين لمقاتلَين فرّقتهما الحرب اللبنانية، وجمعتهما صداقة خارجة عن المألوف. يوضح خبّاز أنّ «أحداث المسرحيّة تدور ما بين السبعينات والثمانينات، فيما ينبثق الجزء الأخير منها من الزمن الحاليّ».

أما بطلا «خيال صحرا» اللذان سيتحرّكان وحيدَين على الخشبة، فيشرح خبّاز أنهما «لا يشبهان بعضهما بشيء؛ لا بالطائفة، ولا بالانتماء السياسي، ولا بالذهنيّة. لكنّ زماناً ومكاناً معيّنَين يفرضان عليهما تلك الصداقة فتبدأ قواسمهما المشتركة بالظهور، ليتّضح أنّ الشبَه الإنسانيّ بينهما عميق رغم اختلاف القشور».

تُعرض المسرحيّة التي تولّى إخراجها خبّاز وإنتاجها طارق كرم، طوال شهر أغسطس (آب)، ومن المتوقّع أن يشاهدها 20 ألف شخص. كما سينطلق خبّاز وكرم في جولة خارجيّة تشمل الولايات المتحدة الأميركية، وكندا، وأستراليا، وعدداً من الدول العربيّة.

لكن، كيف يتماهى المشاهدون العرب والأجانب مع قصّةٍ طالعةٍ من قلب الحرب اللبنانيّة؟ يجيب خبّاز أن النص الذي كتبه «يتوجّه إلى البشر جميعاً أينما حلّوا». ويضيف أنها «مسرحيّة إنسانيّة بغضّ النظر عن المكان الذي تدور فيه أحداثها. ربّما في الشكل بيئتها لبنانيّة، لكن في المضمون هواجسها وجدليّتها إنسانيّة بحتة».

بعد 17 سنة أمضاها في عرضٍ متواصل على المسرح ما بين 2003 و2020، وبعد فاصلٍ قسريّ استمرّ 4 سنوات، يؤكّد جورج خبّاز أنه يعود «من باب جديد وبمخزون أثرى». يقول: «تغيّر بعض المفاهيم في نظري، كما حصل غوصٌ ذاتيّ أوصلني إلى أماكن أكثر نضجاً في علاقتي مع نفسي، وسينعكس ذلك حتماً على العمل كتابةً ورؤيةً».

جورج خبّاز يعود في «خيال صحرا» (إنستغرام)

لا يشبه «خيال صحرا» أياً من أعمال خبّاز السابقة؛ أوّلاً لأنّ المسرحيّة تقتصر على ممثّلَين، وثانياً لأنها خالية من الديكور باستثناء الشاشات الخلفيّة التي تبثّ مراحل محوريّة من تاريخ حرب لبنان وفق ما وثّقه الإعلام المحلّيّ، «كلٌ على طريقته وتبعاً لميوله السياسية»، على ما يقول.

جديد المشروع كذلك هو الإطار الذي يطلّ فيه عادل كرم، وهي تجربته الأولى في هذا النوع من المسرح. يؤكّد خبّاز أنه لا يمكنه أن يرى ممثلاً آخر في هذا الدور الذي يليق به كثيراً: «مع أنني عندما كتبت المسرحيّة لم أتصوّر أنّ عادل هو الذي سيقف قبالتي فيها».

ينهمك الفنّانان حالياً بالتمارين المكثّفة عشيّة رفع الستارة بعد أسبوعَين، وفي الأثناء هما يكتشفان المزيد عن بعضهما بعضاً. يتحدّث خبّاز عن مجهودٍ كبير يبذله كرم من أجل هذا الدور، ويلفت إلى أنه «من الواضح أنه يريد الخروج من جلده والدخول في إطار جديد، وهو ينجح جداً في ذلك». ويَعِد الجمهور الذي سيتابع المسرحيّة بأنه سيرى عادل كرم في نقلة نوعيّة لا تُشبه أياً من تجاربه التمثيليّة الماضية.

سبق أن التقى الرجلان في فيلم «أصحاب ولا أعزّ» وفي مسلسل «براندو الشرق»، فنشأت بينهما صداقة ستُتَرجَم كيمياءً واضحة على المسرح. فالسنوات الأربع المنصرمة أمضاها خبّاز متنقّلاً بين الشاشتَين الصغيرة والكبيرة، كتابةً وتمثيلاً: «لكن مع احترامي للتلفزيون والسينما، يبقى المسرح مساحتي التعبيريّة»، يقول.

بعد الفُسحة المسرحيّة التي يترقّبها خبّاز بشوقٍ ممزوجٍ بالرهبة، يسافر إلى كندا حيث تُنتظره بطولة فيلم يؤدّي فيه شخصية لبنانيّ مهاجر ويختبر صراعاً مع الغربة. كما يضرب موعداً سينمائياً قريباً مع جمهوره، من خلال فيلم «يونان» الذي جرى تصويره في ألمانيا تحت إدارة الكاتب والمخرج السينمائي السوري أمير فخر الدين.

أما تلفزيونياً، فيتفرّغ خبّاز حالياً لكتابة مسلسل قصير. يقول إنه «يقع ضمن خانة الكوميديا الرومانسية البعيدة عن السطحيّة، والحاملة في مضمونها أبعاداً خاصة بالعلاقات العاطفيّة». وبالحديث عن الأعمال التلفزيونية، ينفي خبّاز ما جرى تداوله مؤخّراً عن أنه يعدّ موسماً جديداً من مسلسله الشهير «عبدو وعبدو»، وأوضح في هذا السياق أن «الخبر غير دقيق وأنه لا شيء قيد التحضير حالياً، لكن هذا لا يعني أنني لا أرغب في تصوير فيلم عن هاتَين الشخصيتَين، وأين أصبحتا بعد 23 عاماً على إطلالتهما الأولى».

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

الثلاثاء 2024/7/16 - Tuesday - العدد 16667 Issue

يعيد طرح قضايا المهاجرين الأفارقة

مُخرج «عيسى» المصري يشارك في مشروع فيلم بـ«فينيسيا»

القاهرة: انتصار دردير

يشارك المخرج المصري مراد مصطفى بمشروع فيلمه الطويل الأول «عائشة لا تستطيع الطيران»، ضمن ورشة «Final Cut» (فاينال كت)، في الدورة الـ81 لمهرجان «فينيسيا السينمائي» الذي يقام خلال الفترة من 28 أغسطس (آب) إلى 7 سبتمبر (أيلول) المقبل.

وأبدى مصطفى، مخرج الفيلم القصير «عيسى» الذي تناول أحوال المهاجرين الأفارقة في مصر، وشارك في مهرجانات عدّة، وحصل على جوائز وترشيحات عدة، سعادته باختيار فيلمه الطويل الأول للمشاركة في «فاينال كت» بمهرجان «فينيسيا السينمائي الدولي» منافساً على جوائز مرحلة ما بعد الإنتاج. ووجه في تدوينة على «فيسبوك» الشكر لفريق الفيلم لمساعدتهم في إنجاز العمل وعلى رأسهم المنتجة سوسن يوسف.

ويتنافس الفيلم مع 6 مشروعات أخرى للفوز بمنح إنتاجية تساهم في وضع اللمسات النهائية عليه قبل عرضه العالمي الأول، حيث تُعرض مشروعات الأفلام المتقدمة أمام فريق من المنتجين والموزعين ومبرمجي المهرجانات لاختيار الأفلام التي تفوز بالدعم في مرحلة ما بعد الإنتاج.

ويواصل المخرج مراد مصطفى تناول قضايا المهاجرين الأفارقة من خلال بطلة الفيلم «عائشة» المهاجرة الأفريقية ذات الـ26 عاماً، التي تمارس لعبة التكيف وتسعى للتأقلم في مجتمع الأفارقة بالقاهرة، حيث يسود التوتر بين المجموعات المختلفة.

الفيلم من بطولة بوليانا سيمون، بمشاركة مغني الراب المصري ظاظا، وعماد غنيم، وممدوح صالح، ويصوّره مصطفى الكاشف. وعبّر المخرج مراد ما حققه المخرج مراد مصطفى في فيلمه القصير «عيسى».

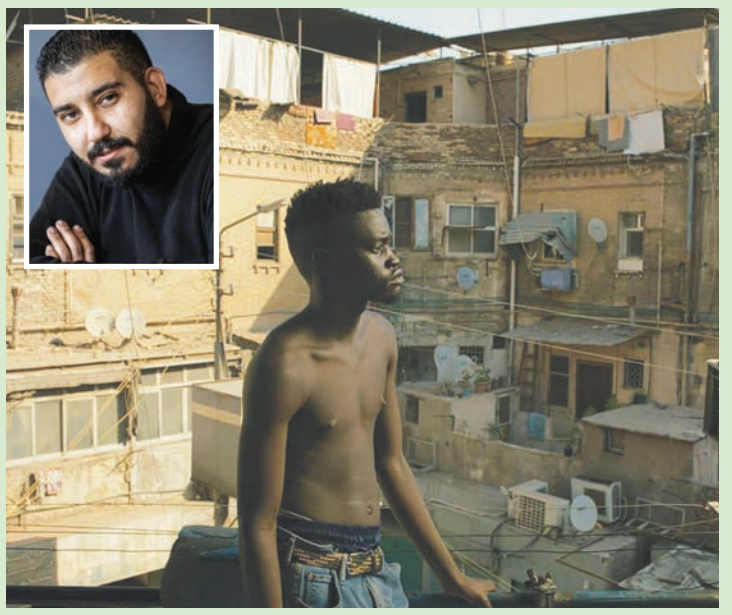

«عيسى» يطرح قضية مهاجر أفريقي... وفي الإطار المخرج مراد مصطفى (حسابه على «فيسبوك»)

يتنافس الفيلم مع 6 مشروعات أخرى للفوز بمنحٍ إنتاجية

وعن عودة المخرج لقضية المهاجرين، يقول سعد الدين لـ«الشرق الأوسط»: «بالنسبة لأي مخرج أو مبدع فالظاهرة التي تلفت نظره هي التي يركز عليها في معظم أعماله، وقد شغلت هذه القضية مراد، لا سيما أننا لدينا في مصر في السنوات العشر الأخيرة تدفق لمهاجرين أفارقة يمثلون مجموعات منغلقة على نفسها، تتضمن آلاف الحكايات من الواقع». مشيراً إلى أن «كثيراً من المخرجين ارتبطوا بأفكار وموضوعات وقضايا تلح عليهم، ومن بينهم المخرج عاطف الطيب، الذي أخلص للواقعية في أفلامه ليقدم حكايات من قلب المجتمع المصري».

وطرح المخرج مراد مصطفى في فيلمه الروائي القصير «عيسى» قصة مهاجر أفريقي يقيم في مصر، يبلغ 17 عاماً، ويتعرّض لحادث عنيف يحاول أن يسابق الوقت لإنقاذ أحبائه مهما كلّفه الأمر، وقام ببطولته كيني مارسلينو وكنزي محمد.

وبعد العرض الأول للفيلم في الدورة 76 لمهرجان «كان السينمائي» فاز بجائزة «رايل الذهبية» بوصفه أفضل فيلم قصير بمسابقة «أسبوع النقاد»، وشارك في نحو 30 مهرجاناً بعدها، وتوج بجوائز عديدة مهمة، من بينها «الفارس الذهبي» لأفضل فيلم قصير في مهرجان مالطا، وأفضل فيلم في مهرجان ملبورن، وأفضل فيلم في مهرجان لواندا السينمائي الأفريقي، كما وصل للقائمة القصيرة لجائزة «سيزار» الفرنسية في دورتها الـ49.

وكان المخرج الشاب (36 عاماً) قد اختير ضمن «مواهب برلين» خلال الدورة 74 لـ«مهرجان برلين»، كما اختير ضمن 101 شخصية الأكثر تأثيراً في صناعة السينما العربية لعام 2023.

مصطفى في حديث لـ«الشرق الأوسط» عن إيمانه بضرورة طرح قضايا اللاجئين، التي سبق وطرحها في فيلميه القصيرين «حنة ورد»، و«عيسى»، وحالياً في هذا الفيلم، قائلاً: «أقدم هذه القضايا بوصفها حكاية ذات طابع خاص». وعن مشاركة الفيلم في ورشة «فاينال كت» قال إنها «خطوة مهمة»، متمنياً أن تكلل بالنجاح ويشارك في إنتاج الفيلم كل من مصر والسعودية وتونس وقطر وفرنسا.

ويوضح الناقد الفني المصري أحمد سعد الدين أن ورشة «فاينال كت» تساهم في مساندة إنتاج الفيلم في مراحله الأخيرة، وهو ما يحتاجه مخرجو الأفلام المستقلة الذين قدموا أعمالاً أثبتت موهبتهم وحققت نجاحاً دولياً على غرار

محمد النغيمش

المُعَلِّم ونقل الحرفة والمعرفة

كانت ملامح وجهي تفيض بالدهشة والإعجاب وأنا أنظر إلى «معلم» الشاورما وهو يقصّ، ويحشو، ويلفّ، عشرات الشطائر في سرعة البرق. ذاكرة طفولية لن تنسى، أدركت لاحقاً أن ذلك يعود إلى مهارة «التكرار» التي منها انبثقت عظمة إتقان الحِرَف اليدوية والمصانع.

عندما نخسر «مُعَلّماً» ماهراً في كل مجال يُحرم جيل كامل من إبداعاته، ولو تقاعَس كل مُعَلّم ستحدث فجوة معرفية ومهارية، ولذلك نقدّم في بيئات الأعمال «الإدارة بالظل» (shadow management)، ويطبّقها الطبيب الماهر على المبتدئين ليرافقوه مثل ظلّه؛ لينهلوا من علمه ومهاراته ويومياته، فمهما درست لن تتعلّم بقدر ما ترى مشرط الجرّاح وهو يتدارك مشكلة مستعصية استجدّت في أثناء عملية جراحية خطيرة. كانت رُكَب طلاب العلم تُثنى لساعات عند العالم في جامعات الأندلس وحلقات العلم وغيرها.

وكم من «طالب صنعة» أو طالب علم تفوّق على معلّمه؛ لأنه قد حظي بموهبة أو جَلَد لم يتحلَّ بهما معلّمه، وكم من كهربائي أو سبّاك أو معماري أو بنّاء وموظف قد تخطى سقف التوقعات؛ لأنه كان يُصغي جيداً، ويلاحظ كل شاردة وواردة.

وربما كان معماري الإمبراطورية العثمانية سنان آغا أشهر من جسّد بمساجده ومبانيه أروع فنون العمارة العثمانية، فرغم أنه قد تفوّق فنياً على المعماري مايكل أنجلو، الاسم اللامع في الحضارة الأوروبية بحسب البروفيسور الألماني كلوك؛ أستاذ العمارة في جامعة فيينا، فإن سناناً نفسه كان متأثراً بروعة أداء معلّمي العمارة البيزنطية التي قدّمت «آيا صوفيا»، قبل أن يحوّلها المسلمون إلى مسجد. ثم صنعت أنامل سنان مسجد السليمانية العظيم في عام 1550 ميلادية، واستغرق بناؤه سبعة أعوام، ففي كل تلّة من التلال الإسطنبولية السبعة المُطلّة على البسفور شاهدٌ على روعة المُعَلِّم المعماري العثماني الذي عاصَر أربعة سلاطين.

وأنا أشاهد أناقة العمارة العثمانية والبيزنطية والأندلسية، أتساءل: لماذا لم تستمر تلك الحقبة؟ وربما يعود ذلك إلى الفجوة المعرفية والمهارية التي تحدث في كل جيل، عندما يتقاعس «المُعَلّم»، أو يغيب وجود برنامج مؤسّسي دائم، وهو ما نسمّيه في العصر الحديث «التلمذة» (Apprenticeship)، وهي عملية تدريب وتعليم المهن والحِرَف ضمن معاهد تمتد بين عامين إلى أربعة أعوام، أدركنا أهميتها بعد الحرب العالمية.

وقد برزت التجربة الألمانية بشكل مذهل، ما جعلها تتربع على عرش صانعي أجود المكائن. ونال اليابانيون كذلك نياشين الجودة بجرَفهم وسيوفهم الساموراية، وصناعاتهم الحديثة، بفضل التطوير المستمر لقدراتهم، بالاستفادة من كل فكرة يقدّمها من سبقهم.

مهندس الإمبراطورية العثمانية سنان طوّر ما يتجاوز 470 مبنى، بقي منها نحو 196 شاهداً على عبقرية « المُعَلّم» وأهميته.

كلمات متقاطعة

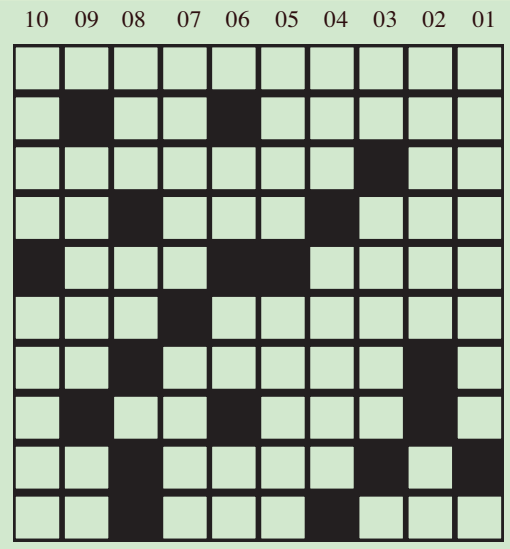

أفقي

01 مدينة مصرية ساحلية
02 دكان - بحر
03 ضد حلو - مدينة فلسطينية
04 نبات طيب الرائحة «معكوسة» - متشابهات - بحر
05 فيلسوف - طمأنينة وامان
06 السهام «معكوسة» - قرض
07 ضد ادبار - ضد ناضج
08 حصل على «معكوسة» - للاستدراك
09 ممثلة مصرية «معكوسة» - للنفي
10 بشر - مدينة المانية «معكوسة» - في الفم

عمودي

01 ممثل مصري
02 مدينة قبرصية - قاعدة العدد «معكوسة»
03 حرف نصب - شجاع
04 حائط - فم الطائر
05 نبات زراعي - دولة عربية
06 حرف جر - متشابهان - شر
07 اميرة بريطانية راحلة - ذكي
08 تراب الشواطيء - ضد جزر
09 ثوري روسي ماركسي - جنون
10 مدة زمنية اضافية «معكوسة» - شهر ميلادي

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	د	و	س	ل	د	و	ر	ف	■	ر
02	ي	ا	ر	■	ي	ا	س	م	ي	ن
03	ا	ر	ي	ا	م	■	■	■	و	د
04	ن	س	■	ب	ا	ن	ي	ا	س	■
05	ا	و	■	ل	■	ن	ا	ن	ف	ا
06	ح	■	ن	ي	س	ن	د	■	■	ل
07	د	ا	د	س	ل	ا	■	ي	ر	ع
08	ا	ن	ا	■	ا	ل	ب	ا	س	ل
09	د	ي	■	ا	م	■	ا	ن	ب	ي
10	■	ن	ا	س	■	ي	ل	ا	■	ل

٦ عرب و عجم

عبد الرحمن عبد العزيز السحيباني

● عبد الرحمن عبد العزيز السحيباني، سفير خادم الحرمين الشريفين في بانكوك، زار أول من أمس، عبد الرشيد والي، مدير مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي في تايلاند، جاءت الزيارة بهدف التعريف بجهود الندوة العالمية وإنجازاتها والرغبة في التعاون الوثيق مع السفارة السعودية في مختلف الأنشطة المهمة، وطلب المشورة بشأن تعزيز شؤون الشباب والعناية بالتطوير والتعليم، ونشر اللغة العربية وتبادل المعرفة في تايلاند، ودعا مدير المكتب السفير ليكون ضيف شرف احتفالية الزواج الجماعي التي يقيمها المكتب الشهر الحالي بالعاصمة بانكوك.

علي عبدي أواري

● علي عبدي أواري، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً لجمهورية الصومال الفيدرالية لدى مصر، إلى الرئيس عبد الفتاح السيسي، رئيس جمهورية مصر العربية، وخلال اللقاء نقل السفير تحيات الرئيس حسن شيخ محمود، رئيس جمهورية الصومال الفيدرالية، إلى الرئيس والشعب المصري وحكومته. ووجه السفير الشكر والتقدير للقيادة المصرية على حسن الاستقبال والحفاوة التي وجدها منذ وصوله إلى أرض مصر، مؤكداً عمق العلاقات الصومالية - المصرية التي تمتد إلى عهد الفراعنة.

بيتر شتيبانيك

● بيتر شتيبانيك، سفير جمهورية التشيك لدى العراق، التقى أول من أمس، السفير بكر أحمد الجاف، رئيس دائرة أوروبا بوزارة الخارجية العراقية، في مقر الوزارة. وأكد رئيس الدائرة خلال اللقاء حرص الحكومة العراقية على تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، كما أثنى على موقف التشيك الداعم للعراق في المجال الإنساني وتدريب القوات الأمنية العراقية، وأبدى استعداد الوزارة لتقديم الدعم والمساعدة للسفارة في المجالات كافة، وناقش الجانبان التعاون في جميع المجالات السياسية والاقتصادية، وتبادل الزيارات.

العصري سعيد الظاهري

● العصري سعيد الظاهري، سفير دولة الإمارات لدى المملكة المغربية، افتتح أول من أمس، ندوة دولية حول «العلاقات المغربية - الإماراتية: واقع مزدهر وآفاق واعدة»، نظّمتها سفارة دولة الإمارات لدى الرباط وأكاديمية المملكة المغربية، بمناسبة الاحتفاء بالذكرى الثانية والخمسين لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين الإمارات العربية المتحدة والمملكة المغربية، وأكد السفير في كلمته أن الاحتفال بمرور 52 سنةً من العطاء والإنجازات المثمرة التي تحقّقت منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين الشّقيقين يجسّد علاقات الأخوّة المتجذّرة والراسخة.

ميرنا خولي

● ميرنا خولي، القائم بأعمال سفارة الجمهورية اللبنانية لدى مملكة البحرين، استقبلها أول من أمس، غانم بن فضل البوعينين، وزير شؤون مجلسي الشورى والنواب البحريني، في مكتبه، وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الأخوية التي تربط البلدين الشقيقين وسبل تعزيزها بما يحقق مزيداً من التطور لكلا البلدين الشقيقين، كما جرى طرح عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك، وأعربت القائمة بأعمال السفارة عن خالص امتنانها لوزير شؤون مجلسي الشورى والنواب على حفاوة الاستقبال، وتعاونه الدائم مع جميع أعضاء البعثات الدبلوماسية.

شيمورا إيزورو

● شيمورا إيزورو، سفير اليابان لدى ليبيا، التقى أول من أمس، عماد السايح، رئيس مجلس إدارة المفوضية الوطنية للانتخابات، بمقر المفوضية في طرابلس، بحضور عضو مجلس الإدارة أبو بكر مردة، وتناول اللقاء سبل تدعيم المساعي الرامية لإنجاز الانتخابات البلدية الراهنة، وأكد السفير دعم بلاده خيارات الشعب الليبي وتطلعاته لعبور هذه المرحلة، والانتقال نحو مستقبل السلم والاستقرار، وأشاد بجهود المفوضية لإنجاز انتخابات حرة ونزيهة تعكس إرادة الناخب الليبي.

سودوكو

	2		4		6			
		4			5	1		
	7		9			2		5
	8		2	4		7		
			7					
5						8		
		6			7			1
						6	9	
								4

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

8	7	5	3	4	9	6	2	1
9	2	3	8	1	6	5	7	4
4	1	6	5	2	7	8	3	9
5	6	7	2	3	1	9	4	8
1	4	9	7	8	5	2	6	3
2	3	8	9	6	4	7	1	5
6	5	2	4	9	3	1	8	7
3	9	1	6	7	8	4	5	2
7	8	4	1	5	2	3	9	6

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Tuesday - 16 July 2024 - Front Page No. 2 Vol 47 No. 16667

الثلاثاء 10 محرم 1446 - 16 يوليو (تموز) 2024 - السنة السابعة والأربعون - العدد 16667

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطا الله

جيران حي المجانين

أغلق أنور خوجا دونه أبواب وأسوار ألبانيا. ونوافذها وحدودها، ومسام الجلد فيها. وفي الصراع بين التشدد وغلاة التشدد من زعماء الشيوعية، اختار أن يكون أكثرهم غلواً. وفي النزاع الآيديولوجي الحاد بين موسكو وبكين، اختار من دونهم جميعاً ماو تسي تونغ.

لم يكن الخارج يعرف شيئاً عن الحياة في ألبانيا إلا من خلال زائر مقنّع، أو منشق، نجح في الهروب. لكن في هذا الإغلاق المطلق عرف العالم كاتباً واحداً من ألبانيا هو الروائي إسماعيل قدري، الذي توفي أخيراً عن 88 عاماً.

نجح قدري في أن يبقى حياً وفي الحصول على شهرة عالمية. وعندما بدأت شهرته تذاع، قيل إنه يستعد للعمل على رواية يصور فيها الحياة في ظل أنور خوجا. استدعاه الزعيم فذهب مرتعداً. استمر اللقاء ثلاث ساعات، وفي نهايته قدم له الزعيم المجموعة الكاملة من أعمال الفرنسي بلزاك، وكتاباً عن أصول اللغة الألبانية. وطوال الساعات الثلاث لم يتلفظ الزعيم بكلمة سياسية واحدة، مكتفياً بمديح الكاتب.

تم اللقاء عام 1971 عندما كان قدري في الخامسة والثلاثين من العمر. وكان ذلك اللقاء الأول والأخير بين قدري والزعيم الذي يحكم البلاد منذ عام 1949. أثارت العلاقة الملتبسة بين روائي وبين أكثر الحكام قمعاً في أوروبا الشرقية الكثير من التساؤلات والنقد. وقال البعض إنه يفتقر إلى الشجاعة التي تمتع بها التشيكوسلوفاكي فاتسلاف هافل، أو ألكسندر سولجنتسين. رفض التهمة. وقال في حديث إلى «الموند» إن نجاته من قبضة الزعيم سمحت له بالعطاء الأدبي بدلاً من أن يُقتل لأسباب تافهة مثل سواه.

والواقع أنه أظهر شجاعة أدبية في كثير من أعماله، وأشهرها «شتاء العزلة الطويلة» عام 1973.

من الأقدار أن منزلَي خوجا وقدري كانا قبالة بعضهما البعض في شارع يدعى «حي الرجال المجانين». وبينما ذهب الشيوعي المتشدد للدراسة والعمل في بلجيكا وباريس، ذهب قدري إلى موسكو في منحة مدرسية.

بعد ظهور روايته الأولى «جنرال الجيش الميت» ونجاحها في الخارج، أُعطي ما لم يُعطَ سواه. أولاً سُمح له بالسفر، ثم سُمح له باقتناء سيارة طراز «غولف فولكسفاغن». وعندما اتهمه النظام بأنه لمّح إلى شخصية خوجا، هبَّ الزعيم نفسه للدفاع عنه، وانتهت المسألة بعنوان مختلف للرواية وبعض «التصحيحات». عام 1980 أصدر «قصر الأحلام» التي مُنعت سريعاً، ولكن بعدما بيع منها آلاف النسخ. عام 1990 مُنح اللجوء السياسي في فرنسا، بعد 5 سنوات على موت الزعيم.

عارضة الأزياء الأميركية الألمانية هايدي كلوم لدى حضورها حفل توزيع جوائز «اختيار الأطفال لنيكلوديون» في كاليفورنيا (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

محاولة اغتيال حقيقية... هكذا ببساطة؟!

ليست المرّة الأولى التي يُطلق فيها الرصاص على رئيسٍ أميركي، منهم من يلقى حتفه، ومنهم من يُعتقه الله من الاغتيال. أشهر من صرعه الاغتيال السياسي من الرؤساء، بطل تحرير الرقيق وتوحيد البلاد، أبراهام لينكولن، وبعده الرؤساء: غارفليد، وماكينلي، وكينيدي. أشهر من نجا من رصاص القتل، الرئيس تيدي روزفلت، والرئيس رونالد ريغان. الأخير هو «سميّ» الرئيس دونالد ترمب، وهذا بدوره، نجا مثل سميّه، من رصاصة لامست أطراف شعره من صدغه... أعجوبة من تصاريف القدر، كما نجا من قبل الرئيس روزفلت بسبب صندوق نظّارته وحافظة أوراقه على صدره، ولله الأمر من قبل ومن بعد:

ومن كانت منيّتُه بأرضٍ
فليسَ يموت في أرضٍ سواها!

غير أنه بسبب عمق الاحتقان وخطورته في أميركا وخارجها، على «هويّة» البلاد، وضراوة وتواتر الشحن السياسي و«شيطنة» الخصم، لم يقبل بعض أصحاب العقول «الخاصة» أن يكون الأمر هكذا... محاولة اغتيال «حقيقية» فاشلة، فذهبوا للحلّ التقليدي المعتاد: نظرية مؤامرة، وكلٌ صاغها بطريقته.

دميتري ميلهورن ناشط تابع للحزب الديمقراطي ومستشار للملياردير ريد هوفمان المؤسس المشارك لمنصة «لينكد إن» للتواصل الاجتماعي ومتبرع رئيسي لمرشحين أغلبهم من الديمقراطيين، قال لبعض الصحافيين والمؤيدين المتعاطفين مع ترمب في رسالة بالبريد الإلكتروني إن هناك احتمالاً «لأن يكون (إطلاق النار) هذا قد تم تنظيمه، وربما كان مسرحية أيضاً حتى يحصل ترمب على الصور ويستفيد من ردود الأفعال»، حسب تقارير أميركية إعلامية. ميلهورن، عاد واعتذر بشدة عن منشوره، بسبب الغضب العارم الذي قُوبل به كلامه.

جاكلين مارسو مساعدة النائب الديمقراطي، من مسيسيبي بيني تومسون، كانت أكثر جرأة في منشورها على «فيسبوك»، الأحد، قبل أن تحذفه لاحقاً حين كتبت: «من الأفضل أن يأخذ المهاجم دروساً في الرماية حتى لا يفوته ذلك المرة القادمة... ولكن أعتقد أن الأمر كان مدبراً». مثل زميلها سارعت لحذف هذا الهراء الخطير.

شخصياً شاهدتُ فيديو لطلبة مدرسة أميركية، واضح أنها تعادي الجمهوريين، وهم يمثّلون الحدث بوصفه مسرحية، ودم ترمب بوصفه قطرات كاتشب!

في الجهة الأخرى، محاولة اغتيال ترمب، رفعت الرجل لعنان السماء، فمثلاً، صورته وهو يلوح بقبضته، والدم على وجهه، طُبعت وبِيعت بأعداد قياسية على قمصان ومنتجات أخرى وهي تحمل شعارات مثل:

«مضاد للرصاص» و«الأساطير لا تموت أبداً» و«إطلاق النار يجعلني أقوى». لنتخيّل المشهد بصورة معاكسة، ماذا لو كانت محاولة الاغتيال هذه جرت لبايدن في تجمّع جماهيري؟!

لستُ أشكّ في أن نشطاء من قواعد ترمب والجمهوريين سيسارعون للتشكيك في الأمر، وأنه مسرحية ديمقراطية مفتعلة... الخ.

يعني ذلك - فيما يعني - عمق الانقسام في البلاد، وطغيان ثقافة العوامّ على الفضاء العام، ومعهم أصحاب الخيال الموسوس والتآمري العتيد، تحت رعاية أكبر حاضن للخرافة في العصر الحديث وناشرٍ لها، وهو السيد: سوشيال ميديا!

عرض نسخ فنية من جذع شجرة «الجميز» العتيقة تخليداً لذكراها

برانيغان تعرض بعض الأعمال الفنية لشجرة الجميز (ناشيونال ترست)

لندن: «الشرق الأوسط»

من المقرر أن يُعرض بعض الأعمال الفنية للفنانة شونا برانيغان، في أربعة مواقع مختلفة بالقرب من جدار «هادريان» التاريخي، حسب هيئة التراث القومي البريطانية «ناشيونال ترست».

وأشارت صحيفة «الغارديان» البريطانية إلى أن الأعمال الفنية تتضمن عرض شرائح من جذع شجرة «سيكامور غاب» (الجميز) التي قُطعت قبل نحو 10 أشهر، وذلك في أول استجابة فنية لقطع الشجرة التاريخية التي يمتد عمرها لأكثر من 150 عاماً. وقالت مؤسسة «ناشيونال ترست» إنها طلبت من الفنانة التشكيلية شونا برانيغان، صنع أعمال فنية تذكارية تخليداً لذكرى الشجرة التي لطالما أحبها وعرفها الناس في جميع أنحاء العالم، والتي يعدها كثيرون جزءاً من الهوية الثقافية لشمال شرقي إنجلترا.

جدير بالذكر أن الشجرة كان قد زُرعت لتكون جزءاً من المناظر الطبيعية الموجودة في وادٍ بالقرب من جدار «هادريان» التاريخي قبل أكثر من 150 عاماً، وأثار قطعها غير القانوني في 28 سبتمبر (أيلول) الماضي موجة غضب عارمة. وتم التواصل مع برانيغان لإنتاج عمل فني مستمد من الشجرة بشكل مباشر، حيث قامت بإنشاء 5 قطع من أقراص قطرها 90 سم من جذع الشجرة المقطوع بشكل يشبه القلب، وتم تلوين أربعة منها، حيث أطلقت على كل منها اسماً، والتي جاءت كالتالي: المعرفة، والروحانية، والمناظر الطبيعية، والتاريخ.

ومن المقرر عرض القطع الكبيرة في 4 مواقع قريبة من جدار «هادريان»، تحديداً في المنطقة الواقعة ما بين منطقتي نيو كاسل وكارلايل.

وقالت برانيغان إنها شعرت بالامتنان عندما طُلب منها إنتاج تلك الأعمال الفنية من شجرة «سيكامور غاب» الشهيرة. وأضافت: «شعرت أيضاً بالمسؤولية والحاجة لبذل قصارى جهدي لأتمكن من تكريم ليس الشجرة في ذاتها فحسب، بل أيضاً كل الأشخاص الذين أحبوها».

وتابعت الفنانة: «بصفتي أحد سكان الشمال الشرقي للبلاد، فقد عرفت (سيكامور غاب) طيلة حياتي واعتدت زيارتها بانتظام، إذ كانت الشجرة بمثابة ملاذ وسط المناظر الطبيعية البرية».

هل يمكن أن تتسبّب الاضطرابات الجوية في تحطّم الطائرات؟

استخدام حزام الأمان أثناء الجلوس في مقعد الطائرة أمر ضروري (شاترستوك)

لندن: «الشرق الأوسط»

يعتقد الخبراء أن الاضطرابات الجوية باتت تزداد سوءاً نتيجة لتغيّر المناخ، ويقولون إنه من المتوقع أن يستمر هذا الاتجاه، حسب موقع شبكة «سكاي نيوز» البريطانية.

وحذّر البروفيسور بول ويليامز، عالم الأرصاد الجوية، والمؤلف المشارك لأول دراسة عالمية حول تأثير تغيّر المناخ على الاضطرابات الجوية، العام الماضي، من أنه ما لم يُتَّخذ إجراء لمواجهة أزمة تغيّر المناخ، فإن الرحلات الجوية ستشهد اضطرابات بشكل متزايد جرّاء ذلك.

لكن هل تُشكّل زيادة معدل الاضطرابات الجوية تهديداً حقيقياً، وهل يجب أن يشعر الركاب بالقلق؟ تحدثت «سكاي نيوز» إلى بعض الطيارين في هذا الصدد لمعرفة الإجابة.

يقول كريس ماكغي، وهو طيار في شركة طيران تجارية منذ ما يقرب من 30 عاماً، وقام برحلات جوية طويلة وقصيرة: «فيما يخص تحطّم الطائرات بسبب الاضطرابات الجوية، فإن احتمال حدوث ذلك يقارب نفس احتمال خروجي من الباب وسقوط نيزك على رأسي».

واستطرد قائلاً: «الطائرات مبنية بشكل بالغ التحصين، ومع ظهور التكنولوجيا الجديدة، فإنه بات لدينا مواد جديدة، مثل ألياف الكربون، التي تُعدّ أكثر مرونةً بكثير، وأكثر قدرةً على تحمّل الاضطرابات بطريقة أكثر أماناً وراحة، ولذلك فإن هذا الاحتمال يبدو ضئيلاً للغاية».

وصحيح أنه قد يكون من غير المرجّح أن تتسبّب الاضطرابات الجوية في وقوع حوادث، لكن كانت هناك بعض التقارير التي أفادت بوجود حالات ذُعر أثناء الرحلات في الآونة الأخيرة.

وأخيراً، اضطرت رحلة تابعة لشركة الخطوط الجوية الأوروبية «إير أوروبا» قادمة من مدريد، إلى الهبوط اضطرارياً، بعد حدوث اضطرابات شديدة في الجو، ما أدى إلى نقل 30 شخصاً للمستشفى لتلقّي العلاج من إصابات طفيفة.

ووقع هذا الحادث بعد أسابيع فقط من وفاة رجل بريطاني يبلغ من العمر 73 عاماً، بسبب الاشتباه في إصابته بسكتة قلبية، وإصابة 30 شخصاً آخرين على الأقل، بعد «اضطرابات شديدة مفاجئة» على متن رحلة للخطوط الجوية السنغافورية.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الإمارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الأردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية